فەیلی

253
السنة الحادية والعشرون
كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٥

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD
www.shafaq.com

مليون رفات في العراق
كارثة المقابر الجماعية

قصة كنيسة في بغداد وزوارها المسلمون

مصادر تمويل الاحزاب ومخاطر العملية السياسية

من مولات إلى كليات أهلية.. بغداد تفقد هويتها

FAILY MAGAZINE

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD

253

السنة الحادية والعشرون
كانون الثاني - يناير ٢٠٢٥

12 سياح ووافدون في مأزق التنقل بين كوردستان والمحافظات

22 قانون إعادة العقارات .. الأمل باسترداد حقوق الجميع من قرارات البعث

30 السلم الاجتماعي في العراق: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

تصوير: كرار جبار

website: www.shafaq.com

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 2016
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

اقرأ في العدد ايضا

36 متحف هنّ الحياة.. واحة الإبداع النسوي تنبض في قلب العراق

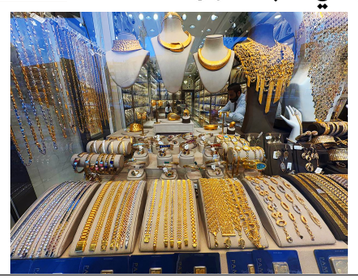

52 شارع النهر المركز الرئيسي للصاغة يفقد هويته الذهبية

70 تحذير مبكر من العراق إلى العالم.. هناك تهديد للبشرية

84 الودائع في المنازل وليست في المصارف

كلمـــة العدد

تضاد العراق.. شعب يبحث عن هويته

تمخض تاريخ العراق عن مجتمع متنوع الثقافات والطوائف، لكنه ظل عالقا في دوامة من الأزمات، تعيق تحقيق أحلامه المنشودة. والسؤال الذيً يفرض نفسه: هل أضاع المجتمع العراقي المعاصر حلمه حقا؟ ما نمرُّ به اليوم يعكس حقيقة أساسية عن الحياة: لا حزن يدوم ولا فرح يستمر. ورغم كل الانكسارات، واليأس، والتعب الذي أصاب هذا الشعب، يبقى هناك بصيص أمل ينبض في أعماق القلوب، ينتظر من يكتشفه ويحييه. لم نعرف منذ زمن طويل طعم الحرية الحقيقية، ولم نعد نذرف الدموع على أحلام تبددت وآمال تهاوت. أصبحت أيام هذا البلد موسومة بالصمت، وكأن كل فصل جديد يبدأ دائما بكارثة تهز أركانه. وفي هذا السياق، تظهر حقيقة مهمة: السلوك السياسي الازدواجي لا يمكن أن يكون ركيزة لاستمرار العلاقات أو الحفاظ على وحدة الأراضي، بل هو مجرد عامل يؤخر نهايتها المحتومة. وفي شتاء العلاقات بين مختلف الأطراف والمكونات، يصبح من الضروري إعادة بناء المعنى الثقافي للمواطنة كأساس للعيش المشترك في هذا البلد. يرى بعض المفكرين أن هذا التوجه يمثل تفسيرًا لحلم شعب يبحث عن هويته، بينما يعتبره آخرون رؤية مؤسفة لأنها قد تفسح المجال أمام ظهور أيديولوجيات خطيرة تهدد السلم الاجتماعي. الجدل مستمر حول أهمية الأحلام والرؤى في تكوين مجتمع عراقي متماسك. فهل يمكن اعتبارها ضرورة حتمية لتحقيق النهضة؟ في الحقيقة، وجود الأحلام والعواطف ليس مجرد خيار، بل هو عنصر أساسي لتحفيز المجتمع نحو التغيير. فمجتمع بلا عاطفة أو آمال لا يمكن أن يحسن أوضاعه بالاعتماد فقط على ثرواته النفطية أو منظومته الأيديولوجية. السؤال الأكبر يبقى: ما هي العملية المناسبة لتحويل هذه الأحلام العامة إلى واقع ملموس؟ لتحقيق الآمال وتحسين الأوضاع في العراق، يحتاج المجتمع إلى مساحة أكثر انفتاحا وبنية مؤسسية أقوى لصنع القرار. إذ إن الهويات المصطنعة التي فرضتها الظروف لن تدوم على المدى الطويل، مما يستوجب على الحكومات والنخب والمجموعات المؤثرة أن تؤدي دورها التاريخي في خلق هذه المشاعر الإيجابية وتكييفها بما يخدم مصالح الشعب. إذا أردنا تعريف العراق بكلمة واحدة، فقد تكون «التضاد» أبلغ وصف. فالأمل بتحسين الأوضاع يبدو ضئيلا في عيون الكثيرين، ورغم ذلك، تظل العدالة في توزيع الفرص والانفتاح في مجالات الحياة أبرز مطالبهم. إن تحقيق حلم صحي وواقعي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التصادم البناء بين الأفكار والتحديات، وهو تصادم يستمد قوته من التاريخ العريق والثقافة الغنية لهذا البلد. ورغم أن العديد من مشاكل العراق اليوم تعود جذورها إلى التدخلات الأجنبية، فإن الجزء الخاضع لسيطرتنا يكمن في الإطار الفكري الخاطئ والسياسات غير المدروسة، التي أصبحت إصلاحها ضرورة ملحة للنهوض بالمجتمع.

رئيس التحرير

بدور تحكيمي..

نيجيرفان بارزاني في قلب مشهد تسوية تاريخية بين أنقرة والكورد

فيلي - متابعة:

وصف موقع «أمواج» البريطاني، المفاوضات التي تخوضها تركيا مع حزب العمال الكوردستاني وغيره من القوى الكوردية ما بين العراق وسوريا، بأنه «تحول تكتوني».

كما سلط الموقع الضوء على إعادة تنظيم الاتفاقات الدقيقة والمتشابكة بين الأحزاب الكوردية في إقليم كوردستان وحلفائها، خصوصاً من جانب الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني الذي قد يقوم بوساطة بين أنقرة وحزب العمال الكوردستاني.

حزب العمال الكوردستاني

وذكر التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، أن تركيا التي بدأت بعملية سلام متجددة مع حزب العمال الكوردستاني، وهي «خطوة قد تعيد تشكيل جيوبوليتيك المنطقة بشكل كبير»، في وقت هناك مخاوف من أن اتساع الصراع بين إسرائيل وإيران قد يخلف تداعيات سلبية على تركيا، حيث يشكل تراجع دور طهران على الساحة الإقليمية مصدر قلق لتركيا لأن إسرائيل قد تملا الفراغ الدبلوماسي وتتحالف مع القوى الكوردية ضد المصالح التركية.

وبحسب التقرير، فأنه من المرجح أن خطة السلام التركية التي يقودها الزعيم القومي التركي دولت بهجلي، وبدعم من الرئيس رجب طيب أردوغان، تدفعها الرغبة في ترتيب «الجبهة الداخلية» التركية، بالإضافة إلى أن السلام مع حزب العمال الكوردستاني قد يسهل على الصعيد الشعبي الطريق أمام التعديلات الدستورية اللازمة لتمكين أردوغان من السعي إلى ولاية رابعة في العام 2028.

وأوضح التقرير أنه برغم أن خطوة السلام التركية، تمثل «ضرب عدة طيور محلية بحجر واحد»، إلا أن أي اتفاق سلام بين أنقرة وحزب العمال الكوردستاني، سيقود حتماً إلى تغيير في العلاقات بين الكورد، مشيراً إلى أن خطوة السلام نالت دعماً من جانب زعماء كورد رئيسيين في العراق وسوريا.

إقليم كوردستان

وأضاف أنه إذا تقدمت عملية السلام هذه، فأن «صناع السياسات في إقليم كوردستان

نيجيرفان بارزاني في قلب مشهد تسوية تاريخية بين أنقرة والكورد ..

سوف يتابعون عن كثب كيف يعمل هذا التحول التكتوني على إعادة تنظيم الاتفاقات الدقيقة والمتشابكة بين الأحزاب الكوردية في الإقليم وحلفائها».

ورجح التقرير أن أردوغان يعتبر أن عملية السلام مع حزب العمال الكوردستاني ستكون وسيلة لاستباق أي تحركات محتملة من جانب إسرائيل، لضم قوى كوردية إلى صفوفها، في حين أن إنهاء النزاع مع حزب العمال الكوردستاني، سيعزز الاستقرار الداخلي في تركيا والمكانة السياسية للرئيس قبل انتخابات العام 2028، حيث يراهن أردوغان على كسب أصوات الناخبين الكورد.

السلام ونيجيرفان بارزاني

وذكرَ التقرير بأن قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في أربيل أعربت عن دعمها لمبادرة السلام التركية، بما في ذلك من جانب زعيم الحزب مسعود بارزاني ورئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، مشيراً إلى أن رئيس الإقليم، وقبل أيام من دعوة بهجلي إلى التوصل لاتفاق مع عبد الله أوجلان، التقى في أنقرة مع أردوغان ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان ورئيس الاستخبارات إبراهيم كالين.

ولفت التقرير إلى أن الرئيس نيجيرفان بارزاني أدلى بتصريحات إيجابية عن الصفقة التركية الكوردية المحتملة قائلاً إنها «ستعود بالنفع على المنطقة بأكملها».

واعتبر التقرير البريطاني أن هذه الدبلوماسية ربما تشير إلى رغبة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في أداء دور الوسيط بين أنقرة وحزب العمال الكوردستاني، مذكرًا بأنها ليست المرة الأولى التي يلعب فيها الحزب دوراً تحكيمياً، بعدما انخرط عن كثب في وقف إطلاق النار بين أنقرة وحزب العمال الكوردستاني في الفترة 2013-2015.

ورأى التقرير أن الدعم الدبلوماسي الذي عبر عنه الحزب الديمقراطي الكوردستاني لمبادرة السلام الجديدة، قد يكون نابعاً من التحالف التاريخي لهذا الحزب مع أنقرة، بالإضافة إلى رغبة صناع القرار في أن يشاهدوا تراجع نفوذ حزب العمال الكوردستاني في الإقليم.

بغداد وحزب العمال

وذكرَ التقرير بأن حكومة بغداد، وكاستجابة للضغوط التركية الضخمة، تحركت في آذار/ مارس 2024 لفرض عقوبات على حزب العمال الكوردستاني باعتباره منظمة «محظورة»، برغم أن هذه الجماعة تحتفظ بوجود في الإقليم منذ ثمانينيات القرن الماضي.

ورأى التقرير أنه في حال تطورت محادثات السلام وانبثق عنها اتفاق رسمي بين أنقرة وجماعة أوجلان، فأنه سيصبح من الصعب على هذه الجماعة الكوردية المسلحة أن تبرر استمرار تمركزها في العراق.

ولم يستبعد التقرير أن يمثل مذل هذا التطور «انقلاباً» ضد حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني في السليمانية، بعدما تزايدت الاتهامات الموجهة إلى هذا الحزب بدعمه لحزب العمال الكوردستاني إلى جانب جماعات مسلحة كوردية أخرى، وذلك كجزء من تحالف مع طهران لإقامة توازن قوى بين الأحزاب الكوردية وحلفائها الإقليميين.

ومع ذلك، فأن التقرير أكد أنه برغم المصالح المتناقضة بشكلها الظاهري، فإن اتفاق السلام قد يتحول في نهاية الأمر إلى نعمة للأطراف كافة، موضحاً أنه في حال ألقى حزب العمال الكوردستاني سلاحه في تركيا، فإن ذلك سيساهم في إضعاف أحد الذرائع الرئيسية التي تستخدمها أنقرة لكي تبرر وجودها العسكري المتواصل في شمال العراق.

الوجود التركي والنفوذ الإيراني

وأضاف أنه بينما من شأن ذلك أن يؤدي بشكل مؤكد إلى تعزيز الحكم الذاتي للثنائي الحاكم في إقليم كوردستان، إلا أن قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ستكون مرحبة لوجود عسكري تركي محدود، لتكون قوة موازنة أمام النفوذ الإيراني، خصوصاً في ظل تفاوض القوات الأمريكية على انسحابها من العراق.

ورأى التقرير أن تسوية ناجحة للنزاع بين تركيا وحزب العمال الكوردستاني قد تحمل آثاراً جيوسياسية أوسع على الكورد العراقيين، إذ أنها قد تعزز مجال المناورة الدبلوماسية للأحزاب الكوردية على الدفع مجدداً من أجل مزيد من الحكم الذاتي أو حتى الاستقلال، لكنه أشار إلى أن أي خطوة في هذا المجال حالياً، تتطلب إدارة دقيقة للعلاقات مع هذه القوى المجاورة.

إلى جانب ذلك، قال التقرير إن عملية سلام ناجحة بين أنقرة وحزب العمال الكوردستاني قد تفتح آفاقاً جديدة في شمال سوريا، من خلال التعاون بين الفصائل الكوردية المتنافسة.

ومع ذلك، قال التقرير إن مثل هذه التطورات لن تجري من دون مخاطر، موضحاً أن ضعف حزب العمال الكوردستاني أو تفككه، قد يدفع الأحزاب المؤيدة لحزب العمال الكوردستاني إلى السعي لانخراط سياسي أكبر داخل إقليم كوردستان نفسه، وهو ما قد يشكل تحدياً لهيمنة كل من الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني على الساحة السياسية.

وتابع قائلاً إنه في حال جرى إطلاق سراح أوجلان كجزء من أي تسوية محتملة مع تركيا، فأنه قد يصعد باعتبار أنه زعيم منافس جديد داخل السياسة الكوردية الداخلية ويتنافس مع مراكز القوة التقليدية مثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني أو الاتحاد الوطني الكوردستاني.

ولهذا، ختم التقرير بالقول إن هذه الديناميكيات التي قد تتطور، تشكل الكثير من المجهول الحافل بالمخاطر للجهات الفاعلة كافة.

ترجمة مجلة «فيلي»

« أردوغان يعتبر أن عملية السلام مع حزب العمال الكوردستاني ستكون وسيلة لاستباق أي تحركات محتملة من جانب إسرائيل، لضم قوى كوردية إلى صفوفها»

« الرئيس نيجيرفان بارزاني أدلى بتصريحات إيجابية عن الصفقة التركية الكوردية المحتملة قائلاً إنها ستعود بالنفع على المنطقة بأكملها».

كورد قبورستان..
كشف غموض وأسرار الحياة في أربيل التاريخية

فيلي - متابعة:

ذكرت مو اقع بريطانية وأمريكية أن اكتشافات جديدة لآثاربالقرب من مدينة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، تظهر ارتباطها بالعصر البرونزي، وتقدم نظرة عميقة على تراث الإقليم وتسد فجوات المعرفة حول كيفية عيش البشر القدماء في تلك الحقبة وفي تلك المنطقة ومدى تطورهم.

وأوضح موقع صحيفة «الإكسبرس» البريطاني أن الحياة في الحقبة البرونزية في مدينة «كورد قبورستان» القديمة في بلاد ما بين النهرين، كانت تتسم بالغموض بالنسبة إلى علماء الآثار بسبب محدودية الأبحاث والافتقار إلى المراجع التاريخية.

مفتاح كشف الأسرار

وأشار التقرير إلى أن الاكتشافات الجديدة، بما في ذلك الألواح الطينية ذات الكتابة المسمارية القديمة، ولوحة الألعاب، والبقايا الهيكلية الكبيرة، قد تكون بمثابة مفتاح لكشف أسرار الموقع.

من جهته، ذكر موقع جامعة وسط فلوريدا الأمريكية أن الأستاذة المشاركة في التاريخ في جامعة كاليفورنيا تيفاني إيرلي سبادوني توصلت هي وفريق من الباحثين إلى الاكتشافات الجديدة خلال العمل الميداني في موقع «كورد قبورستان»، والتي تعتبر بمثابة ثروة من المعلومات حول هذه المدينة التي تعود إلى العصر البرونزي الأوسط وتسلط الضوء على التاريخ المخفي الأكبر لبلاد ما بين النهرين.

وبحسب التقرير الأمريكي فإن الألواح الطينية هي الأولى من نوعها التي يتم العثور عليها في هذه المنطقة وما تزال خاضعة للدراسة والتفسير، لكن النتائج الأولية تظهر أنها توفر رؤية أكبر حول الناس الذين عاشوا هناك والأحداث المهمة التي واجهوها.

وتابع التقرير أن الأستاذة إيرلي سبادوني وفريق الباحثين توصلوا إلى اكتشافات مهمة تعود إلى العصر البرونزي الأوسط (1800 سنة قبل الميلاد)، في منطقة أربيل الحالية.

ولفت التقرير إلى أن جزءاً كبيراً من الازدهار البشري والتاريخ يمكن ربطها بحضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، التي تضم العراق الحالي وما حوله.

واعتبر التقرير أن الاكتشافات الجديدة والألواح المسمارية بإمكانها أن تكشف عن تفاصيل مهمة حول روابط المدينة مع جيرانها خلال العصر البرونزي الأوسط وأهميتها التاريخية، موضحاً أنه خلال دراسة أسماء الأشخاص واختيار الكلمات وأساليب الكتابة، فإن الباحثين قد يتمكنون من فهم القراءة والكتابة في المنطقة والهوية الثقافية للمدينة بشكل أفضل.

وبحسب دراسة الأستاذة سبادوني وفريقها فإن العصر البرونزي الأوسط في شمال العراق ليس مفهوماً بشكل جيد بسبب الأبحاث السابقة المحدودة والتحيزات الموجودة في المصادر التاريخية المتاحة.

ونقل التقرير عن سبادوني قولها إنه «لدينا أمل في العثور على المزيد من السجلات التاريخية التي ستساعدنا على رواية قصة المدينة من وجهة نظر ناسها بدلاً من الاعتماد فقط على الروايات التي كتبها أعداؤهم».

تطور الكتابة

وتابعت سبادوني قائلة إنه «بينما نعرف الكثير عن تطور الكتابة في جنوب العراق، إلا أننا لا نعرف سوى القليل عن معارف القراءة والكتابة في مدن شمال بلاد ما بين النهرين، وخاصة بالقرب من أربيل حيث تقع منطقة كورد قبورستان».

وأوضح التقرير أن بلاد ما بين النهرين، بشبكتها الكبيرة من المدن القديمة في السهول الخصبة على طول نهري دجلة والفرات بالقرب من الخليج، تعتبر بأنها مهد الحضارات، مشيراً إلى أن هذه المدن التي تم الحفاظ عليها على شكل تلال شاهقة، شكلتها قرون من التراكمات الثقافية، وهي أسرت اهتمام العلماء منذ أجيال.

وبحسب سبادوني فإن العلماء «يعرفون الكثير عن مدن بلاد ما بين النهرين في الجنوب، والتي تعتبر المعقل التقليدي

كورد قبورستان.. كشف غموض وأسرار الحياة في أربيل التاريخية

تيفاني إيرلي سبادوني
الأستاذة المشاركة في التاريخ
في جامعة كاليفورنيا

> لا نعرف إلا القليل جداً عن معرفة القراءة والكتابة في مدن شمال بلاد ما بين النهرين، وخاصة بالقرب من أربيل حيث تقع مدينة كورد قبورستان».

للمدن، وأنه عندما يفكر الناس في المكان الذي نشأت فيه المدن للمرة الأولى، فأنهم يتخيلون مدناً في جنوب العراق، مثل أوروك»، مضيفة «إننا نسعى إلى سد هذه الثغرة في المنحة الدراسية من خلال التحقيق في موقع حضري كبير، وهو أحد المو اقع القليلة التي تم التحقيق فيها على الإطلاق في شمال العراق».

المدينة السفلى

وأشار التقرير إلى أن فريق سبادوني عمل في منطقتين رئيسيتين، هما الأحياء السكنية الشمالية الغربية والمجمع الإداري المكتشف حديثاً والذي تم تحديده على أنه القصر السفلي في المدينة السفلى، واستخدم الباحثون تقنيات مثل القياس المغناطيسي، الذي يسمح للباحثين بالكشف عبر الأرض لرؤية المخططات المعمارية، بما يساعدهم في حفر الموقع.

ونقل التقرير عن سبادوني قولها إن «البحث يركز على تنظيم المدن القديمة، وعلى وجه التحديد تنظيم كورد قبورستان»، مضيفة أنه «ربما تكون قد سمعت عن الملك حمورابي، الذي وضع قانون الشريعة الشهير، وهذا هو نفس الوقت تقريباً منذ 4000 عام تقريباً، وقررنا أن هذا سيكون مكاناً مثيراً للاهتمام لاستكشاف كيف كان الأمر بالنسبة لشخص عادي في مدينة خلال العصر البرونزي الأوسط، وهو موضوع لم تجري دراسته بشكل كاف».

قصور ومعابد

وأوضحت أن «الناس يحبون التنقيب في القصور والمعابد، ولم يتم التنقيب إلا في عدد محدود جداً من المناطق السكنية».

ولفت التقرير إلى تنقيبات في القصر كشفت عن وجود عمارة ضخمة وبقايا بشرية وأدلة على الدمار، مما يشير إلى حدث تاريخي مهم. أما في الأحياء الشمالية الغربية، فقد جرى الكشف عن فناء خارجي متعدد وأنابيب صرف طينية ونفايات منزلية، كما تضمن الفخار المستخرج عناصر مثل الأكواب والأطباق والأوعية وأوعية التخزين، وبعض الأواني الفخارية مزخرفة بشكل جيد ومصنوعة بعناية، مما يشير إلى أن الثروة الخاصة ربما كانت أكثر شيوعاً مما كان متوقعاً.

أما عظام الحيوانات الموجودة مع الفخار، فهي تشير بحسب التقرير إلى أن السكان استمتعوا بنظام غذائي متنوع، بما في ذلك اللحوم والطرائد البرية، مشيراً إلى أن هذا المستوى من التعدد الغذائي لم يكن متوقعاً بالنسبة للسكان من غير النخبة في مدن بلاد ما بين النهرين.

ونقل التقرير عن سبادوني قولها إن الثقافة المادية والممارسات الغذائية تعكس مجتمعاً يعيش فيه بعض الأشخاص بشكل جيد نسبياً، وتشير إلى أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث والتحليل للإجابة على الأسئلة العالقة، مضيفة أن الهدف من الدراسة هو محاولة فهم أشياء محددة للغاية عن السكان القدماء، مثلا إلى أي درجة خططوا لبيئتهم، وكيفية حدوث عدم المساواة الاجتماعية في هذه المدينة القديمة، وهل كان هناك أناس فقراء جداً وشديدي الثراء، أم أنه ربما كانت هناك طبقة وسطى؟.

ومن جهتها، قالت «الإكسبرس» إن سبادوني تأمل أن يتمكن الباحثون قريباً من فهم أفضل لمحو الأمية في المنطقة والهوية الثقافية للمدينة، كما يمكنهم الكشف عن تفاصيل مهمة حول ارتباطات المدينة بجيرانها خلال العصر البرونزي الأوسط.

وأضافت قائلة إنه «في حين إننا نعرف الكثير عن تطور الكتابة في جنوب العراق، فإننا لا نعرف إلا القليل جداً عن معرفة القراءة والكتابة في مدن شمال بلاد ما بين النهرين، وخاصة بالقرب من أربيل حيث تقع مدينة كورد قبورستان».

وذكر التقرير أن هناك العديد من الأدلة التي تعطي مصداقية للنظرية القائلة بأن «كورد قبورستان» كانت مدينة قبرة الشهيرة التي تمت الإشارة إليها في اللوحات البابلية القديمة، مضيفة أن أحد هذه الأدلة هو أن هناك دلائل كثيرة تشير إلى أن منطقة «كورد قبورستان» تشكل مركزاً إدارياً إقليمياً رئيسياً.

وأوضحت سبادوني أنه من المعتقد أن «كورد قبورستان» هي قبرة القديمة، وهي مركز إقليمي مهم مذكور في سجلات دول المدن الأخرى».

وتابعت قائلة بحسب ما نقل موقع الجامعة الأمريكية عنها إن الألواح المسمارية ما تزال قيد التفسير، ولكن هناك بعض النتائج المبكرة المشجعة التي تساعد في إلقاء الضوء على الهوية الأكبر لشعب «كورد قبورستان» والعصر الذي سكنوه.

وختم التقرير الأمريكي بالإشارة إلى أنه يجري تمويل جهود البحث والتنقيب من خلال مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية وبالشراكة مع إقليم كوردستان، وقد تم تنفيذ العمل في الفترة من آيار/ مايو إلى تموز/ يوليو 2024، مع العمل السابق الذي تم إجراؤه في الفترة من 2013 إلى 2023 بواسطة فريق من جامعة جونز هوبكنز ضم أيضاً إيرلي سبادوني.

ترجمة مجلة «فيلي»

سيـاح ووافـدون في مـأزق..

قيود تعترض التنقل بين كوردستان وبقية المحافظات

فيلي - خاص :

أثارت القيود المفروضة على دخول بعض السيّاح الأجانب إلى المحافظات العر اقية عبرمنافذ إقليم كوردستان حالة من الجدل، بعد منعهم من زيارة محافظات الوسط والجنوب.

ويرى مراقبون أن هذه الإجراءات تسلط الضوء على التحديات التي تواجه السيّاح الوافدين عبر المنافذ غير الرسمية أو بعضهم عبر المطار، وتثير تساؤلات حول آليات تنظيم التنقل بين إقليم كوردستان وبقية المحافظات العراقية، ما يدل ذلك صوب التعقيدات المرتبطة بالإدارة الحدودية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم.

ويقول مسؤول في هيئة المنافذ الحدودية العراقية لمجلة «فيلي»، إن الحكومة الاتحادية تشرف على ستة منافذ رسمية في إقليم كوردستان، تشمل منفذ حاج عمران، ومنفذ إبراهيم الخليل، ومنفذ باشماخ، ومنفذ برويزخان، إضافة إلى مطاري أربيل والسليمانية الدوليين.

ويوضح أن هذه المنافذ تضم مؤسسات اتحادية مسؤولة عن دخول الأفراد والبضائع، حيث يتم ختم جوازات جميع الوافدين إليها من قبل هذه المؤسسات، مشيراً إلى أن «أي شخص يدخل عبر هذه المنافذ الرسمية لا يواجه اعتراضاً أثناء تنقله بين محافظات العراق سواء في الوسط أو الجنوب أو الشمال».

ويضيف أن المشكلة تبدأ عادة عند دخول الأفراد عبر منافذ غير رسمية تدار من قبل حكومة إقليم كوردستان، وهي منافذ معترف بها محلياً لكنها ليست تحت إشراف الحكومة الاتحادية، لافتاً إلى عدم وجود معلومات دقيقة حول منع دخول السائحين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في العراق.

لكنه يشير إلى وجود نحو ستة منافذ غير رسمية تستخدم لأغراض التجارة وحركة المسافرين، مثل منفذ كيلي، ومنفذ سيرانبن، ومنفذ تويلة، ومنفذ بشتة وغيرها، وأن دخول الأفراد عبر هذه المنافذ بدون وثائق رسمية اتحادية قد يؤدي إلى منعهم من دخول بعض المناطق العراقية، خاصة العتبات المقدسة في محافظات الوسط والجنوب.

وحاول فريق مجلة «فيلي» التواصل مع دائرة الإقامة في محافظة السليمانية للحصول على تفاصيل حول آلية دخول الوافدين إلى المحافظة عبر المنافذ غير الرسمية، إلا أن المسؤولين رفضوا الإدلاء بأي تصريحات، مؤكدين أن تقديم هذه المعلومات يتطلب كتاباً رسمياً من وزارة الداخلية في حكومة إقليم كوردستان.

إجراءات عاجلة لتسوية القضية

وفي سياق متصل، يقول كِوران جبار، المتحدث الرسمي باسم المديرية العامة للسياحة في محافظة السليمانية، إن «الوافدين الذين يدخلون إلى الإقليم عبر المنافذ الحدودية ينقسمون إلى فئتين: الأولى تضم الحاصلين على تأشيرة عمل، والثانية تشمل القادمين بتأشيرة سياحية».

ويضيف جبار: «السائحون الحاصلون على تأشيرة سياحية من المفترض أن يسمح لهم بالتنقل بحرية في جميع المحافظات العراقية»، لكنه أشار إلى عدم التأكد من إمكانية منع القادمين

عبر المنافذ غير الاتحادية من زيارة العتبات المقدسة أو المزارات الدينية في محافظات الوسط والجنوب.

ويؤكد أن تقريراً مفصلاً سيتم رفعه إلى المديرية العامة للسياحة في الإقليم لمتابعة القضية والعمل على إيجاد حلول عاجلة لها، بما يضمن تسهيل حركة السياح ومعالجة الإشكاليات المتعلقة بالمنافذ الحدودية.

انخفاض الإيرادات غير النفطية

ويحذر الخبير الاقتصادي خالد حيدر، في تصريح لمجلة «فيلي»، من أن «منع دخول السياح عبر منافذ كوردستان غير الرسمية إلى بقية المحافظات العراقية قد يؤثر سلباً على الحركة الاقتصادية في الإقليم، خاصة في ما يتعلق بالإيرادات غير النفطية».

ويوضح حيدر أن انخفاض حركة السياحة الناتج عن هذه القيود قد يؤدي إلى تراجع الإيرادات المتأتية من المنافذ الحدودية التابعة للإقليم، مما يشكل عبئاً إضافياً على الاقتصاد الكلي للإقليم الذي يعتمد جزئياً على هذا النوع من الإيرادات.

وتشهد الفترة الحالية مباحثات مستمرة بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية لتنظيم حركة التنقل عبر المنافذ الحدودية، بما في ذلك المطارات والمعابر.

ويأتي ذلك في ظل التشابك الحاصل بين المنافذ الرسمية وغير الرسمية، ما يخلق تحديات لوجستية وإدارية لكل من السلطات الاتحادية وحكومة الإقليم.

يُذكر أن الهيئة العامة للسياحة في حكومة إقليم كوردستان أعلنت أن 7.5 مليون سائح زاروا المناطق السياحية في الإقليم خلال عام 2023، بزيادة تجاوزت مليون سائح مقارنة بعام 2022 الذي سجل 6.035 مليون سائح.

وأشارت الهيئة إلى أن السياح كانوا من داخل الإقليم ومن مناطق وسط العراق وجنوبه، بالإضافة إلى سياح دوليين قادمين من خارج العراق. ومع ذلك، لم يتم الإعلان بعد عن إحصائيات السياحة لعام 2024.

«توجد نحو ستة منافذ غير رسمية تُستخدم لأغراض التجارة وحركة المسافرين، مثل منفذ كيلي، ومنفذ سيرانبن، ومنفذ تويلة، ومنفذ بشتة وغيرها»

« ٧,٥ مليون سائح زاروا المناطق السياحية في الإقليم خلال عام ٢٠٢٣، بزيادة تجاوزت مليون سائح مقارنة بعام ٢٠٢٢ الذي سجل ٦,٠٣٥ مليون سائح.»

الكاتب والشاعر رودوس الفيلي..

والسعي لإنعاش الحياة

فيلي - خاص:

من انكسار قلبه على انفطار (جرّة) الاهل، يملأ شروخ اطلال منازل الاجداد بحب الابناء، بكد الباصرة وكلل اللسان، بالنتاج الادبي يضمد جراح الاف السنين.

- ياترى من هو رودوس الفيلي؟

ولدت في عام 1971 في مدينة مهران، في اسرة طرفاها من عشيرتي ريزوند والكوردلي (كورد الهلة او الكوردلية)، وفي قرية (زروش شكر) التي يتوسطها جدول يفصلنا عن قرية طعان وزرباطية.

وهذا الجدول (الكلال) كان بمثابة حدود مرسومة بيننا وبين ابناء عمومتنا على الطرف الاخر من الحدود.

انا وعلى الرغم من كوني حينها طفلا الا انني كنت اتساءل مع نفسي: لماذا نحن على هذا الطرف من الجدول يسموننا: ايرانيين، والناس على الطرف الاخر منه يسمونهم: عراقيين، ونحن في كلا الطرفين نعلم بأننا اولاد عمومة ونتكلم بلغة واحدة ونمتلك ثقافة مشتركة ونعيش معا.

دعني اذكر هذا ايضا، في حرب بارزان، كان أبي جنديا ايرانيا تم تجنيده من اجل مساندة ثورة الملا مصطفى، وعندما عاد من الحرب وبعد ولادتي اطلق علي اسم مصطفى واسما اخي الذي يليني بالولادة مسعود. لانه كان يحب الملا مصطفى وكاكه مسعود بارزاني. وانا ايضا احبهما مثل جميع الفيليين، الا انني مع ذلك اخترت كنية اخرى وهي رودوس، ورودوس هذا يعني (روله دوس = محب الابناء والاهل) واخترت لقب الفيلي كاسم كبير لابناء جلدتي من الكورد الفيليين.

لكي اقول باني كوردي وزوجتي التي هي رسامة وهي ايضا من الكورد الفيليين من الملكشاهية وابواها ولدا في بغداد وتم تسفيرهما الى ايران واختارت لنفسها كنية ولقب «هناس الفيلي»، كما ان اسم ابنتي هو (دلنيا) وابني (ژيار) ليعلم الناس باجمعهم باننا كورد.

ونحن نحب هذه الاسماء ونعرف عن انفسنا بها وسنبقى كذلك.

-ما الدافع الذي شجع رودوس الفيلي ليركز على اللغة والثقافة الكوردية الفيلية؟

: الغيرة والحماسة، الكثيرون عندما يرون الخراب يضرب اطنابه في بيت او قلعة او مدينة كبيرة ويحل فيها الدمار يشعرون بالالم ويطلقون الصرخات، لماذا؟ لان غيرتهم تدفعهم للاندفاع والسعي لعدم اندثار ونسيان الموروثات العظيمة وذكريات الاهل.

وانا آسى واتألم ان ارى بان شخصا لا يهتم لنسيان الكلمات والامثال والاشعار الكوردية واندثارها امام عينيه.

فانا اشعر بالاسى عندما ارى قصرا يهدم او جرة تتحطم او ضريحا يندرس، ليس الاسى فقط ما اشعر به بل ماهو اكثر من الاسى والانزعاج.

-كم نتاجا ادبيا في جعبتك؟

:أعمالي الادبية على ثلاثة انواع، الاول ما صدر لي من كتب وهي ثلاث مجاميع شعرية، تضم قصائدي وثلاثة او اربعة كتب اخرى تضم قصائد لشعراء اخرين.

والنوع الثاني ما ينشر لي في الصحف والمجلات والمواقع والفضاء المجازي كالتلغرام مثلا.

والنوع الثالث والاخير هو ما مارسته من عملي كصحفي من كتابة المقالات او المقابلات او اي شيء اخر مماثل من غير الشعر، فمنذ عقود عملت في مجلة كول سوو وموقع شفق واسبوعية صبح ايلام و ايلامشهر ومجلة اوينة الكوردية- الفارسية الشهرية و... والتي كانت لي اسهامات فيها وعملت فيها او اخرى في كثير من المواقع والصحف الكوردية الاخرى في كوردستان ايران والعراق او في اوربا.

-اين يقطن رودوس الفيلي واي مكان في كوردستان مفضل لديه ولماذا؟

: انا من مواليد مدينة مهران، التي تجاور مدن بدرة وجصان وزرباطية. وبعد اندلاع حرب الثمان سنوات بين ايران والعراق، هربنا خوفا من بطش جيش البعث الصدامي وتوجهنا الى ايلام وسكنا هناك مثل النازحين المهرانيين الاخرين. ومن ثم وخلال المرحلة الجامعية قضيت سبع سنوات في طهران الى ان تحصلت على شهادة في الهندسة المعمارية وفي السنة الثامنة عدت الى ايلام وبعدها عدت الى طهران وانا فيها منذ 15 عاما.

وجوابا للسؤال عن المكان المفضل عندي، اقول قبل ان اعثر على مكان يتعلق به قلبي، اكرر ما رواه المثل الكوردي القديم الذي ينص على :(في اي مكان ترتاح؟ ترتاح حيث تجد السعادة)

وانا سعادتي تنحصر حيث المكان الذي تملأه الكلمات والاشعار والكتابة، الان اللغة الكوردية هي وطني فقط لا ارض ولا مدينة ولا قرية ولا اي مال او املاك.

الشيء الجميل والمجهول الذي اعده هويتي لا يتكون من الحجر والثروة بل من الالم والكدح.

-ماهي رسالتك الى الناس او المثقفين من الكورد الفيليين؟

: في ظل الوضع الذي خلقته التكنولوجيا وتطرح كل يوم ما هو جديد يتوجب علينا ان نقبل الرأي القائل ان الاعمال الكوردية اصبحت صعبة جدا والاصعب منها العمل بالكوردية الفيلية.

في العراق وبسبب التعريب اصبحت الكوردية الفيلية ضعيفة جدا والشيء الوحيد الباقي هو اسم الكورد الفيليين الذي اصبح هوية مطلوبة جعلت عمل الاخوات والاخوة في العراق اصعب مائة مرة.

وفي ايران لدينا ازمة من نوع اخر فقد ابتلينا الحروب العائلية، فهاهي حرب في طريقها الى الحصول بين العوائل، الحرب التي بدأت بتحدث الاطفال باللغة الفارسية واخذ الكبار بالسعي بيد فارغة وجيب خال لعدم السماح بسقوط اعمدة وجدران لغة الكورد على المواطنين، واذا كنا منصفين فيتوجب ان نقول بان امامهم مهمة صعبة جدا، وانا مندهش من هذه الحرب العائلية وماذا يمكننا العمل بشأنها؟

في الحقيقة انا بعد خلفية من ثلاثين الى اربعين سنة من العمل الكوردي والتعرض لكل حالات الارتقاء والهوي، لا اعرف ماذا اقول؟ بشأن هذه المعضلة التي نتعرض لها وطرحتنا ارضا.

لا ادري ماذا اقول ولكني مازلت موجودا واتمنى ان يتمكن المثقفون الكورد من خلال الحداثة والعولمة ان يفعلوا شيئا، واضيف انه تبلور عندي ان معظم ابناء جيلنا لا يفهمون لغة الجيل الجديد وتجذر لديهم القلق ولايعلمون شيئا عن كونهم ليسوا ابناء هذا الزمان اذ ان هناك هوة شاسعة بينهم وبين الجيل الجديد ولا يمكن ردمها بالكلمات الرنانة.

ان البقاء داخل سجن النوستالجيا (الحنين) للقديم والسعي الحثيث لانعاش حياة الماضي ما هو الا رفسة الموت فقط كما يقال ولن يحقق اي نتيجة وفهمه صعب لانه يتوجب ان يتمكن جيلنا ان يغير نفسه ويتماشى مع الزمن الجديد قبل ان يجبرنا المجتمع او الجيل الجديد على ذلك.

يجب ان نبتعد عن التغني بامجادنا، فنحن مجبرون على التخلي عن رغباتنا ويتوجب ان نفكر بشكل اخر، فحسب.

يكمن سوء طبعنا هذا في ان علماء الاجتماع والسياسيين الكورد الفيليين مبتلون باشياء اخرى لا علاقة لها بالكورد الفيليين، فاكبر احداث العالم هو ان دنيانا مختلفة وهم لم يستطيعوا ان يكونوا جسرا بين هذين العالمين المختلفين.

من الجيد ان نعرف انه اذا لم يتغير هؤلاء فلن يكون بوسعنا نحن الصحفيين والشعراء

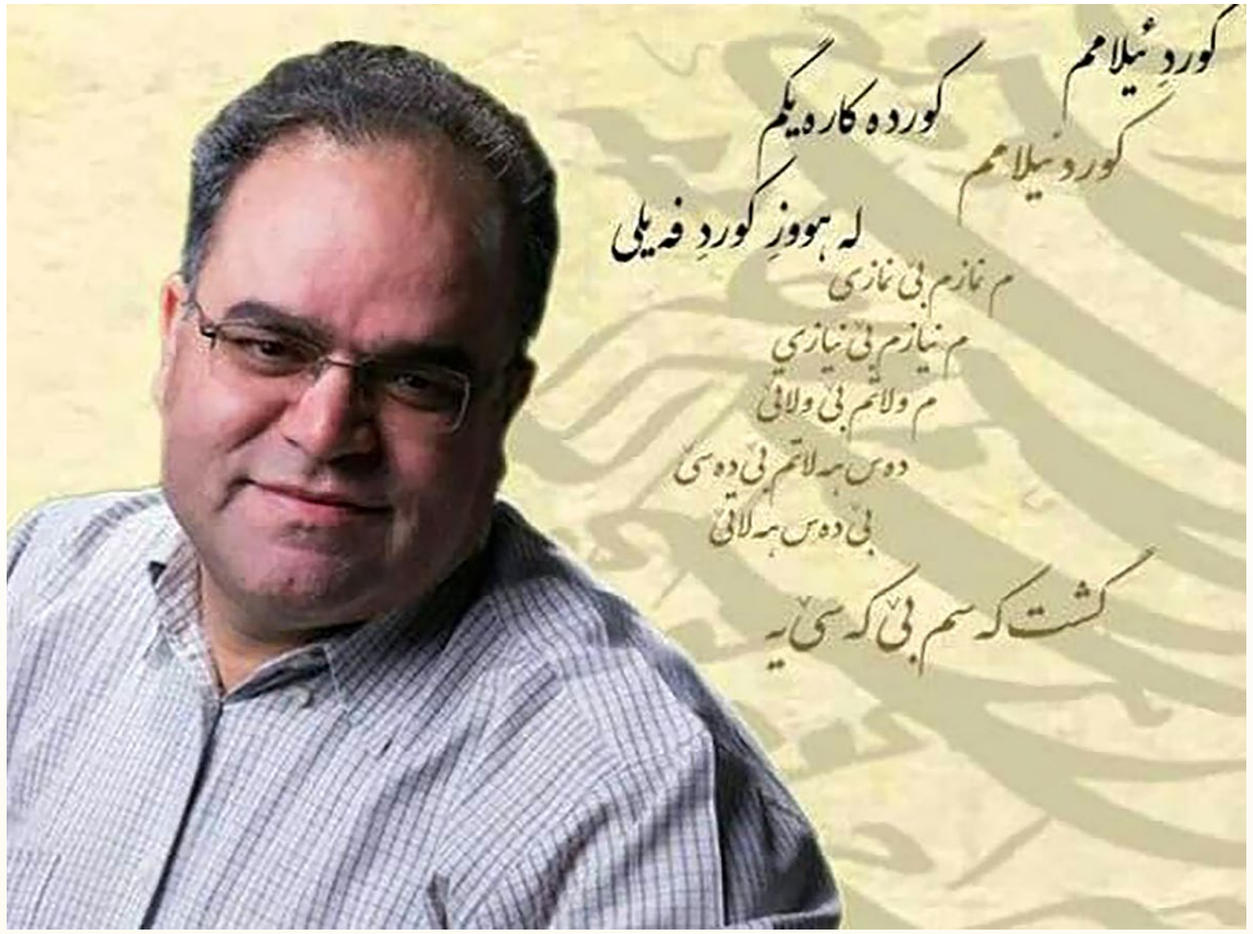

الكاتب والشاعر رودوس الفيلي....والسعي لإنعاش الحياة

والادباء ان نفعل شيئا، لأن المثقفين الفيليين الحقيقيين وخبراء المجتمع وعلماء النفس والسياسيين الكورد لايخدمون شعبهم وامتهم مع الأسف بل هم من اسباب مشكلاته ومعضلاته.
الشعر والشعراء لم يقولوا كلمتهم كما ينبغي .
-في المرحلة الحالية ما هي الشخصيات والجهات التي تهتم بالمسائل المتعلقة بالشأن الكوردي الفيلي، كما تفعلون انتم؟
: في السابق كانوا قليلين، ففي ايلام وكرماشان كان هنالك نوع من التقديس للعشائرية التي كانت تناوئ مصطلح «كوردي فيلي». فكل عشيرة او قبيلة من اجل ان تدعي التفوق كانت تبحث عن تفخيم وتعظيم اسرها وعشائرها، اي انها كانت تعيش حقبة ما قبل التمدن والمعاصرة، فنحن نوعا ما كنا مبتلين ومخدرين في الماضي والحنين الى الماضي وهو ما غادرته المجتمعات وتغيرت وتركت الماضي، نحن لا نملك مجتمعا مدنيا وحضاريا ومازلنا نعيش عصر العشائر والعشائرية وعلى الرغم من اننا بدلا من الاحصنة نركب السيارات والمترو وعلى الرغم من اننا بدلا من المحاربة بالاحجار والاخشاب والصخور، نحارب بالقلم، الا اننا مازلنا لا نسعى الى ان يكون كلامنا واحاديثنا وحواراتنا باسمنا الكوردي. اننا نشبه امرأة تعاني الام المخاض قد تموت بسببها وقد تخسر جنينها او ان يولد مشوها.
مازلنا لا نريد ان نقبل بان كلمة فيلي هي اختصار لمصطلح فهلوي الذي تحولت في العربية الى بهلوي، او انه احد قاطني منطقة بهلة التاريخية العريقة.
بهلة بمعنى زاغروس وهي تسمية تطلق على الجهة الشرقية لدجلة وكانت بغداد مع المدائن مركزها وعاصمتها.
اذا لم نلجأ الى العناد والتشديد على عشائرنا وقبائلنا يتوجب ان ننظر الى المسألة بعيون مفتوحة. حينها سنتمكن ان نقبل قلبا وقالبا بان جميع العشائر والقبائل في جنوب كوردستان في ايلام وكرماشان ولكستان ولورستان وخانقين وواسط والبصرة وكرميان وكركوك وبغداد هم جميعا كورد فيليون، سواء قبلوا بذلك ام لم يقبلوا، هذا الاسم هو اسم لقومنا ولهجتنا وهويتنا.
وانا الان اتعامل بشكل سلس مع هذا الشيء لانه اصبح نوعا من الجدال وليس التحاور والبحث العلمي حتى لا انسى اريد ان اقول ان البعض يعتقدون خطأ بان اسم الكورد الفيليين يطلق على اسرة ولاة بشتكو الاصلاء، الا انه يتوجب ان يعرفوا بان اسم كل الاسر التابعة لهم هم من السليورزية والعلوية والابوقدارية وليس الفيلية، وهم بذ كا ئهم

اطلقوا اسم الكورد الفيلية، الذي هو اسم لجميع عشائرنا وليس مختصا بهم فقط، على حكومتهم، مثلما فعل الشاه رضا الالاشتي واختار لقب بهلوي على عائلته ليحصل على مشروعية مملكته.
اقول وبكل سرور اليوم هناك العديد من المعاهد والمجالس و.. يطلق عليها اسم الكورد الفيلية وهم يعملون باخلاص لجميع الكورد ولهذا الاسم بصورة خاصة.
-رودوس الفيلي كم لغة يحسن وكم يستفاد الاديب والكاتب من اللغات الاخرى؟
: انا احسن القراءة والكتابة باللهجات الكوردية الفيلية والسورانية وافهم الهورامانية والكرمانجية بشكل جيد، والى حد ما افهم اللغة العربية واتكلم الفارسية بطلاقة، الا انني لا احسن الانجليزية التي افهم القليل منها.
وجميعنا نعرف ان اي شخص يعرف لغات اكثر كانه يتحول الى عدة اشخاص. لان كما يقال ان فلان رجل فعال وهو يعادل عدة اشخاص بارزين لعظم شخصيته وقوتها. والان الفعالية متعلقة بالعلم واي شخص يعرف لغات اكثر او يحسن برامج الكمبيوتر والذكاء الصناعي يكون اكثر فعالية من الاخرين.
اليوم من لا يحسن لغة الكومبيوتر وبرامجه كانه شخص اصم وابكم، نحن اذا كان تقدمنا بهذا الشكل فللاسف يجب ان نقول باننا لانعرف هذه اللغات ونتأخر عن الركب يوما تلو الاخر ومن الضروري الا نتخلى عما نحب.
-اين ترى الادب الكوردي بصورة عامة والادب الكوردي الفيلي في هذه الايام مقارنة بالادب العالمي او الادب في المنطقة المحيطة بنا؟
: الحقيقة هي اننا متأخرون، وليس امامنا افاق جيدة على الرغم من كثرة الحراك الذي يبذل، اتمنى ان نفعل شيئا بهذا الاتجاه.
-ماهي رسالتك الى الكورد الفيليين؟
: العمل العمل العمل والتفكير بشكل عالمي والخروج من بودقة العشائرية وحب القبيلة.
-ماذا تحب ان تقول لمجلة «فيلي»؟
: شفق، رائدة العمل الكوردي، بثلاث لغات العربية والكوردية والانجليزية
وعلمها خفاق منذ عقود وتعمل على ان يبقى العلم الكوردي خفاقا، اشد على ايديهم، انا مدين لهم بالشكر، سلمت ايادهم.
-اي نص من نصوصك له تأثير اكبر بالنسبة لك؟ ولماذا؟
: انا احب اشعاري القصيرة كثيرا. فالمدح والذم عبر عدد قليل من الكلمات يخلق انتشاء او غضبا عند الانسان.
انا سبق وان قلت ان على مثقفينا ان يخدموا من خلال الاختصاص والمهارة التي اكتسبوها ومن هذه الاختصاصات هو التاريخ. فمؤرخونا للاسف منشغلون بالاعمال المكتبية ولم يدخلوا الميدان ليستكشفوا تاريخنا الحقيقي. ذلك التاريخ الشفاهي الذي يتم تداوله على لسان ناسنا ويقبع في ذاكرتنا جميعا.
دعني اخبركم شيئا؛ يوجد لدينا لهجات فرعية كوردية فيلية يتحدث بها ناسنا ومن بينها فرعين اساسيين: فرع يتكلمون بلهجة (أرا أرا) والثاني يتكلمون بلهجة (وەرچەوەرچە).
وكلمتي (أرا) و (وەرچە) لهما معنى واحد يعني (بۆچی) السورانية وتعني لماذا.
لنعد الى الاصل: في تاريخنا الشعبي او تاريخنا الشفاهي نرى بانه في الماضي كان يطلق على المتحدثين بهاتين اللهجتين اسم : كوردكاره (لهجة أرا) وعشيرة الكوردلية (لهجة وەرچە) وهم عشيرة (ايل كورد) او كورد البهله او الكوردلية.
وهذه المعلومات لم تذكر في بطون الكتب وهي في طريقها للنسيان والكتاب الذين زاروا مناطقنا لعدة ايام كانوا يطلقون علينا حسب اهوائهم اي اسم يختارونه، وفشلت محاولاتنا في تصويب ما ذهبوا اليه، واليوم حان الوقت لان يقوم المثقفون الفيليون بالشروع في كتابة تاريخنا منذ بدايته، اي ان نكتب تاريخنا بانفسنا.

«نحن لا نملك مجتمعا مدنيا وحضاريا ومازلنا نعيش عصر العشائر والعشائرية وعلى الرغم من اننا بدلا من الاحصنة نركب السيارات والمترو»

«شفق، رائدة العمل الكوردي، بثلاث لغات العربية والكوردية والانجليزية وعلمها خفاق منذ عقود، اشد على ايديهم، انا مدين لهم بالشكر، سلمت ايادهم»

واحد اعمالنا التي نحبها كثيرا هو احياء هذا الشيء وتوضيح علاقة الفيلي مع الفهلوي والهلوي وهو الامر الذي تعرضت بسببه لكثير من الانتقادات والسباب ولكن اليوم لا احد يغضب لكلامهم.
ان الحراك الثقافي في الاخير سيشكل بداية للبحث ومن ثم يتحول الى حركة خاصة. وحينها لا تخشوا شيئا وامضوا بخطواتكم ومن الممكن ان يتم اعتراضكم من البعض ويشنون عليكم الهجمات وقد يضعون العراقيل امام طريقكم، وعلى الرغم من انكم ستواجهون الانتقاد والسخرية في البداية الا انهم في النهاية سينسبون ما تحققونه لانفسهم. هكذا هو حال الدنيا تجري الامور بالعكس، ويجب على مثقفينا ان يدركوا ذلك ولا ينسوه.

كرمنشاه.. دالاهو أرض الفن والموسيقى والسياحية البكر

فيلي - متابعة:

تقع منطقة دالاهو التي يعيش فيها أكثر من 35 ألف شخص في ثلاث مدن و140 قرية على بعد 100 كم غرب كرمانشاه. ونظراً لموقعها الجغرافي وخلفيتها التاريخية، تعتبر هذه المدينة من المناطق البكر سياحياً وطبيعياً وأرضاً ذات إمكانيات خالصة في مجالات الثقافة والفنون والموسيقى والصناعات اليدوية.

وبحسب تقرير لموقع «إيرنا» الايراني، وترجمته مجلة «فيلي»، فإن دالاهو تضم ثلاث مدن: گهواره، ريجاب و كرند غرب، واسمها مشتق من كلمتي (دال) التي تعني النسر باللغة الكردية، و(أهو) اي الغزال، وهذا الاسم جاء بسبب وجود الغزلان والنسور في هذه المنطقة بكثرة قديما.

واشار التقرير الى ان هذه المدينة تحدها من الشمال مدينتي جوانرود وثلاث باباجاني، ومن الغرب سربول زهاب، وگيلان غرب من الجنوب الغربي، وإسلام أباد الغرب من الشرق والجنوب الشرقي، وكرمانشاه من الشمال الشرقي.

وذكر التقرير انه في عام 2004 تمت ترقية منطقة كرند غرب إلى مدينة دالاهو وأصبحت المدينة الرابعة عشرة في محافظة كرمانشاه، ودالاهو، مركزها كرند، وتتكون من جزأين هما مركزي وگهواره، بالإضافة إلى خمس قرى هي گوران، قلخاني، بان زرده، باباجاني وبيونيج ، اضافة الى 154 قرية.

ونوه الى انه على الرغم من تاريخها القديم وتمتعها بالعديد من القدرات في مختلف القطاعات، إلا أن دالاهو لا تزال مجهولة، وعلى الرغم من اتخاذ إجراءات تنموية جيدة في هذه المدينة في السنوات الأخيرة، إلا أن سكانها يواجهون مشاكل كثيرة.

ونقل التقرير عن حاكم دالاهو مسعود محنتي تعريفه بمدينة دالاهو، اذ أوضح التحديات والإمكانيات التي تواجه المدينة، بالقول أن دالاهو تتمتع بإمكانيات كثيرة وتحتاج إلى دعم خاص لتطويرها ووصف دالاهو بأنها مدينة ذات إمكانات خالصة إلى جانب أناس طيبين وقال: لدينا مواهب جيدة في دالاهو، لذلك في مجال الزراعة، نحن من بين أفضل المدن في المحافظة في مجال إنتاج المنتجات مثل التين، الزيتون والتفاح والجوز، وبعضها يشكل ماركة تجارية.

كما ذكر حاكم دالاهو قطاع السياحة في المدينة وأوضح أن دالاهو تتمتع بمعالم طبيعية وتاريخية جيدة للغاية، بما في ذلك السراب المائي، الذي يعد وجهة السياح المحليين والأجانب على مدار العام.

وأشار إلى الحرف اليدوية باعتبارها إمكانات خالصة أخرى لدالاهو وأضاف: تعد صناعة السكاكين وصناعة الة البزق الموسيقية هي إحدى الحرف اليدوية القديمة لاهالي دالاهو، والتي تتمتع بقدرة عالية على توليد فرص العمل وتوليد الدخل وزيادة دخل فناني المدينة.

ضرورة تخصيص مياه السدود في المدينة لدالاهو

وأشار محنتي أيضا إلى مشاكل نقص المياه في المدينة بالقول: على الرغم من أن مدينة دالاهو يوجد فيها سدين وهما: آزادي وزمكان، إلا أن أهل هذه المدينة لا يستفيدون من مياه هذه السدود، لافتا الى أنه بموجب الاتفاقيات التي أبرمناها، سيتم تخصيص 600 هكتار من أراضي سد آزادي لإنشاء حديقة.

وأضاف محنتي انه رغم وجود 11 تعاونية في مجال تربية الأحياء المائية بمدينة دالاهو، إلا أنه للأسف لا يتم عمل أي شيء في مجال إنتاج الأسماك وتربية الأحياء المائية، ويجب إعطاء التصاريح اللازمة للناشطين في هذا المجال لاستغلال السدود. تماشيا مع تطور تربية الأحياء المائية.

وصرح محنتي ان سد آزادي يعد من مناطق الجذب الجيدة من الناحية السياحية، ويمكن استخدامه لتطوير هذا القطاع في دالاهو، لافتا الى ان سد زمكان المخصص لري حدائق گهواره للأسف يواجه مشاكل منذ سنوات طويلة ومؤخرا تم حل مشاكله الفنية ونأمل أن يتم تخصيص مياهه لحدائق المنطقة.

ترجمة مجلة «فيلي»

الورش المنزلية..

محرك اقتصادي جديد في إيلام

فيلي :

في أزقة مدينة إيلام الفيلية وبين منازلها، تنبض الحياة بمبادرات اقتصادية صغيرة تدار من داخل المنازل، هذه الورش الصغيرة، التي تتسم بكونها منخفضة التكاليف ومرتفعة الإنتاجية، تفتح أبواب الأمل أمام سكان المحافظة، مما يسهم في تقليل البطالة وتحقيق التنمية الاقتصادية.

«أهمية الحفاظ على الفنون التقليدية وتعزيزها كجزء من التنمية الاقتصادية والثقافية في المنطقة. والحرف اليدوية في إيلام تُعد رمزًا يعكس الثقافة والتاريخ المحلي.»

ووفقا لتقرير أوردته وكالة أنباء فارس الإيرانية، وترجمته مجلة «فيلي»، تعد ورش العمل المنزلية والصغيرة حلا عمليًا وفعالا لخلق فرص العمل في محافظة إيلام. وأشار التقرير إلى أن هذه الأنشطة، التي غالبًا ما تديرها العائلات أو الأفراد على نطاق محدود، حظيت بأهمية خاصة في الاقتصاد المحلي نظرًا لاحتياجها إلى رأس مال بسيط وإمكاناتها في استثمار الموارد المتوفرة محليًا. وعلى الرغم من النجاح الذي حققته هذه الورش في تعزيز الاقتصاد المحلي، يشير الخبراء إلى أن تطويرها يستلزم دعما أكبر من الحكومة والمؤسسات المحلية. فمن إنتاج الحرف اليدوية إلى صناعة المنتجات الغذائية والملابس، تعد هذه الورش أساسا قويًا يمكن أن يدعم التنمية المستدامة في المنطقة إذا أحيطت بالدعم اللازم.

برزت الورش المنزلية كأحد الحلول الفعالة للحد من البطالة في محافظة إيلام، خاصة في ظل محدودية الموارد. هذه المبادرات الصغيرة، التي تدار من المنازل، أثبتت جدواها الاقتصادية من خلال توفير فرص عمل منخفضة التكاليف ومستندة إلى استثمار القدرات المحلية.

وأكد خبير العمل والتوظيف حسن أحمدي أن الورش المنزلية تعد خيارًا مثاليًا في مثل هذه المناطق، حيث تسهم بشكل كبير في تقليل معدلات البطالة وتعزيز الاقتصاد المحلي. وأشار إلى أنه تم حتى الآن إنشاء أكثر من 500 ورشة منزلية في المحافظة بدعم من المرافق الحكومية، ما ساعد العديد من العائلات على تحسين أوضاعها المعيشية.

ومع ذلك، شدد أحمدي على أن تحقيق النمو المستدام لهذه الورش يتطلب توفير وصول أفضل إلى الأسواق، بالإضافة إلى برامج تدريبية متخصصة تعزز من كفاءة العمل وتزيد من تنافسية المنتجات. تعتبر هذه المبادرات خطوة مهمة نحو التنمية الاقتصادية المستدامة وخلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين.

تجربة مصنع الملابس: نجاح ورشة منزلية في إيلام

تروي ليلى كرمي، إحدى صانعات الملابس في إيلام، تجربتها الملهمة في تأسيس ورشة خياطة صغيرة داخل منزلها. بدأت كرمي مشروعها منذ أربع سنوات برأس مال أولي قدره 30 مليون تومان، بدعم من قرض مقدم من وزارة العمل. وتوضح أنها تعمل اليوم مع ثلاثة من أفراد عائلتها، حيث ينتجون مجموعة متنوعة من الملابس يتم توزيعها على المتاجر المحلية والمدن المجاورة.

وأشارت كرمي إلى أن التحدي الأكبر الذي يواجه ورش العمل المنزلية يتمثل في ضعف الإعلان والتسويق. وقالت: «إذا استطعنا الوصول إلى أسواق أكبر أو الاستفادة من المنصات الإلكترونية، فسوف يتضاعف دخلنا بشكل ملحوظ.»

تجربة كرمي تعكس الإمكانات الكبيرة للورش المنزلية في تعزيز الاقتصاد المحلي، مع التأكيد على أهمية دعمها عبر توفير أدوات تسويق فعالة وإتاحة فرص أوسع للوصول إلى الأسواق.

الحرف اليدوية: تراث قيم للتنمية المستدامة

يشير مهدي زارعي، صاحب ورشة منزلية لإنتاج الحرف اليدوية في إيلام، إلى أهمية الحفاظ على الفنون التقليدية وتعزيزها كجزء من التنمية الاقتصادية والثقافية في المنطقة. وأوضح زارعي أن الحرف اليدوية في إيلام تعد رمزا يعكس الثقافة والتاريخ المحلي، مشيرًا إلى أنه يبدع منتجات فريدة مستوحاة من التصاميم التقليدية ويستخدم المواد الخام المحلية مثل الخشب والخيوط الطبيعية.

وأكد زارعي أن دعم الحرف اليدوية يجب أن يتجاوز مجرد تقديم القروض، داعيًا إلى تنظيم معارض متخصصة وإنشاء أسواق دائمة لهذه المنتجات. وأضاف أن مثل هذه الخطوات ستتيح للحرفيين الفرصة لتوسيع نطاق عملهم والوصول إلى قاعدة أوسع من العملاء، مما يعزز استدامة هذه الصناعة ويُسهم في الحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة.

الحرف اليدوية ليست فقط نشاطا اقتصاديًا، بل هي أيضا وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية وتطويرها، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في التنمية المستدامة.

التحديات والحلول: دعم الورش المنزلية لتحقيق الاستدامة

على الرغم من النجاحات التي حققتها الورش المنزلية في توفير فرص العمل وتحسين الظروف الاقتصادية، إلا أن أصحاب هذه المشاريع يواجهون تحديات كبيرة تعيق نموها. من بين أبرز هذه التحديات: نقص البنية التحتية للتسويق، محدودية الوصول إلى رأس المال العامل، ومشاكل التأمين التي تزيد من صعوبة استمرار هذه الورش وتطويرها.

وفي هذا السياق، أشار مسؤول حكومي إلى أن الحكومة تعمل على وضع خطط لمعالجة هذه المشكلات، مضيفا أن إحدى الاستراتيجيات تشمل إطلاق أنظمة مبيعات عبر الإنترنت لتسهيل تسويق منتجات الورش المنزلية. كما تتضمن الخطط إنشاء تعاونيات محلية تهدف إلى تسهيل عمليات بيع وشراء المواد الخام والمنتجات النهائية، مما يعزز كفاءة الإنتاج ويخفض التكاليف.

هذه الجهود تمثل خطوات ضرورية لدعم الورش المنزلية وتمكينها من تحقيق الاستدامة، لتكون ركيزة أساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمناطق ذات الموارد المحدودة.

الحاجة إلى التخطيط للمستقبل: نحو تنمية مستدامة للورش المنزلية

خلص التقرير إلى أن الورش المنزلية والصغيرة تحمل إمكانات كبيرة لتعزيز الاقتصاد المحلي وتقليل البطالة في محافظة إيلام. ومع ذلك، لتحقيق هذه الأهداف على المدى الطويل، هناك حاجة ماسة إلى تخطيط استراتيجي مستدام لتطوير هذا القطاع.

يتطلب هذا التخطيط اتخاذ إجراءات شاملة تشمل تقديم الدعم المالي المناسب، توفير التدريب المتخصص لأصحاب الورش، وتطوير البنية التحتية اللازمة للتسويق، سواء التقليدي أو الرقمي.

وأشار التقرير إلى أنه في حال تنفيذ هذه التدابير بشكل مدروس، يمكن أن تصبح إيلام نموذجًا يحتذى به في استغلال الموارد المحلية وتطوير المناطق غير المستغلة بشكل كاف في البلاد، مما يمهد الطريق نحو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

قانون إعادة العقارات ..

يعيد الأمل باسترداد حقوق الجميع من قرارات البعث

فيلي - متابعة:

تأمل شرائح متضررة من قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، بشمولهم بقانون إعادة العقارات إلى أصحابها.

ويؤكد هؤلاء، أن مجلس قيادة الثورة المنحل صادر أراض للمواطنين في مختلفة مناطق العراق، مِّن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وبالتالي ينبغي أن يكون القرار شاملاً لكل العراقيين ولجميع أنحاء البلاد وليس محدداً بمناطق معينة.

ومجلس القيادة الثورة واجهة تنفيذية لحزب البعث المنحل، تم تشكيله بعد الانقلاب العسكري الذي قام به الحزب ضد حكومة عبد الرحمن عارف في عام 1968، وكان هيئة صنع القرار النهائي في العراق قبل سقوط نظام صدام عام 2003.

ومارس المجلس المنحل السلطة التشريعية والتنفيذية في البلاد، مع اختيار الرئيس ونائب الرئيس بأغلبية ثلثي المجلس. كان أول رئيس له هو أحمد حسن البكر منذ 1968 حتى عام 1979 عندما تولى نائبه صدام حسين رئاسته حتى عام 2003 الذي انتهى بسقوط نظامه.

وصوّت البرلمان العراقي، أول أمس الثلاثاء، على مشروع قانون إعادة العقارات الى أصحابها المشمولة ببعض قرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل)، مع مقترح قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959، ومشروع قانون التعديل الثاني لقانون العفو العام رقم (27) لسنة 2016، بسلة واحدة.

وبهذا القرار، عاد الأمل لأصحاب العقارات والأراضي الزراعية التي تمت مصادرتها من أصحابها الشرعيين، لتعود إليهم مجدداً للتصرف بها واستثمارها.

26 ألف هكتار ستعود لأصحابها

ويقول مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الكورد الفيليين، طارق المندلاوي، إن «قرارات النظام السابق بحق الكورد الفيليين وباقي المكونات الأخرى تسببت بمصادرة مساحات شاسعة تقدر بأكثر من 26 ألف هكتار، لكنها بعد هذا القرار ستعود إلى أصحابها».

ويضيف المندلاوي لمجلة «فيلي»، أن «مجلس قيادة الثورة المنحل أصدر قرارين جائرين بحق الكورد الفيليين، 489 و617، وتم بموجبهما مصادرة الأراضي الزراعية في خانقين ومندلي، كما هناك أراض أخرى في زرباطية وبدرة، لكن لم يشملهما القرار، ونأمل بشمولها أيضاً».

ويؤكد، أن «هناك مساعٍ لتذليل العقبات وحل المشاكل التي مارسها النظام السابق بحق المناطق الفيلية وبقية المناطق العراقية».

مظلومية للوسط والجنوب

من جهته، يوضح عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب العراقي، عارف الحمامي، أن «قانون إعادة العقارات لم يشمل كل العراق، ورغم أنه لم يحدد القومية أو الديانة أو الجنس، بل اعتمد على مجموعة قرارات للنظام السابق وأصدر قراراً بإلغائها، ومن يتطابق رقم مصادرة عقاره مع ما ورد في القانون فهو بإمكانه استرداده».

ويشير الحمامي في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «هذا القانون كان ضمن صفقة سياسية في بداية تشكيل الحكومة، وأكثر المناطق التي كانت مشمولة به هي في كركوك، وبعدها تمت إضافة بلد والدجيل وأطراف ديالى والكورد والفيليين».

ويضيف، «لكن القانون لم يشمل الوسط والجنوب، رغم وجود أراض مصادرة في الناصرية والعمارة منذ عهدِ عبد الكريم قاسم وأكمل عليها من بعده صدام حسين، لذلك حصلت اعتراضات على القانون لوجود هذه المظلومية لأبناء الوسط والجنوب الذين لديهم عقارات مصادرة كثيرة بين سكنية وزراعية».

الفائدة والعدالة للجميع

ويتفق مع هذا الطرح، رئيس حزب بيث نهرين الوطني، جوزيف صليوا، الذي يؤكد أن «مجلس قيادة الثورة المنحل صادر أراض زراعية للمواطنين في مناطق مختلفة مِّن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، لذلك من المستغرب تحديد استرجاع الأراضي على كركوك فقط».

ويضيف صليوا لمجلة «فيلي»، «نحن مع إرجاع حق المواطن الذي اغتصبه النظام السابق بقرارات وأسباب وخلفيات سياسية، من خلال قانون منصف لكل العراقيين وليس على أسس عنصرية طائفية قومية معينة، بل يجب أن تكون الفائدة والعادلة للجميع».

ويؤكد صليوا، أن «هناك أراض مغتصبة للمسيحيين الكلدان والسريانً والآشوريين في سهل نينوى وبغداد والبصرة، كما هناك أراض مغتصبة للمواطنين العراقيين في الوسًط والجنوب، لذلك يجب أن لا يكون القرار طائفياً أو عنصرياً، ويكون رفع الظلم لجهة دون أخًرى».

مصادر تمويل الاحزاب القائمة والمستحدثة

ومخاطر العملية السياسية

فيلي - خاص :

معضلة تشكيل الاحزاب في العراق لم تنظم حتى الآن بقانون عصري مدني يطالب به الجميع بمن فيهم نواب في ما يسمى بالأحزاب الكبيرة او «التقليدية»، التي تناوبت على حكم البلاد منذ اسقاط النظام في عام 2003، ولعل ذلك احد الاسباب الرئيسة في مشكلات العملية السياسية القائمة منذ اكثر من عشرين عاما..

ويصنف الباحثون ذلك سببا اساسيا في عدم تشكل احزاب جديدة مؤثرة واقتصار العملية الانتخابية على الاحزاب المعروفة مع استثناءات قليلة غير فاعلة، وقيل ايضا ان ذلك احد اسباب المقاطعة الجماهيرية الكبيرة لعمليات الاقتراع.

وبحسب المتحقق فعلا طيلة المدة الماضية، انه حتى الشروط القانونية المعلنة التي يجري تأسيس الاحزاب الجديدة في العراق بموجبها، فكثيرا ما يجري خرقها وعدم التقيد بها، ومن ذلك، ان الحزب يجب أن يقدم بيانا بالأصول المالية عند التأسيس، وان يجري فتح حساب مصرفي رسمي باسم الحزب، ويجب أن تكون مصادر تمويله مشروعة وشفافة، ويمنع من تلقي الأموال من دول أو جهات خارجية، وان يعتمد الحزب على التبرعات، اشتراكات الأعضاء، أو أي مصادر أخرى يحددها القانون.

ويتعين على الحزب تقديم تقارير مالية دورية إلى دائرة الأحزاب في المفوضية؛ وتشمل التقارير تفاصيل الإيرادات والمصروفات لضمان الشفافية؛ ويمكن للأحزاب المسجلة الحصول على تمويل حكومي وفق معايير محددة، بخاصة إذا شاركت في الانتخابات وحصلت على نسبة معينة من الأصوات، وتخضع الأحزاب لمراقبة مالية من الجهات المختصة لضمان الالتزام بالقانون وعدم استغلال الأموال في أنشطة غير قانونية.

ان دور المال، وغسيل الأموال، والفساد، وانعدام الشفافية يمثل تحديات خطيرة أمام النظام السياسي في العراق، حتى فيما يتعلق بتأسيس الأحزاب الجديدة؛ وهذه الظواهر تؤثر على نزاهة العملية السياسية، وتؤدي إلى انحراف الأحزاب عن أهدافها المعلنة.

تعتمد بعض الأحزاب والائتلافات على مصادر تمويل غير قانونية مثل أموال الفساد أو الدعم الخارجي، مما يجعلها خاضعة لسياسات معينة، وهناك تقارير تشير إلى استغلال أموال مستمدة من العقود الحكومية أو المشاريع الوهمية لتمويل الأحزاب، وتستعمل الأموال للتأثير على الناخبين أو جذب أعضاء جدد للحزب.

وعلى وفق الباحثين فان الحملات الانتخابية تمول بشكل مبالغ فيه بهدف السيطرة على المشهد السياسي، وبعض الأحزاب التي تنبثق تدعم بشبكات فساد تستغل موارد الدولة لتغطية نفقاتها بدلا من الاعتماد على اشتراكات الأعضاء أو التبرعات المشروعة، ويجري استعمال الأحزاب كواجهة لغسيل الأموال المكتسبة من التجارة غير المشروعة (مثل تجارة المخدرات أو التهريب) أو الفساد الإداري، بإدخال أموال مشبوهة إلى السياسة.

ولوحظ ان الأحزاب تظهر تقارير مالية وهمية لإخفاء مصادر هذه الأموال، ويجري استثمار الأموال غير المشروعة في إنشاء أحزاب جديدة «او كيانات» منبثقة عن الاحزاب التقليدية أو دعم حملات سياسية للحصول على نفوذ سياسي يسهم في حماية المتورطين من المساءلة القانونية.

والأحزاب الجديدة في بعض الحالات تنشأ كامتداد لشبكات الفساد في مؤسسات الدولة والاحزاب القائمة، مما يضعف نزاهتها، ويجري استغلال موارد الدولة لتمويل الأحزاب بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وبعض الأحزاب تستعمل المال كأداة للضغط على الناخبين أو المسؤولين لتحقيق مصالحها.

ان الأحزاب التي تحصل على تمويل غير مشروع تهيمن على المشهد السياسي، مما يضعف فرص أحزاب «صغيرة» وجديدة تعتمد على مصادر تمويل مشروعة؛ وكثير من الأحزاب لا تفصح بشكل واضح عن مصادر تمويلها، مما يجعل من الصعب معرفة مدى قانونيتها، وغياب الشفافية يسهّل إدخال الأموال المشبوهة إلى النظام السياسي.

وبرغم تواجد نصوص قانونية تلزم الأحزاب بالكشف عن مصادر تمويلها، إلا أن ضعف تطبيق القانون يؤدي إلى تفاقم المشكلة، فالمؤسسات الرقابية غالبا ما تكون خاضعة لنفوذ الأحزاب الكبيرة، مما يجعلها غير فعالة، ويجري تقديم تقارير مالية وهمية أو مضللة لإخفاء طبيعة المصروفات والإيرادات.

وعندما تهيمن الأموال غير المشروعة على تأسيس الأحزاب والكتل المنبثقة عنها، تتحول السياسة إلى أداة لخدمة المصالح الفردية والجماعية بدلاً من خدمة الشعب،

يمكن للأحزاب المسجلة الحصول على تمويل حكومي وفق معايير محددة، بخاصة إذا شاركت في الانتخابات وحصلت على نسبة معينة من الأصوات..

الأحزاب التي تحصل على تمويل غير مشروع تهيمن على المشهد السياسي، مما يضعف فرص أحزاب «صغيرة» وجديدة تعتمد على مصادر تمويل مشروعة

مصادر تمويل الاحزاب ... ومخاطر العملية السياسية

عبد الرحمن المشهداني
خبير اقتصادي

محمد نعناع
كاتب ومحلل السياسي

ويشوه ذلك المنافسة السياسية، اذ ان الأحزاب ذات التمويل الفاسد تتمتع بموارد هائلة تمكنها من السيطرة على الانتخابات والإعلام، مما يضعف المنافسة العادلة؛ اما الأحزاب التي تتلقى تمويلا خارجيا فغالبا ما تروّج لأجندات الدول الداعمة، ما يُضعف السيادة الوطنية.

وهنا يأتي الدور المفترض للهيئات المستقلة لمراقبة مصادر تمويل الأحزاب والتحقق من تقاريرها المالية، ومعاقبة الأحزاب التي تتلقى أموالاً مشبوهة أو تنخرط في غسيل الأموال، وحتى سحب شرعيتها للعمل السياسي واشهار ذلك امام الجمهور كما يحدث في الديمقراطيات الحقيقية بحسب الباحثين السياسيين.

ان إجبار الأحزاب على نشر مصادر تمويلها ومصاريفها بشكل دوري يمكّن السكان من الاطلاع عليها، ودعم منظمات المجتمع المدني والصحافة الاستقصائية لكشف قضايا الفساد والتمويل غير المشروع، وتقليل الاعتماد على المال في الانتخابات عن طريق وضع سقف محدد للإنفاق الانتخابي.

في ارقام نشرت في نهاية عام 2023 ذكر انه يتواجد في العراق 53 مصرفا أهليا و2500 شركة صيرفة، تشارك هذه المصارف والشركات بمزاد بيع العملة ما يجعلها تدر أرباحا كبيرة وبالعملة الصعبة لمالكيها، وسجل ان كثيرا من هذه المصارف والشركات تعود لرجال أعمال يمثلون الواجهة التجارية لأحزاب السلطة.

وذكر مختصون ان الأحزاب التقليدية في العراق استطاعت الحصول على الأموال بوساطة اللجان الاقتصادية، ودعم أصحاب المصارف وشركات الصيرفة ورؤوس الأموال، فضلاً عن أن «المصارف والبنوك وشركات الصيرفة تدخل ضمن اللجان الاقتصادية لتلك الأحزاب»، بحسب تصريح لرئيس مركز التفكير السياسي، إحسان الشمري.

ويعد قطاع التعليم العالي من أهم مصادر تمويل أحزاب السلطة، إذ تفتح نحو 70 جامعة أهلية تتركز معظمها في بغداد، أبوابها للطلبة، ويدرس أكثر من 200 ألف طالب في هذه الجامعات ويدفعون أقساطا سنوية تتراوح بين مليون دينار إلى 10 ملايين لكل طالب بحسب التخصص الجامعي.

وفي هذا يقول الشمري أن «الجامعات الأهلية أحد اللجان الاقتصادية التي تدعم الأحزاب بالأموال»، وتدعم تأسيس احزاب ومنظمات جديدة منبثقة عن هذه الاحزاب وإن اخذت تسميات اخرى.

وتذهب هذه الأموال لمالكيها الذي يتبع بعضهم بشكل مباشر أو غير مباشر لعدد من الأحزاب المتنفذة في الحكومة الاتحادية على وفق الشمري الذي يضيف، أنه «من الممكن أن تكون عقارات الدولة أحد مصادر التمويل للأحزاب السياسية لذلك يجب أن تخضع هذه العقارات لمعايير مغايرة للحالية».

اما الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني فيقول ان اموالا تدفع للكتل السياسية مقابل تنصيب الوزراء والمديرين العامين والمسؤولين من ذوي الدرجات العليا، مقابل وعود بالحصول على العقود الحكومية، فيما يقول الشمري أن العقود الاستثمارية الحكومية تلعب دورا مهما في تغذية ميزانيات الأحزاب، بحسب وصفه، لافتا الى أن «الأحزاب بدأت تعتمد على نفسها خصوصا بعد عام 2018، إذ تمكنت وثبتت نفسها اقتصاديا وأصبح الدعم المالي الخارجي ما نسبته 35% من الأموال التي تحصل عليها لغرض خوض الانتخابات والقضايا الأخرى».

ويذكر آخرون مصادر اخرى لتمويل الاحزاب القائمة والاحزاب والكيانات الجديدة المنبثقة عنها وعن هذا يقول الكاتب والمحلل السياسي، محمد نعناع إن «أرصفة الموانئ والجمارك والمنافذ الرسمية وغير الرسمية مثل الشلامجة والقائم وعكاشات والطرق الداخلية بين المحافظات تمثل مصادر لتمويل الأحزاب السياسية»، وبرغم عدم تواجد إحصائية رسمية بشأن عائدات المنافذ الحدودية، فان عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية مازن الفيلي، يكشف عن أن «العراق يحقق إيرادات مالية سنوية ما مقداره 10 مليارات دولار من منافذه، ولكن المتحصل منها مليار واحد فقط».

والمعروف بحسب مراقبين ان الفصائل المسلحة التي تتبع للأحزاب السياسية المتنفذة في العراق تسيطر على هذه المنافذ الحدودية وتقوم بتحويل تلك الأموال التي تجنيها إلى ميزانيات أحزابها.

فيما كان رئيس لجنة الصحة النيابية، ماجد شنكالي، قد كشف عن أن «71 مركز تجميل مجاز رسمياً للعمل وما دون ذلك جميعها غير رسمية وبين أن هذه المراكز مسنودة من جهات متنفذة سياسياً»، مشيرا الى «أنه تلقى أكثر من 30 اتصالاً من مسؤولين في الحكومة العراقية بسبب إغلاق مركز تجميل»، وفي هذا يقول إحسان الشمري، أن «مراكز التجميل لا تعدوا كونها مصدرا من مصادر تمويل الأحزاب»، بحسب تعبيره.

يشار الى ان تشكيل الأحزاب الجديدة في العراق يخضع للقوانين التي تنظم الحياة السياسية في البلاد، وأبرزها قانون الأحزاب السياسية رقم 36 لسنة 2015. وفق هذا القانون، توجد أسس قانونية وإدارية ومالية لتشكيل الأحزاب، منها الحظر على الأحزاب من امتلاك أجنحة عسكرية، أو الارتباط بجماعات مسلحة وقيام الحزب بنشاط ذا طابع عسكري أو شبه عسكري، وكذلك وجوب التسجيل المالي للحزب، وتنظيم تبرعاته، غير ان ذلك وغيره لا يجري الالتزام به بحسب المراقبين.

حين تتحدث الأطلال..

قصة كنيسة في بغداد وزوارها المسلمون

فيلي - خاص :

ما إن تفتح الباب المتهالك المكسو بالصدأ، حتى تجد نفسك أمام مشهد مؤلم: غرف محترقة وأكوام من بقايا أثاث، كان ذات يوم متألقًا يحتضن أبناء المكوّن المسيحي أثناء أدائهم صلواتهم وقداساتهم. هذا هو حال كنيسة ماريعقوب أسقف، الو اقعة في حي آسيا بمنطّقة الدورة جنوبي بغداد.

لم يتبقَّ من الكنيسة سوى الذكريات، وهي ذكريات لا تزال حاضرة في قلوب المسلمين القاطنين بالقرب منها، بعدما هاجر أبناء المكوّن المسيحي عن المنطقة. المسلمون هنا يستعيدون بحنين قصص التعايش والسلام التي جمعتهم بجيرانهم المسيحيين، عندما كانوا يحتفلون سويًا بالأعياد في هذه الكنيسة. واليوم، يبذلون جهدهم لإحياء تلك الذكريات بإيقاد الشموع داخلها، رمزا للأمل والوحدة.

نهلة إياد، شّابة مسلمة تبلغ من العمر 30 عاما، تعبر يوميًا بجوار كنيسة مار يعقوب أسقف، ولا تفوّت فرصة لإيقاد شموع أمنياتها في أرجائها، رغم ما ألمّ بها من دمار.

تقول لمجلة « فيلي » :

«هذه الكنيسة من أماكن العبادة التي يستجاب فيها الدعاء. جربت ذلك مرارًا وشعرت بُالسكينة.» تتحدث نهلة بشجن عن الأيام التي كانت الكنيسة تعج فيها بالصلاة والقداس، حين كانت تجمع العائلات المسيحية والمسلمة في أجواء مفعمة بالمحبة والإخاء.

كنيسة مار يعقوب أسقف، التي تأسست عام 1965، لم تكن مجرد مكان عبادة، بل كانت واحدة من أبرز معالم حي آسيا. ارتبطت الكنيسة بمدرسة للاهوت وتعليم الديانة المسيحية، قبل أن تنفصل المدرسة عنها وتُعرف لاحقًا باسم «مدرسة الأجيال»، لتظل شاهدة على حقبة مشرقة من التعايش والتآخي.

لكن بعد عام 2003، شهدت الكنيسة تدهورًا كبيرًا في أحوالها، إثر مغادرة معظم العائلات المسيحية المنطقة بسبب التوترات الأمنية التي عصفت ببغداد. وجاءت الضربة القاصمة في عام 2007، عندما استهدفها تنظيم القاعدة بتفجير دمر معظم محتوياتها، تاركًا وراءه أطلالًا تحمل ذكرى ماض غني.

اليوم، لم يبق من الكنيسة سوى شواخصها الخارجية، شاهدة صامتة على تاريخها العريق. أما في الداخل، فالأطلال تنطق بالصمت، والتمثال الذي كان يزين منصة العذراء بات غائبًا.

ورغم ذلك، لا تزال بعض العائلات، مسلمة ومسيحية، تزور المكان لإيقاد الشموع، خاصة في المناسبات مثل استقبال العام الجديد. مشهد هذه الشموع المضيئة يعيد بصيصا من الأمل لهذا المكان المقدس، الذي يحمل في طياته رمزية التعايش والإيمان رغم كل ما مرّ به.

إبتهال الساعدي، امرأة مسلمة تبلغ من العمر 57 عاما، تستعيد بحنين ذكرياتها عن أيام كانت تشارك جيرانها المسيحيين الصلوات والاحتفالات داخل كنيسة مار يعقوب أسقف قبل أن يضطروا للهجرة من بغداد. تقول بأسى لمجلة «فيلي»: «كانت الكنيسة تجمعنا بالحب والسلام، واليوم أصبحت شاهدة على أيام مؤلمة.»

منطقة الدورة، التي تعد واحدة من أبرز مناطق تواجد المسيحيين في بغداد، كانت تضم العديد من الكنائس التي تنتمي لمختلف طوائف المكوّن المسيحي، من الكلدان إلى الكنيسة الشرقية القديمة وغيرها. ورغم الظروف، ما تزال بعض هذه الكنائس شاخصة في المنطقة، على الرغم من معاناتها المستمرة.

في مارس/آذار 2023، جرى هدم دير الرهبان الكاثوليك في الدورة، الذي كان يمثل معلما تاريخيًا بارزا يعود إلى ستينيات القرن الماضي، ويُعد من أكبر الصروح المسيحية في المنطقة. لكن الإهمال ليس حكرًا على الدورة؛ فمعظم الكنائس في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية تعاني من تدهور كبير. العديد من الكنائس التاريخية، خاصة في مناطق مثل الشورجة وشارع النضال وسط بغداد، تحولت أجزاء منها إلى مخازن للمحال التجارية أو مرائب للسيارات، فيما استغلت أخرى من قبل مؤسسات أهلية اقتطعت مساحات منها، مع إغلاق قاعاتها منذ سنوات.

بالنسبة لوضع كنيسة مار يعقوب أسقف، يوضح حارسها بسام سعيد لمجلة «فيلي» أن «عدد العائلات المسيحية المتبقية في الحي لا يتجاوز 15 عائلة بعد أن كان العدد يصل إلى 100، ما جعل إعادة الإعمار مشروعا مؤجلا.» ورغم هذا الخراب، يبذل المسلمون والمسيحيون معا جهودا رمزية لتنظيف الكنيسة وإحياء بعض الأنشطة فيها. لكن المكتبة التي كانت تزخر بالمخطوطات النادرة والكتب القيمة، والقاعات التي كانت تضج بالدروس والفعاليات، باتت فارغة تماما، بعد أن سرقت جميع محتوياتها، تاركة المكان شاهدا صامتا على حقبة من التعايش والتآخي الذي خفت وهجه.

بحسب تقديرات لويس مرقص، نائب رئيس منظمة حمورابي لحقوق الإنسان، شهدت بغداد انخفاضا حادا في عدد المسيحيين، حيث تراجع عددهم إلى أقل من 10 آلاف بعد أن كان 400 ألف في سنوات ماضية. هذا التراجع أدى إلى إغلاق عدة كنائس بارزة، مثل كنيسة «قلب يسوع الأقدس» في الكرادة وكنيسة «الثالوث الأقدس» في منطقة البلديات.

وفقا للإحصائيات الرسمية، يشكل العرب نحو 2% فقط من المسيحيين في العراق، ما يعكس الخصوصية الطائفية المميزة لهذا المجتمع. تضم بغداد ثلاث كنائس يونانية أرثوذكسية وأربع كنائس قبطية أرثوذكسية، إلى جانب 57 كنيسة للروم الكاثوليك موزعة في أنحاء العراق، بالإضافة إلى عدد محدود من كنائس البروتستانت، ما يعكس التنوع العريق الذي طالما كان جزءا من النسيج العراقي.

كنيسة مار يعقوب أسقف ليست مجرد بناء، بل رمز عريق للتعايش والسلام، تتحدث أطلالها اليوم عن ماض مليء بالمحبة والتسامح. تستغيث هذه الكنيسة بكل من يستطيع إعادة الحياة إلى أروقتها لتعود كما كانت: مكانا يجمع القلوب، ويضيء طريق المحبة والتسامح

السلم الاجتماعي في العراق:

تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

صادق الازرقي:

تشكل قضية السلم الاجتماعي هما رئيسا لشعوب العالم، وكثيرا ما يعمل الحكام بالضد من ذلك، فتؤدي أفعالهم إلى الكوارث، وتنبثق المظالم والحروب ويموت بسبب ذلك ويجرح ويهجر ملايين البشر.

وبحسب المصطلح اللغوي فإن من اضداد السلم هي الحرب، فيما يسود بدلا من النزوع الاجتماعي الميل الفردي، وما ينتج عنه من السلبيات بحسب مفاهيم السياسة من تعصب ودكتاتورية تؤدي حتما إلى عدم الاستقرار والحروب والانهيارات المجتمعية. وقد اتفقت جميع الدراسات وثبت ذلك بالتجارب على أن السلم الاجتماعي هو هدف سام يسعى إليه كل مجتمع، وهو أساس التقدم والازدهار.

ولكن لتحقيق هذه الغاية، هناك مجموعة من الأسس والاشتراطات التي يتوجب تأمينها، ومن دونها يظل هدف السلم المجتمعي أعرجا إذا جاز القول التي من دونها لا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي؛ وان الإجراءات تتعلق بأهداف وأفعال عملية تطبق على الواقع وليست محظ حكم ونظريات وآراء فقهية تعوم في الهواء ونصائح فلسفية أو سياسية أو أخلاقية أو ما شابه، وفي هذا يمكن اقتباس قول المفكر والسياسي الروسي فلاديمير لينين؛ ان النظرية رمادية اما شجرة الحياة فخضراء دائما.

من الاشتراطات التي لا يمكن من دونها ترسيخ السلم الاجتماعي، تحقيق العدالة في توزيع الموارد والثروات، وتوفير فرص متساوية للعمل والكسب للجميع، والقضاء على التمييز والمحسوبية في هذا الجانب.

ومن ذلك ايضا الارتقاء بالنمو الاقتصادي وقد أضيفت له على وفق التعريفات الحديثة ما يسمى النمو الاقتصادي المستدام، الذي يسهم في تحسين مستوى المعيشة وتقليل الفقر، ما يقلل من التوترات الاجتماعية؛ وان الفقر والبطالة يزيدان من التوترات الاجتماعية ويؤديان إلى الجريمة والعنف، ومن الإجراءات المتعلقة بذلك مكافحة الفساد في جميع صوره، فهو يشكل تهديدا كبيرا للسلم الاهلي.

ومن الامور المعززة لتكريس السلم المجتمعي قبول التنوع الثقافي والقومي والديني والاجتماعي، والاحتفاء بالاختلاف كقيمة إيجابية، وتطبيق القانون على الجميع بعدالة ومن دون استثناء، وبناء مؤسسات قضائية مستقلة وفعالة، وتشجيع الحوار البناء بين شتى أطراف المجتمع، وتقبل الرأي الآخر، والعمل على بناء جسور التفاهم والتعاون.

وطبعا فان من شروط تحقيق السلم الاجتماعي تشجيع السكان على المشاركة في الحياة السياسية، وتوفير قنوات للتعبير عن آرائهم ومطالبهم وسن دساتير عصرية شاملة وتأسيس مجتمع مدني قوي يسهم في مراقبة أداء الحكومة، وحماية حقوق الناس.

ومن هنا يأتي دور النشاطات المجتمعية المتنوعة التي تكرس السلم الاهلي وتغذيه وتحافظ عليه من الانزلاق في متاهات هي بالضد من نزوع الناس الحقيقي ومن ذلك توفير تعليم جيد للجميع، وغرس القيم النبيلة والمواطنة الصالحة، وتوعية الأفراد بحقوقهم وواجباتهم.

ويرتبط بذلك توفير إعلام موضوعي ومهني يسهم في نشر ثقافة السلام والتسامح، وان تسعى المؤسسات الدينية بدورها الى نشر قيم التسامح والتعاون والسلام وهي المشتركات الاساسية لبني البشر بغض النظر عن تنوعهم؛ وهنا يأتي دور الاعلام المسؤول الذي يضع مصلحة الناس فوق الاعتبارات الفردية وحتى المهنية اذ تعارضت مع هدف تحقيق السلم المجتمعي.

وفي العراق الذي يمر بمرحلة حساسة من مسيرته نحو تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار لمسنا ان هناك عديد العوامل التي اعاقت وتعوق هذا المسار، ما نتج عنها الكوارث المعروفة التي مر ويمر بها البلد طوال

السلم الاجتماعي في العراق: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

الحقبة الماضية والعقود الاخيرة.
ومن العوامل الرئيسة التي اعاقت تحقيق مفهوم السلم الاهلي في العراق وتسببت بكوارث هائلة للسكان هو الاستقطاب السياسي لاسيما الطائفي والمذهبي أدى هذا الاستقطاب إلى تعميق الهوة بين المكونات العراقية، وجعل الحوار والتوافق أمرا صعبا.
وهنا فان الفساد المستشري الذي نتج بالضرورة عن ذلك أضعف الثقة بالحكومات والمؤسسات، وأدى إلى توزيع غير عادل للموارد، مما زاد من الاحتقان الاجتماعي.
وكان لتدخل بعض القوى الخارجية لتحقيق مصالحها الخاصة سببا في تأجيج الصراعات في العراق، مما عقد عملية بناء الدولة، وأدى غياب الإصلاح السياسي إلى استمرار الأوضاع الخاطئة المستمرة حتى الآن، المتمثلة بعدم قدرة الدولة على تلبية احتياجات السكان وبالنتيجة تمهيد الساحة لغياب السلم الاهلي، وهنا اسهمت البطالة والفقر في زيادة الشعور باليأس والإحباط، وهذا يشجع على الانخراط في أعمال عنيفة.
أدى التفاوت الطبقي إلى زيادة التوترات الاجتماعية، وشعور الفئات الفقيرة بالظلم والتهميش، كما ان التهجير القسري أدى إلى تدمير النسيج الاجتماعي، وجعل إعادة الإعمار والتأهيل أمرا صعبا، وان غياب الخدمات الأساسية، ادى إلى تدهور مستوى المعيشة، وزاد من حدة الاحتجاجات والتظاهرات.
يضاف الى ذلك ان تواجد التنظيمات الإرهابية والمجاميع المسلحة خارج سيطرة الدولة يشكل تهديدا مستمرا للسلم والاستقرار، ويؤدي إلى زعزعة الثقة في الدولة، وارتباطا بذلك ادى العنف الطائفي الى زيادة حدة الصراع وسقوط ضحايا أبرياء، وان انتشار السلاح يسهل ارتكاب أعمال العنف والجريمة، ويصعب ضبط الأمن.
وفضلا عن ذلك فان عوامل ثقافية تسببت في حالة عدم الاستقرار في العراق واساءت الى السلم الاهلي ومنها النظرة الدونية للمرأة التي تحرم النساء من حقوقهن، وتحد من مشاركتهن في الحياة العامة، وارتكبت في هذا الإطار اعمال التعنيف وحتى القتل للنساء بذريعة غسل العار التي يتهاون القانون في تطبيق عقوباتها، اذ كثيرا ما يجري التهرب من قبل السلطة التشريعية من سن القوانين التي تجرم التعنيف الاسري واعمال القتل غير المسوغة ضد النساء.
ويمكن القول ان هناك عوامل ساعدت في هذا الانحدار المجتمعي منها غياب ثقافة الحوار والتسامح والتطرف الفكري والاجتماعي الذي يشكل تهديدا للسلم الاجتماعي، ويؤدي إلى تسويغ أعمال العنف.
وطبعا فان الحلول لمعالجة مشكلات المجتمع وتحقيق السلم الاجتماعي معروفة ولطالما جرى التطرق اليها من قبل السياسيين، ولكن يجري التهرب منها حين يتعلق الامر بالتنفيذ وسن القوانين المتعلقة بها ومن ذلك بناء دولة المؤسسات بترسيخ مبدأ سيادة القانون، ومحاربة الفساد، وبناء وتقوية الأجهزة الأمنية على اسس سليمة ومهنية.
وكثيرا ما يجري التهرب من اقامة الحوار الوطني الشامل لمعالجة الخلافات السياسية والقومية والمذهبية، وبناء توافق وطني، فيجري بدلا من ذلك لاسيما في اجهزة الاعلام غير المهنية اثارة النعرات وتعميق الخلافات. وارتباطا بذلك غابت السياسة الفاعلة لتوفير فرص العمل بتشغيل المصانع وتفعيل الزراعة و دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الاستثمار، كما ظلت مؤسسات الدولة متلكئة ومقصرة في تحسين الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والإسكان، لتحسين مستوى معيشة السكان؛ وعلى صعيد مكافحة التطرف والإرهاب ودعم الاعتدال، وتجفيف منابع التمويل وحصر السلاح بيد الدولة الذي يجري الحديث عنه كثيرا لاسيما في هذه المدة، فلم تنفذ اجراءات عملية بذلك، وذلك يصح ايضا عن غياب دور النساء وتغييب حقوقهن وتمكينهن من المشاركة في الحياة العامة، فجرى السعي عوضا عن ذلك الى محاولة سن قوانين متخلفة فيما يتعلق بقضايا المرأة مثل الزواج والطلاق والميراث، ولولا ضغوط بعض منظمات المجتمع المدني لانحدرت الامور الى اسوأ من ذلك؛ وهنا يجمع الباحثون على ان بناء مجتمع مدني قوي لدعم الحوار والتسامح، ومراقبة أداء الحكومة يشكل الضمانة لعدم الانهيار الشامل في بنية المجتمع، وبناء سلم اجتماعي حقيقي.

«أدى التفاوت الطبقي إلى زيادة التوترات الاجتماعية، وشعور الفئات الفقيرة بالظلم والتهميش، والتهجير القسري أدى إلى تدمير النسيج الإجتماعي، وجعل إعادة الإعمار والتأهيل أمرا صعباً»

« النظرة الدونية للمرأة التي تحرم النساء من حقوقهن، وتحد من مشاركتهن في الحياة العامة، وارتكبت في هذا الإطار اعمال التعنيف وحتى القتل للنساء بذريعة غسل العار التي يتهاون القانون في تطبيق عقوباتها»

من هدية هتلر إلى جوائز المبدعين....

كنز نادر في متحف الإعلام العراقي

فيلي - متابعة:

يجد من يزور متحف الإعلام العراقي، نفسه امام زمن ماض تجسده مقتنيات خاصة بالفن والإعلاًم كانت تستخدم خلال عقود طويلة.

يتحرك الزمن القديم عبر الوثائق والكاميرات وأجهزة التصوير وآلات الطباعة والملفات والأرشيفات التي تتوزع في أروقة المتحف، وقد كتب اسم كل واحدة منها اسمها وتاريخ استعمالها.

جاءت فكرة تأسيس المتحف عند زيارة الفنان نصير شمه عام 2018 وكان بتمويل ودعم من رابطة المصارف الخاصة.

تولت الفنانة التشكيلية مينا الحلو ادارة هذا المتحف منذ افتتاحه عام 2022، وبذلت جهوداً كبيرة مع فنانين وإعلاميين لتزويدها بمقتنيات الإعلام السابق وحصلت على بعض التحفيات الاعلامية التي يعود زمنها الى عام 1910

ووفق الحلو تم تأهيل مبنى التدريب الإذاعي سابقاً ليكون قاعة لعرض محتويات الإعلام العراقي بمختلف معداته.

وتشير الحلو، لمجلة «فيلي»، الى تفاعل بعض المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية مع مبادرة تأسيس المتحف الذي يتألف حالياً من 3 قاعات، واحدة منها للصحافة وأخرى للأجهزة التلفزيونية وقاعة للإذاعة، فيما خصصت القاعة الثالثة لعرض اجهزة متنوعة.

وفضلا عن ذلك، هناك ثمة قاعات في الطابق العلوي، إحداها للعروض، اما الاخرى فقد صممت لمحاكاة استوديو البرنامج الشهير «الرياضة في اسبوع» بكل معداته.

شعار المتحف وأبرز مقتنياته

يضم المتحف حاليا مقتنيات نادرة، منها نحت بلبل بقفص ذهبي كان الزعيم الالماني أدولف هتلر اهداه الى الملك غازي في ثلاثينيات القرن الماضي، لكنه تعرض للسرقة، وتمكن المخرج الإذاعي خطاب عمر من شرائه من السارق لهديه بعد ذلك الى متحف الإعلام، ويحتوي على ميكسر صوت خاص بـ الملحن طالب القره غولي الذي كان خبيراً في استخدام الأجهزة الصوتية.

وتتوزع في قاعة المتحف كاميرات تصوير تلفزيونية مختلفة الانواع والاحجام وميكسرات صوت مختلفة وأجهزة مونتاج وكاميرات صور فوتوغرافية واجهزة راديو وتلفزيونات قديمة ومجسمات لفنانين وإعلاميين ومجلات قديمة منها مجلة الاذاعة والتلفزيون وغير ذلك من المقتنيات النادرة.

واستنبطت الحلو تصميم شعار المتحف من كلمة «ايكي» المسمارية والتي تعني العين أو البصيرة في لغة بلاد الرافدين القديمة.

وكان متحف الإعلام في أربعينيات القرن الماضي مدرسة ابتدائية، وأصبح بعد ذلك معهداً للتدريب الإذاعي تخرج منه نخبة من الإعلاميين، ووفق الحلو فإن 90 بالمئة من الإعلاميين والمذيعين في ذلك الوقت كانوا قد حصلوا على تدريبات مختلفة بمجال الإعلام لتطوير قدراتهم، قبل أن يستخدم كمبنى بديل لاستوديو العراق.

في العام 2003 تعرض مبنى الاذاعة والتلفزيون اسوة بجميع المؤسسات الحكومية الى الحرق والتدمير والنهب وسرقة محتويات المبنى بما فيها معدات الإذاعة والتلفزيون والأستوديوهات والأرشيف والتحف الفنية .

مصادر المقتنيات

تعد مخازن شبكة الإعلام العراقي المصدر الرئيسي للحصول على مقتنيات المتحف، اضافة الى تبرعات من شخصيات إعلامية وسياسية ومواطنين، وفق موظف المتحف مازن رحيم.

ويشير رحيم في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى وجود أجهزة كانت موجودة في قصر المؤتمرات التابع لوزارة الثقافة وأجهزة أخرى في مجلس النواب تعود لعهد النظام السابق، ومنها جهاز يستخدم بعمليات المونتاج خلال ثمانينيات القرن الماضي.

تم جمع أكثر من 200 جهاز من مقتنيات الإعلام العراقي خلال عام واحد، يضيف رحيم، وتم تشكيل لجنة من الخبراء والاستعانة بمهندسين متقاعدين لجمع الأجهزة ومعرفة وظيفة كل جهاز منها، ولم يكن ذلك سهلا بسبب خوف بعض المتبرعين من عدم عرض ما تبرعوا به من أجهزة ومقتنيات بطريقة صحيحة.

ويؤكد، ان بعض الاعلاميين والفنانين تبرعوا بصحف ومجلات يعود تاريخها إلى أكثر من 5 عقود، وتبرع الممثل سامي قفطان بجوائزه، فيما تبرعت عائلة المخرج والممثل الراحل يوسف العاني بصندوق يحتوي على أعماله مكتوبة بخط يده.

كما اهدى المصوران الاخوان عبدالله حسون وحسين حسون الاستوديو الخاص بهما للمتحف بكامل معداته .

وخلال سؤالنا لمينا الحلو عن مدى إقبال السائحين على المتحف أجابت بأنه لا يوجد تعاون بين المؤسسات المختصة لتنظيم زيارة الوفود العربية والأجنبية على الرغم من اختيار بغداد عاصمة للسياحة 2025 فكان الاجدر بوزارة الثقافة والمؤسسات المعنية بإدراج جولة الى متحف الإعلام العراقي ضمن برنامج السائحين.

واختتمت الحلو حديثها عن وجود فكرة لتوسيع واضافة قاعات جديدة للمتحف وهي قاعة لمقتنيات رواد الثقافة والفن العراقي، كذلك قاعة خاصة للسينما العراقية، وتأمل الى جمع أرشيف للكاريكاتير والكومكس لعمل جدار خاص لأعمالهم.

«في قاعة المتحف كاميرات تصوير تلفزيونية مختلفة الانواع والاحجام وميكسرات صوت مختلفة وأجهزة مونتاج وكاميرات صور فوتوغرافية واجهزة راديو وتلفزيونات قديمة ومجسمات لفنانين وإعلاميين ومجلات قديمة منها مجلة الاذاعة والتلفزيون».

متحف هُنّ الحياة..

واحة الإبداع النسوي تنبض في قلب العراق

فيلي - خاص :

في مدينة حمورابي السياحية بمحافظة بابل، أزيح الستار عن أحد أكثر المشاريع الثقافية المميزة في العراق، وهو «متحف هن الحياة العالمي»، هذا المشروع الفريد الذي يُركز على إبراز دور المرأة في بناء الإنسان والمجتمع، وُلد من رحم سنوات من البحث الميداني والدراسات التاريخية حول النساء العراقيات ودورهن المؤثر في الحضارة والتاريخ.

وانطلق المشروع عام 2018 كفكرة بحثية تهدف إلى توثيق وإبراز أهمية وعي المرأة ودورها المحوري في بناء الأسرة والإنسان، لكن الرحلة لم تكن سهلة، إذ واجه المشروع تحديات وعقبات عدة حالت دون استمراريته لفترة، إلا أن إصرار أصحابه أثمرت أخيراً عن ولادته في العام 2023.

ويمثل المتحف، شراكة حقيقية بين المرأة والرجل، لا يركز فقط على النساء، بل يسعى إلى تعزيز مفهوم الوعي المشترك لبناء إنسان سليم قادر على المساهمة في تطور المجتمع.

ويقول القائمون على المتحف، خلال حديثهم لمجلة «فيلي»، إن «المشروع يمثل رؤية شاملة لتوثيق وتكريم إبداع المرأة العراقية والمجتمع النسوي العالمي، من خلال مجموعة متنوعة من الأجنحة التي تروي قصصاً ملهمة عن التراث والثقافة والفن».

أجنحة المتحف.. تجربة ثقافية متعددة

وبحسب حديث القائمين على المتحف فإنه يتكون من اجنحة عدة لكل فرع منها يحمل رسالة ثقافية وإنسانية، أبرزها جناح «الأرشيف النسوي»، الذي يعد مركزاً أساسياً في المتحف، إذ يركز على توثيق إبداعات النساء العراقيات داخل العراق وفي المهجر، بالإضافة إلى إبراز النساء المؤثرات على مستوى العالم.

ويضيف القائمون، خلال حديثهم لمجلة «فيلي»، أن «الجناح يحتفي بالإنجازات النسوية في مختلف المجالات، ويهدف إلى تسليط الضوء على الأدوار الريادية للمرأة».

كما يضم المتحف وفقاً للقائمين عليه، جناح «الفن التشكيلي»، والذي يمتلك مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية، بما في ذلك النحت والرسم والخزف، ليعكس تفاعل المرأة مع الفنون كمصدر للتعبير عن الذات والهوية الثقافية، فضلاً عن «جناح الكتب»، الذي يقدم بدوره مكتبة فريدة تضم كتباً نادرة من حقبتي الثلاثينيات والثمانينيات، إلى جانب إصدارات حديثة تهدف إلى زيادة وعي المجتمع وتحفيز الاهتمام بالقراءة والكتابة.

ويضم المتحف أيضاً - والكلام للقائمين - «جناح الموسيقى» والذي يبرز أهمية الموسيقى في بناء الإنسان، ويعرض آلات موسيقية تراثية تسلط الضوء على تأثير الموسيقى العميق في السلوك النفسي والاجتماعي، بالاضافة إلى جناح «الصناعات

اليدوية» الذي يحتفي بإبداعات النساء في مجال الحرف اليدوية التقليدية، حيث يقدم مجموعة متنوعة من الصناعات التي تعكس مهارة النساء العراقيات والعربيات في هذا المجال.

ويستطرد القائمون خلال حديثهم، أن المتحف يحتوي أيضاً على جناح «المقتنيات التاريخية»، والذي يضم مقتنيات أثرية يعود عمرها إلى ما بين 100 و300 عام، لتوثيق التراث العراقي بمختلف تنوعاته وإبراز الجماليات الثقافية التي تربط الماضي بالحاضر، كما يحتوي على جناح «التراث»، الذي يعرض تراث الأهوار والبادية العراقية، بهدف تقديم صورة متكاملة عن التنوع الثقافي في العراق ودمج هذا التراث مع مفاهيم الجمال والتراث العالمي».

وفي ختام حديثهم، فان المتحف يقدم جناح «الأزياء»، الذي يوثق الأزياء التقليدية العراقية من شمال البلاد إلى جنوبها، بهدف الحفاظ على هذا الإرث الثقافي وتعريف الأجيال الجديدة بالأزياء التي تواجه خطر الانقراض.

رسالة عالمية من قلب العراق

ومن خلال هذه الأجنحة، يشكل «متحف هن الحياة»، منصة فريدة للاحتفاء بدور المرأة في المجتمع، إلى جانب توثيق التراث العراقي بثرائه وتنوعه، ويمثل المتحف رسالة حضارية من العراق إلى العالم، تحمل في طياتها قيم الإبداع والشراكة والاعتزاز بالإرث الثقافي.

وتحول المتحف منذ افتتاحه إلى وجهة مميزة يقصدها الزوار يومياً من مختلف أنحاء العراق، ليعيشوا تجربة مفعمة بالإبداع والفن والتاريخ، ومع استمرار هذا الزخم، يبدو أن المتحف سيظل شاهداً على قوة المرأة العراقية ورمزاً لإرثها الخالد.

«المشروع يمثل رؤية شاملة لتوثيق وتكريم إبداع المرأة العراقية والمجتمع النسوي العالمي، من خلال مجموعة متنوعة من الأجنحة التي تروي قصصاً ملهمة عن التراث والثقافة والفن» ..

« يشكل المتحف منصة فريدة للاحتفاء بدور المرأة في المجتمع، إلى جانب توثيق التراث العراقي بثرائه وتنوعه، ويمثل رسالة حضارية من العراق إلى العالم» ..

البصرة..

الأهوار تعود إلى الحياة وتصبح مقصداً للسياح الأجانب

فيلي - متابعة :

تمتاز البصرة ببيئات مائية وزراعية متنوعة ففي شمالها حيث يلتقي نهري دجلة والفرات في منطقة «كرمة علي» التابعة لقضاء الهارثة ليشكلا شط العرب، المنفذ البحري الوحيد في العراق إلى المياه الدولية، إلى جانب كثرة الأنهار الفرعية في المحافظة والتي شكلت بدورها هوريّ «المسجب والصلال» التي باتت مقصداً للسياح العر اقيين والجنسيات الأخرى.

ويُعد هوريّ «المسجب والصلال» جزء من هور «الحمار» الشرقي، ويتكونان من تفرعات نهر «كرمة علي» ليشكلا هورين بمساحة تبلغ 200 كيلومتر مربع، وفقا لما قاله معاون مدير فرع مركز إنعاش الأهوار في البصرة، ناظم عبد الإمام.

الأنظار تتجه نحو الأهوار

ويؤكد عبد الإمام لمجلة «فيلي»، أن «لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو ضمت مؤخراً جزءاً من أهوار المسحب والصلال، وذلك لتحديد المسارات البيئية والنهرية، وبعد هذا الإنجاز اتجهت العناية الحكومية للاهتمام بالأهوار وتهيأتها للاستفادة منها سياحياً وبيئياً، حتى أصبحت مقصداً للسياح من دول العالم والمنطقة».

ويضيف «شهدت الأهوار انتعاشاً في الثروة السمكية وعودة أسماك (السمتي) المفضلة لدى العراقيين بعد اختفائها في السنوات الأخيرة بسبب انتشار سمك (البلطي) غير المرغوب».

ويتابع «كذلك للطيور المهاجرة نصيب من هوريّ المسجب والصلال حيث تتخذ منها مكاناً للاستراحة من رحلتها الطويلة الممتدة من دول شرق آسيا كالصين وأوزبكستان وحتى من الأرجنتين في أميركا الجنوبية، وتتعدد أنواع وأسماء هذه الطيور فهناك (الخضيري، ودجاج الماي، والحذاف، والبغيلي، والتشم، وأبو سلة، والهليجي) الأمر الذي دعا بعض أهالي هذه المناطق إلى العودة إلى مزارعهم وتربية الدواجن والمواشي وإنشاء الأحواض لتربية الأسماك بعد عودة الحياة للأهوار التي هجرها أهلها بسبب الجفاف».

ويوضح عبد الإمام، أن «نسبة التراكيز الملحية اليوم في مياه شط العرب في قضاء الهارثة تتراوح ما بين 2-3 آلاف TDS، وهي نسبة مقبولة تجعل المياه صالحة للزراعة والاستخدام البشري وعودة الحياة فيها وهي تعتبر منخفضة نسبة إلى ما كانت عليه سابقا حيث وصلت إلى 17000 TDS، وأحد الأسباب المهمة لزيادة هذه الملوحة هي كمية المياه المتدفقة من نهر دجلة عبر ناظم قلعة صالح».

الهوية السومرية للأهوار

ويروي أبو علي، أحد سكان المنطقة، تفاصيل حياته برفقة الأهوار ويقول لمجلة «فيلي»، إن «حياتي بدأت منذ ولادتي في هذا المكان العريق وتعلمت القراءة والكتابة ثم تركت الدراسة منشغلاً بمصاعب الحياة، وكانت حياتي تتلخص بالصيد والزراعة وتربية الحيوانات التي ورثتها عن أبي وأجدادي، الحياة في الأهوار بدأت تنتعش قليلا، المياه أصبحت أكثر حياة لاسيما مع عودة أسماك (السمتي)».

ويتابع أبو علي «لم نعد مضطرين لشراء علف الجاموس كالنخالة والطحين والمشبوش وكبسات التبن، فالجواميس تأكل من أعشاب الهور التي بدأت تنبت مؤخراً مع استمرار انخفاض اللسان الملحي، وأصبحنا نربيها أكثر من قبل».

ويطلق سكان الأهوار أسماء على جواميسهم لتمييزها منها، «العطرة» لذوات القرون المائلة، و«النصبة» لذوات القرون المتصلبة، و«النكطة» وهي التي تحتوي على نقاط ملونة في جسمها، و«الغوشة» وهي ذات اللون الأبيض والأسود، ويتكاثر الجاموس بمعدل 20-30 جاموسة لكل 100 جاموس سنوياً.

قصة نجاح

أصبح أبو محمود اسماً لامعاً في أهوار «المسحب والصلال»، إذ يعيش منذ فترة طويلة هو وعائلته المتكونة من ثلاث زوجات وأبناء، على ضفاف النهر وهو يروي قصة من النجاح عاشها بنفسه وطورها بمساعدة الهور في عزلة عن ضوضاء المدينة والانشغالات الكثيرة وهو يحيي أرضاً تعود لأجداده، شيد فيها منزلاً بناه على الطراز المعماري الحديث ويتكون من ثلاثة طوابق كل طابق مخصصة لزوجة.

بدء أبو محمود مشروعه في زراعة نخيل البرحي وتربية الأسماك وحقول الدواجن والمواشي والزراعة.

ويقول أبو محمود لمجلة «فيلي»، إن أبوابه مفتوحة لجميع الزائرين والسياح الذين يودون أن يروا جمال الطبيعة وكيف يعيش الإنسان في كنف الأهوار، متأسياً ومتطبعاً بطباع قديمة تعود جذورها إلى زمن طويل يمتد الى حضارة سومر.

تغيير ملابس الجيش ..
بين مخاوف الانفاق المتزايد والفساد

فيلي - خاص :

في شهر كانون الثاني 2025 نشرت بعض وسائل الاعلام العراقية صورا قالت انها للزي الرسمي الجديد للجيش العراقي. وقالت وسائل اعلام، ان الزي جرى اعتماده وارتدائه بالذكرى 104 لتأسيس الجيش العراقي؛ وتساءل مر اقبون وباحثون عن مغزى التغيير المتواصل في بدلة الجيش العراقي والتكاليف والصرفيات على شكليات العسكر والقوات المسلحة في وقت يجري الحديث عن الازمات المالية والحاجة الى خفض الانفاق.

وفي وقت سابق وجه وزير الدفاع، ثابت العباسي، بتشكيل لجنة لتبديل لون الزي الرسمي للجيش العراقي مختلفاً بالخامة والنوعية وليس له «مثيل» في البلاد، بحسب تعبيره، وقال العباسي في تصريح تلفزيوني ان «معمل الخياطة العسكرية يعمل على انتاج كمية كبيرة جداً من هذا الزي وسيتم البدء بتوزيعها بعد اقرار الموازنة المالية»، مضيفا انه «تم التوجيه بتبديل نوع القماش واللون أيضاً»، ومبينا، ان «تغيير اللون جاء بسبب الزي الصيني العسكري الذي دخل الأسواق المحلية، لذلك سنختار لونا متميزا وبخامة متميزة تليق بالجيش العراقي والمقاتل».

ويلاحظ مراقبون ان معظم دول العالم ومن بينها دول كبرى لم تشغل نفسها بقضية تغيير لباس الجيش برغم وقوع احداث مفصلية، مثلما حدث في روسيا بتفكك الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن لباس الجيش ظل على حاله في معظم المفاصل ولم يجري تغييره، وان معظم الدول لم تغير لباس عسكريها منذ عشرات السنين، بحسب قولهم.

ويدرج الباحثون اسبابا لتغيير شكل ملابس القوات المسلحة العراقية، منها ان تغيير الزي قد يكون بهدف مكافحة التشبه بالزي العسكري، وبخاصة بعد انتشار الزي العسكري المقلد في الأسواق المحلية.

وفي العموم وبحسب الباحثين والمؤرخين فان هناك اسبابا عامة تدفع القوات المسلحة إلى تغيير زيها الرسمي، حتى في الظروف الاعتيادية، والابقاء على ذلك وعدم تغييره بصورة متكررة، ومن ذلك إبراز صورة جديدة للقوات مع رموز وطنية ثابتة وتحسين المظهر العام للقوات ورفع مستوى الانضباط والاحترافية.

قد يكون التغيير جزءا من عملية تطوير وتحديث القوات المسلحة، بما يتماشى مع التطورات العسكرية العالمية، وعادة يكون للزي العسكري خصائص ومميزات عملية تزيد من كفاءة القوات في أداء مهامها، ويظل هذا التغيير بما يحمله الزي من رموز ومعاني خاصة.

ويساعد الزي العسكري المميز في التمييز بين العسكريين والمدنيين، مما يسهم في الحفاظ على الأمن والنظام.

وقد يكون الهدف من تغيير الزي العسكري العراقي هو الارتقاء بالصورة العامة للقوات المسلحة، وجعلها أكثر جاذبية للشباب الراغبين بالانضمام إليها.

بشكل عام، فإن تغيير الزي العسكري هو قرار استراتيجي يتخذ بعد دراسة معمقة للأبعاد المتنوعة، ويهدف إلى تحقيق أهداف محددة تتعلق بتطوير القوات المسلحة وتعزيز مكانتها، ولكنه في العادة لا يتغير باستمرار بحسب المختصين بالشؤون العسكرية.

وهنا تلفت التقارير الى انه برغم جهود المؤسسة العسكرية العراقية على إحياء معمل الخياطة العسكري وبمنتج لا يقل جودة عن الزي المستورد الأجنبي الا انه يواجه الاهمال بعدم الاقبال عليه واقتنائه مما يزيد من تنوعه وزيادة التكاليف المرتبطة بذلك فضلا عن تحذيرهم من ان يكون الامر عرضة للفساد الإداري والمالي في هذا الجانب، اذ لطالما شكت المصانع والمعامل الحكومية والأهلية في العراق من عزوف الاقبال على منتجاتها العسكرية بسبب خلل التعاقد مع الوزارات الامنية واللجوء الى الصناعة الأجنبية «الرديئة»، مع تواصل صرف مبالغ مالية كبيرة من اجل ذلك بحسب قولهم.

وأوضحت وزارة الدفاع الاتحادية في بيان أن «الوزارة تعمل على تغيير الزي الرسمي لأفراد الجيش العراقي ابتداء من 6 كانون الثاني المقبل»، مشيرة الى «التعاقد مع شركة خاصة لطباعة الهويات والباجات لجميع أفراد الوزارة والموظفين».

وبحسب الدراسات، فان تغيير ملابس القوات المسلحة بشكل مستمر يمكن أن يخلق عديد المشكلات على عدة مستويات، سواء على الصعيد العملياتي أو الاقتصادي أو حتى الرمزي، منها ان تغيير الملابس يتطلب تصنيع كميات كبيرة من الزي الجديد، فضلا عن تكاليف التصميم، الإنتاج، التوزيع، والتخزين، كما ان الملابس القديمة قد تصبح غير قابلة للاستعمال، مما يؤدي إلى هدر الموارد.

ومن المشكلات ايضا ان توزيع الملابس الجديدة على جميع أفراد القوات المسلحة قد يكون صعبا وبحاجة إلى وقت وجهد كبيرين، وان تغيير التصميم أو الألوان قد يؤدي إلى صعوبة توافق الملابس الجديدة مع التجهيزات الأخرى مثل الأحذية أو السترات الواقية أو الأدوات، وقد يتطلب ذلك تغييرها ايضا.

ويقول متخصصون ان التغيير المستمر في التصميم والألوان قد يضعف الإحساس بالهوية والانتماء، اذ أن الزي العسكري يمثل رمزا للوحدة والانضباط، وان الزي العسكري له دور رمزي في تمثيل القوة والنظام أمام الشعب وأمام الجهات الدولية، والتغيير المتكرر قد يُفهم كعدم استقرار.

وإذا كان التغيير في الملابس لا يأخذ في الاعتبار متطلبات البيئة العملياتية مثل المناخ أو التضاريس، فقد يؤدي ذلك إلى تأثير سلبي على أداء الجنود، وان التغيير المتكرر قد يؤدي إلى صعوبة التعرف على القوات الصديقة وتمييزها عن العدو، بخاصة في ساحات القتال، و التغيير المستمر قد يولد شعورا بعدم الاستقرار بين الجنود ما يؤثر على الروح المعنوية.

كما ان الجنود بحاجة الى وقت للتكيف مع الملابس الجديدة، مما قد يؤثر على تركيزهم على المهام الأساسية؛ والتغيير المستمر قد يؤدي إلى استعمال تصاميم غير مدروسة بشكل كاف.

لذا فان كل تغيير يجب أن يتماشى مع المعايير الدولية والمحلية لضمان سلامة وفعالية الزي، واختيار تصميم مستقر يراعي جميع الاحتياجات العملياتية والرمزية، ويتوجب هنا إجراء دراسات معمقة قبل أي تغيير للتأكد من جدواه.

وبدلا من التغيير الكامل، يمكن تحسين جودة الملابس أو إضافة تعديلات صغيرة، بحسب مختصين بالشؤون العسكرية.

« ان تغيير الزي قد يكون بهدف مكافحة التشبه بالزي العسكري، وبخاصة بعد انتشار الزي العسكري المقلد في الأسواق المحلية.»

«اختيار تصميم مستقر يراعي جميع الاحتياجات العملياتية والرمزية، ويتوجب هنا إجراء دراسات معمقة قبل أي تغيير للتأكد من جدواه.»

مليون رفات في العراق ..

تقرير بريطاني يؤشر حجم كارثة المقابر الجماعية

فيلي - خاص :

سلطت صحيفة «الجارديان» البريطانية الضوء على التجربة الشاقة التي يخوضها العراق والعر اقيون بمعاناتهم المتواصلة منذ عقود فيما يتعلق بالمقابر الجماعية التي تشير تقديرات دولية الى انها ربما تضم نحو مليون رفات من نتائج لسلسة الكوارث والحروب التي عاشتها البلاد.

ونقل التقرير البريطاني عن ضرغام عبد المجيد قوله، انه عندما وصل للمرة الاولى الى حفرة يبلغ عمقها 20 مترا في قضاء تلعفر، في يونيو/ حزيران، شاهد شيئا لم يراه من قبل طوال 15 عاما من عمله في حفر المقابر الجماعية، موضحا ان «هذه المقبرة لم تكن مختلفة عن المقابر الجماعية الاخرى حيث يتم دفن الجثث تحت الارض، الا انه في هذه المقبرة كانت الجثث مكدسة على ارتفاع 8 امتار، وكان يمكن مشاهدتها بوضوح بالاضافة الى انها كانت محفوظة جيدا لان المكان جاف للغاية.»

ولفت التقرير، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن ضرغام وفريقه ومن اجل استخراج رفات الجثث وهم من ضحايا تنظيم داعش - اضطروا الى بناء درج والاستعانة بخبير في الزواحف لتجنب لدغات الثعابين.

وبحسب ضرغام فإن «هذا الموقع يختلف عن اي موقع اخر كنت اعمل فيه فيما يتعلق بجهد الفريق، والعمق، وصعوبة الصعود والنزول، ورفات الناس فوق بعضها البعض، وسقوط الحجارة، والحشرات، وكتلة التربة التي نقلناها لانتشال هؤلاء الضحايا.»

واشار التقرير الى ان هذا الموقع المعقد جيولوجيا، والمعروف بحفرة علو عنتر، كان يستخدم في السابق من اجل تجميع المياه، لكنه اصبح احد مسارح الجرائم التي يعمل فيها ضرغام وفريقه مؤخرا.

وذكر التقرير أن أرض العراق ظلت طوال أكثر من 45 سنة غارقة في الدم والجثث لمئات الالاف من الاشخاص المدفونين في مقابر جماعية مجهولة الهوية، لافتاً الى أن العراق حيث واجه صراعات متعددة بما في ذلك الحرب الايرانية العراقية من العام 1980 الى العام 1988، والحروب الاهلية من العام 2006 الى العام 2008 واحتلال داعش بين عامي 2014 و2017، بالاضافة الى ضحايا نظام صدام حسين.

وبحسب التقرير، فإن بسبب ذلك من المعتقد ان عدد المفقودين في العراق اكبر من اي بلد اخر، بحسب تقديرات الصليب الاحمر الدولي، حيث تتراوح التقديرات بين 250 الف شخص ومليون شخص.

ولهذ، رأى التقرير، أنه منذ العام 2008، فإن وزارة الصحة ومؤسسة الشهداء الحكومية العاملة في مجال تحديد هوية الضحايا

وتعويض اقاربهم، ترسل الفرق من علماء الانثروبولوجيا الشرعية والاطباء في مختلف انحاء البلد من اجل اكتشاف المقابر الجماعية وحفرها واستعادة الرفات حيث ان الهدف هو التعرف على الجثث من خلال تحديد الحمض النووي وتسليمهم الى العائلات التي تبحث عن أحبائها المفقودين.

وتابع التقرير انه بينما هناك اكثر من 200 مقبرة جماعية من مرحلة احتلال داعش، إلا أن عدد المقابر الجماعية من عهد نظام صدام حسين، ما يزال غير معروف، مشيراً إلى أن الجثث المتراكمة في مقبرة علو عنتر والتي يزيد عددها عن 100 جثة، هم ضحايا احدى الجرائم الكثيرة التي ارتكبها تنظيم داعش عندما احتل شمال العراق، مشيرا الى ان المقبرة الجماعية تقع على بعد حوالي 60 كيلومترا غرب الموصل.

ونبه إلى أن فريق الطب الجنائي ما يزال يعمل على تحديد هوية الضحايا في علو عنتر، الا انه بفضل شهادة سيدة ايزيدية نجت من المذبحة ومن العبودية الجنسية التي مارسها داعش في العراق وسوريا، فان ضرغام يدرك ان الضحايا في الموقع ينتمون الى مجتمعات عراقية مختلفة، لافتاً إلى أن الفريق عثر على عظام يعتقد انها «تنتمي الى ضحايا مجازر سابقة، ربما من تسعينيات القرن العشرين او من مرحلة تنظيم القاعدة بعد عام 2003».

ووفق التقرير البريطاني، فان فرق الطب الجنائي نالت الدعم من خبراء من الامم المتحدة الذين ساعدوا في السابق في جمع الادلة لملاحقة جرائم داعش قضائيا، بالاضافة الى الخبرات للعمل في المجازر السابقة في رواندا والبوسنة والارجنتين وكمبوديا.

وأضاف التقرير، أن الفرق الجنائية بالاضافة دورها في حفر القبور الجماعية، فإنها تتجول في كافة انحاء العراق للتواصل مع عائلات الضحايا للحصول على عينات من الحمض النووي وغيرها من الادلة لمقارنتها مع الرفات التي تم استخراجها.

ورأى التقرير، ان المهمة المتمثلة في جمع الحمض النووي للعائلات الايزيدية، كان الاكثر صعوبة، حيث انه في احيان كثيرة قتل العديد من افراد العائلة الواحدة، او لانهم غادروا كلاجئين الى اوروبا او اماكن بعيدة مثل استراليا.

ونقل التقرير، عن شيرين ابراهيم احمد وأفراد من مجتمعها الايزيدي في مدينة سنجار، تجمعوا عند النصب التذكاري للابادة الجماعية الايزيدية لاحياء الذكرى السنوية الـ10 لجرائم تنظيم داعش، قولهم إن والدة شيرين وجدتها قتلتا في نفس المكان الذي اقامت فيه منظمة «مبادرة نادية» النصب التذكاري، ورغم قيام فريق الطب الشرعي بحفر القبر، إلا انه لم يتم التعرف على جثتهما بعد، وما تزال تعتبران مفقودتين.

وفقدت شيرين، كذلك شقيقها واباها، ولم ينجو من الحادث سوى شقيقتين تعيشان الان في دهوك، وبحسب قولها: «عندما اختطفني داعش، كنت مع اختي واثنين من ابناء عمومتي، لكن كل واحد منهم اختطف وتركوني وحدي، عدت بفضل ابنة عمي في العراق، اتصل بها الداعشي، جاء مهرب لياخذني، وباعوني مقابل 10 الاف دولار».

وختم التقرير البريطاني، بالقول إن «فريق المقابر الجماعية يتوقع أن يستمر عمله لسنوات طويلة في محاولة الكشف عن ما حدث للضحايا من الأحبة والتحقيق مع المسؤولين عن الفظائع، لكنهم يقولون إن لديهم أملا واحدا، وهي تكون المقبرة الجماعية التالية هي الأخيرة».

تتجاوز ٥٠ ألفاً.. ارتفاع جنوني في أسعار الكشفيات والأطباء بلا راحة في العراق

فيـلي - خاص:

في وقت يشهد فيه القطاع الصحي في العراق تحديات متزايدة، تبرز قضية عدد العمليات الجراحية التي يجريها الأطباء يومياً في المستشفيات العراقية كموضوع مثير للجدل.

وتتصاعد أزمة ارتفاع أسعار الكشفيات الطبية في البلاد مع مرور الوقت، حيث أصبحت زيارة الطبيب عبئاً ثقيلاً على كاهل المواطن البسيط، وسط تسجيل تفاوت في الأسعار بين المناطق الشعبية والأحياء الراقية، ما يجعل المرضى يجدون أنفسهم أمام خيارات محدودة.

«لا حدود» لعدد العمليات في اليوم

وتقول ربى فلاح حسن، من إعلام وزارة الصحة، لمجلة «فيلي»، إن «إجراء العمليات يعتمد على كفاءة الجراح وقابليته، ولا تلزمه الحكومة المتمثلة بالوزارة أو النقابة او أي جهة كانت بعدد محدد من العمليات».

في المقابل، يقول نقيب الاطباء حسنين صفاء شبر، إن «الأطباء يجرون عمليات جراحية عديدة في اليوم الواحد بالمستشفيات الحكومية والاهلية، اذ لاتوجد ضوابط من وزارة الصحة أو نقابة الأطباء تلزمهم بعدد معين من العمليات».

ويوضح شبر، لمجلة «فيلي»، أن «عدد العمليات التي يجريها الطبيب تحددها ظروف مختلفة، من ضمنها نوع العملية وسرعة الجراح».

كما يؤكد شبر، «وجود جراحين سريعي الأداء ويمتلكون مهارات خاصة، إضافة إلى الإمكانيات المتاحة في المستشفى وكيفية نقل المرضى وتحويلهم بين الغرف والردهات وصالة العمليات، فضلاً عن عدد صالات العمليات داخل المستشفى وعدد المساعدين، وجميع هذه العوامل هي التي تحدد عدد العمليات التي يجريها الطبيب، ولاوجود لأية ضوابط اخرى تلزمه بعدد معين».

جولات تفتيشية مستمرة

وبهذا الصدد، توضح ربى الفلاحي، أن «وزارة الصحة بالتعاون مع نقابة الأطباء مستمرين في عمل لجان التفتيش التابعة لهم في رصد العيادات المخالفة لأسعار الكشف والتي لم تلتزم بقرارات النقابة».

وبشأن أجور الفحص، يشير شبر، إلى أن «نقابة الأطباء حددت أسعار الكشف للأعوام من 2017 لغاية 2021 بمبلغ 40 إلى 45 ألف دينار كحد أقصى»، مبيناً أن «أسعار الكشفيات انخفضت بعد عام 2021، وأن نقابة الأطباء هي الجهة الوحيدة التي خفضت أسعار الأطباء بعكس النقابات الاخرى».

ووفق شبر، فإن خفض أجور الأطباء من قبل النقابة جاء استجابة لطلب من لجنة حقوق الإنسان النيابية، وتم خفض أجور الكشف إلى 35 ألف دينار، وما تزال هذه التسعيرة قائمة ويتعاطى معها أغلب الأطباء.

ويؤكد نقيب الأطباء، أن «النقابة تتقصى المخالفات من خلال الشكاوى التي ترد من المواطنين أو من خلال الزيارات التفتيشية للعيادات الطبية التي يجريها مفتشو النقابة بين فترة وأخرى بغية القيام بإتخاذ الإجراءات المناسبة عند ضبط مخالفات».

وفي ظل الأزمات التي تعصف بالقطاع الصحي، ففي العام 2017 أصدرت نقابة الصيادلة قراراً يقضي بمحاسبة ومنع كل وصفة تحمل «شفرة خاصة» بين الطبيب والصيدلية، متوعدة بحساب شديد للمخالفين، وذلك لتخفيف عن المواطنين.

خوف المرضى

«عند دخولي إلى صالة الولادة شاهدت وجود امرأتين أمامي وشعرت وأنا ادخل في مجزرة للبشر، اذ خرجت للتو امرأتان قبلهما من الصالة، ما جعلني اشعر بالخوف والقلق، إذ كيف ستجرى العملية الطبية لي بعد اجرائها 4 عمليات دُون أن تأخذ استراحة بين العمليات، حيث كان المشهد مرعباً بالنسبة لي»، هذا ما قالته نور الزبيدي، أحد المواطنات في بغداد خلال حديثها لمجلة «فيلي».

في حين، يقول علي الموسوي، وهو طبيب جراح في مدينة الطب، إن «الطبيب مع حصوله على سنوات الممارسة تكون العمليات سهلة لديه مهما كانت درجتها، وكل طبيب يحدد في عدد العمليات التي يستطيع اجراءها اذا كان في القطاع الخاص لأنه حر وهناك في بعض الأيام تكون محدودة».

وفي حديث لمجلة «فيلي»، يضيف الموسوي، «اما اذا كان الطبيب في المستشفى الحكومي، فهو ملزم بأجراء العمليات يومياً بدون عدد محدد لأنه أحياناً تكون هناك عمليات طارئة تستوجب إجراءها على الفور».

ارتفاع جنوني في الأسعار

فيما تقول نادية لفتة، صاحبة الـ 50 عاماً في حديثها لمجلة «فيلي»، وهي من منطقة بغداد الجديدة، إن «تسعيرة الأطباء مختلفة، فطبيب الأذن والحنجرة يتقاضى 20 ألف دينار لقاء (الكشفية)، وآخر مختص بالشرايين والاوعية الدموية أجرة كشفه تبلغ 50 الف دينار».

وتضيف نادية، أن «أسعار الأطباء في منطقة بغداد الجديدة تتراوح بين 15 إلى 25 الف دينار»، مبينةً أن «موقع العيادات في بغداد اثر في تحديد الأسعار، فالأطباء في مناطق شارع فلسطين والمنصور وغيرها من الأحياء الراقية لا تقل كشوفات الأطباء فيها عن 50 الف دينار».

إلى ذلك، يقول حسين علي، هو دكتور اختصاصي أنف وأذن وحنجرة في لمجلة «فيلي»، إن «النقابة أعطت اقتراحات بمبلغ الكشف، لكن لم تثبت بكتاب رسمي لحد الآن».

ووفقاً لحسين فإن، النقابة لا تستطيع التحديد لاختلاف كفاءة واختصاص الأطباء يوجد استشاري وعام ولا يجوز المساواة بكشفية واحدة.

وكانت لجنة الصحة النيابية، قد هددت الأطباء في 2021 الذين تتجاوز كشفيتهم 40 ألف دينار بالعقوبات واغلاق عياداتهم، فيما حددت نقابة الأطباء تسعيرة الكشف بـ 15 الف دينار للطبيب الممارس، ولاتزيد عن 25 الف دينار للطبيب الاختصاص، اما الاطباء الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما ولديهم خدمة 25 عاماً فقد حددت النقابة كشفيتهم بـ 40 الف ديناً.

برغم التهديد بالعقوبات..

التغيب مستمر عن جلسات البرلمان العراقي

فيـلي - خاص :

تشكل غيابات النواب عن جلسات البرلمان العراقي الاتحادي معضلة كبيرة تسهم في اعاقة التوصل الى النصاب القانوني في معظم الجلسات المتعلقة بتشريع القوانين، ما يؤدي الى تعطيل عمل المجلس، وكثيرا ما أدى ذلك الى إحباط الجلسات وتأجيل قوانين هامة الى جلسات او حتى دورات أخرى.

ويقول النائب محمد عنوز، عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب، أن غالبية الجلسات تشهد غياب نحو 140 نائبا، وهو ما يعوق عمل المجلس بشكل كبير. وأوضح ان معدل غياب النواب يصل إلى 140 نائبا في معظم الجلسات، فيما لم يتحدث نحو 100 نائب بأي كلمة في جلسات عام 2024، واقتصرت مشاركة 85 نائبا على كلمة واحدة فقط، بحسب قوله.

ان تغيب النواب عن جلسات البرلمان العراقي يأتي نتيجة لعدة أسباب معظمها غير مقنعة بحسب المراقبين، اذ ان المجلس هو المكان الاعتيادي لعمل النائب الذي انتخب على اساسه وعليه ان يحضر الجلسات ويصوت سواء بالرفض او القبول او الصمت، واسباب التغيب متنوعة سواء كانت شخصية أو سياسية أو تتعلق بتواجد النائب في مكان او حتى بلد آخر.

و تشمل الاسباب الخلافات السياسية، ففي بعض الأحيان، قد يقرر النواب عدم الحضور بسبب خلافات مع أطراف سياسية أخرى، أو بسبب معارضة لمشاريع قوانين معينة أو مواقف الحكومة.

و قد تؤثر الظروف الأمنية والاقتصادية في بعض المناطق على قدرة النواب على الحضور، بخاصة إذا كانوا من مناطق معرضة لمخاطر أمنية أو إذا كان لديهم مصالح شخصية منها التزامات أخرى للنواب وارتباطات خارج البرلمان، مثل الأعمال أو القضايا الشخصية التي تشتت انتباههم عن الحضور.

وفي بعض الحالات، قد لا يتوافق جدول أعمال البرلمان مع الجداول الزمنية للنواب أو قد يغيب التنسيق بين الكتل السياسية المتنوعة.

ان تغيب النواب يؤثر بشكل كبير على فعالية عمل البرلمان العراقي، لاسيما في مجال تشريع القوانين واتخاذ القرارات المهمة؛ ومن بين التأثيرات الرئيسة، إبطاء عملية التشريع، فإذا كان هناك نقص في عدد الحضور، يمكن أن يجري تأجيل التصويت على القوانين أو تعطيل النقاشات المهمة، مما يؤخر عملية التشريع.

و في غياب النواب، يقل الإشراف على الحكومة ومراقبة عملها، مما قدّ يؤدي إلى قلة مساءلتها بشأن سياساتها وأفعالها.

و إذا شعر الناس بأن البرلمان لا يؤدي دوره بكفاءة، فإن ذلك يؤدي إلى تراجع الثقة في المؤسسات السياسية ويزيد من السلبية تجاه العملية السياسية عموما؛ ويظهر ذلك في العادة في اوضاع العراق بالمقاطعة الواسعة للممارسة الانتخابية التي وصلت الى نحو 80 بالمئة في دورات البرلمان الاخيرة للانتخابات العامة وانتخابات مجالس المحافظات.

كما ان التأثيرات تشمل صعوبة اتخاذ القرارات الحاسمة، اذ ان بعض القوانين بحاجة إلى أغلبية كبيرة من الحضور لتحقيق النصاب القانوني، وبالنتيجة قد تعطل قرارات مهمة إذا كان هناك غياب جماعي للنواب.

بالمجمل، فإن التغيب المستمر للنواب يؤدي إلى تراجع فاعلية البرلمان في أداء دوره كمؤسسة تشريعية ورقابية وديمقراطية مفترضة.

ولمحاولة معالجة الموقف أصدر رئيس مجلس النواب، محمود المشهداني، في 19 كانون الثاني 2025، توجيهات صارمة للنواب المتغيبين عن جلسات البرلمان، ابرزها فرض غرامة مالية قدرها مليون دينار على النائب المتغيب عن الجلسة الواحدة.

ونقل بيان لمكتب رئيس مجلس النواب، عن المشهداني قوله خلال ترؤس اجتماع لرؤساء الكتل النيابية ان «الايام المقبلة ستشهد تفعيل قواعد السلوك النيابي وفقا لقانون المجلس ونظامه الداخلي، وفرض غرامة مالية قدرها مليون دينار على النائب المتغيب عن الجلسة الواحدة»، كما وجه المشهداني «بنشر أسماء النواب المتغيبين في الموقع الإلكتروني الرسمي للمجلس»، و شدد على «ضرورة ترشيد الظهور الاعلامي للنواب وان يكون لائقا بالصفة النيابية وتمثيله لأفراد الشعب العراقي، وعدم توزيع الانتقادات على مجلس النواب والمؤسسات الحكومية من دون سلوك السبل الرسمية في ايصال هذه الانتقادات»؛ غير ان المراقبين يلفتون الى ان التهديدات بالغرامات المالية للنواب المتغيبين ليست جديدة وطرحت في دورات المجلس السابقة الا انها لم تطبق.

كما وجه بحسب البيان بإلغاء جميع إيفادات النواب، وكذلك العودة للعمل بالتصويت الإلكتروني على مشاريع القوانين، وتفعيل طلبات الاستجواب الخاصة بالوزراء؛ وبرغم ان التصويت الالكتروني السري على وجه التحديد هو ممارسة ديمقراطية في جميع البرلمانات المنتخبة، فلا يجري العمل بها في العراق وتنفذ الجلسات بالتوافق ورفع الايدي، وقد شهدت الجلسة الخاصة بتشريع ثلاثة قوانين مهمة ومثيرة للجدل في كانون الثاني 2025، هي قانون العفو العام، وقانون الأحوال الشخصية، وقانون إعادة العقارات المصادرة أو المستولى عليها، فوضى عارمة مثلما ظهرت على شاشات التلفزيون وهو الامر الذي رفضته قوى برلمانية واخرى من خارج البرلمان.

وكشف مصدر نيابي لمجلة «فيلي»، عن حدوث فوضى في داخل البرلمان العراقي رفضاً لآلية تمرير القوانين الجدلية، وقال المصدر، إن «عدداً من أعضاء مجلس النواب احتجوا على آليةً التصويت على القوانين الثلاثة الجدلية»، مبيناً أن نصف عدد النواب الحاضرين في المجلس لم يصوتوا على القوانين، ما تسبب في كسر النصاب القانوني.

كما شهدت الجلسة احتجاجاً من بعض النواب فيما لجأ البعض إلى الصعود فوق منصة المجلس، على حد قوله.

يذكر ان المادة 16 من النظام الداخلي لمجلس النواب تلزم عضو المجلس بحضور اجتماعات المجلس ولجانه التي هو عضوٌ فيها ولا يجوز التغيب إلا بعذر مشروع يقدره الرئيس أو رئيس اللجنة المختصة، كما يتعين على العضو إحاطة رئيس المجلس ونائبيه علما بسفره الى خارج العراق، غير ان الوقائع المتعلقة بأعضاء مجلس النواب العراقي تشير الى ان كثيرا منهم يسافرون الى دول اخرى متى شاءوا ومن دون ان يبلغوا المجلس بذلك.

كما ان النظام الداخلي للمجلس نص على ان يعامل العضو بحسب ذلك القانون مثل منتسبي المؤسسات الحكومية فيما يتعلق بمنح العضو إجازةٍ اعتيادية مدة لا تزيد على 15 يوماً في كل دورة سنوية للمجلس، او التمتع بالإجازة المرضية الممنوحة له أصوليا، ونص على ان ينشر الحضور والغياب في نشرة المجلس الاعتيادية وإحدى الصحف.

وبحسب المتابعين لشؤون البرلمان العراقي فان التهديد بالعقوبات الادارية والمالية لم تنفع في دفع النواب الى الحضور، ومن ذلك توقع عضو اللجنة القانونية النيابية، رائد المالكي، بأن يجري فصل عدد من أعضاء مجلس النواب العراقي بسبب غياباتهم المتكررة، وقال بهذا الصدد «إذا تم تطبيق القانون بحق النواب الذين يغيبون بشكل مستمر، فإن نصف أعضاء البرلمان سيتم فصلهم»، مردفا أن «بعض النواب تجاوز عدد غياباتهم 4 أشهر من دون حضور أي جلسة، وأن غيابهم أصبح مستمراً ومتكرراً».

وكان عضو اللجنة القانونية النيابية، محمد عنوز قد كشف لمجلة «فيلي» عن ان أكثر من 120 قانونا، لم تزل معطلة في مجلس النواب فيما يلفت مراقبون الى ان قراءتها والتصويت عليها تتطلب الحضور الفاعل من النواب.

من مولات التسوق إلى كليات أهلية..

بغداد تفقد هويتها تحت ضغط الأرباح

فيلي - متابعة:

شهدت العاصمة بغداد انتشاراً واسعاً لمراكز التسوق أو ما يعرف بـ «المولات» خلال السنوات التي تلت العامُ 2003، لتصبح جزءاً من المشهد العمراني الجديد للمدينة.

ومع ذلك، فإن هذا الانتشار العشوائي كان له تأثيرات سلبية على هوية المدينة التاريخية والجمالية، خاصة في ظل تزايد التحول اللافت لهذه المولات إلى مدارس وكليات أهلية، وهو ما أثار جدلاً واسعاً لدى الشارع البغدادي والمتخصصين والمهتمين بالشأن الاقتصادي والتعليمي.

قبل العام 2003، كانت بغداد تضم عدداً محدوداً من المولات التي كانت تخضع للتخطيط والتنظيم، لكن ما نشهده اليوم من زيادة كبيرة في عدد المولات يعكس تراكم رؤوس الأموال لدى بعض المستثمرين.

ومع انخفاض العائدات التجارية لهذه المراكز بسبب التنافس الحاد والارتفاع الكبير في إيجارات المحال داخلها، وجد المستثمرون في تحويل المولات إلى مدارس وكليات أهلية حلاً أكثر ربحية، وهذا التحول رغم ما يحققه من مكاسب مالية، إلا أنه يتم غالباً دون مراعاة شروط اختيار المواقع المناسبة لهذا النوع من المؤسسات التعليمية، مما ينعكس سلباً على جودة التعليم والبنية الجمالية للمدينة.

أرباح فلكية

وفقاً للخبير الاقتصادي علي دعدوش، فإن هذا الانتشار العشوائي للكليات والمدارس الأهلية لم يساهم في رفع جودة التعليم في العراق، بل على العكس، أرهق الموازنة العامة نتيجة تخريج أعداد كبيرة من الطلبة بمختلف التخصصات دون وجود سوق عمل يستوعبهم.

ويضيف، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إن «غياب التخطيط لتحويل هذه المولات إلى مؤسسات تعليمية يعكس هدفاً مادياً صرفاً، حيث تسعى هذه المشاريع إلى تحقيق أرباح كبيرة دون النظر إلى جودة التعليم التي تقدم».

ويشير دعدوش، إلى أن «الأرباح المحققة من المدارس والكليات الأهلية تفوق بكثير ما يمكن تحقيقه من المولات»، مبيناً أن «مدرسة أهلية واحدة مكونة من 12 صفاً، وكل صف يضم 20 طالباً، يمكن أن تحقق أكثر من نصف مليار دينار سنوياً، وترتفع هذه الأرباح في المناطق الأكثر رفاهية في بغداد، وتتضاعف بشكل كبير في الكليات الأهلية، خاصة في الأقسام العلمية والطبية ذات الأقساط المرتفعة. من جهة أخرى».

وبحسب حديث الخبير الاقتصادي، فإن «بعض المستثمرين يستخدمون هذا النشاط كوسيلة لتبييض الأموال من خلال شراء العقارات وتحويلها إلى مراكز تعليمية

من مولات التسوق إلى كليات أهلية.. بغداد تفقد هويتها تحت ضغط الأرباح

«انخفاض إيرادات هذه المراكز يدفع أصحابها لتحويلها إلى مشاريع أخرى بحثاً عن الربح، مثل المدارس والكليات الأهلية».

وتجارية.

كوارث في توزيع المولات

في المقابل، يقول المقاول فؤاد علي، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «المولات الموجودة في بغداد لا تصنف كمولات حقيقية بمعايير التصميم والتنظيم العالمية، حيث تفتقر للمساحات الكافية ومواقف السيارات التي تستوعب الضغط المتزايد خلال أيام العطل والمناسبات».

ويضيف، صاحب الـ 66 عاما، أن «ارتفاع الإيجارات داخل هذه المولات أدى إلى زيادة أسعار المواد المعروضة، مما جعلها بيئة طاردة للزبائن».

ويتابع علي، حديثه بالقول إن «الإيجارات في المولات تعتمد على مساحة المحل حيث يتراوح السعر ما بين 80 إلى 100 دولار للمتر المربع الواحد بالتالي فإن المساحة تنعكس على الأسعار وهذا بحد ذاته بيئة طاردة للزبائن».

هناك عشوائية في إنشاء مراكز التسوق داخل المدن دون دراسة توزيع الأسواق بشكل منطقي، والكلام لعلي، الذي استطرد قائلا «المشكلة الأكبر تكمن في تحول هذه المولات إلى جامعات ومراكز دراسية على الرغم من افتقار هذه المواقع إلى الشروط الواجب توفرها».

بينما يشير الأستاذ الجامعي محمد حريب، إلى أن «تحويل المولات إلى كليات ومدارس يمثل هدماً للنسيج الحضاري والتراثي للمدينة، ويعكس تغليب الأهداف المادية على الاعتبارات العلمية والتخطيطية».

وفي حديث لمجلة «فيلي»، يضيف أن «هذا التحول يؤدي إلى تراجع في رغبة الطلبة بالسعي الجاد لتحصيل العلم، و يطمس الهوية التاريخية للمدينة بسبب العشوائية في اختيار المواقع».

ويوضح الأستاذ الجامعي، أن «هناك غياباً واضحاً في التخطيط والسيطرة على نفوذ بعض الجهات الاستثمارية».

تعليق نيابي على الظاهرة

من جانبه، يؤكد عضو لجنة الاستثمار والتنمية النيابية صائب الحجامي، أن «اللجنة تعمل على تقديم توصيات لتنظيم انتشار مراكز التسوق والكليات الأهلية بما يضمن الحفاظ على معالم المدينة والبنية التحتية».

ويشير الحجامي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى «أهمية وضع معايير صارمة لاختيار المواقع بما يتماشى مع خطط التنمية العمرانية»، لافتة إلى أن «اللجنة تتدخل في اختيار مواقع الكليات مراكز التسوق لضمان أن تكون المواقع المختارة متوافقة مع خطط التنمية العمرانية للمدينة، وتجنب التأثير على البنية التحتية والمعالم الثقافية».

وتداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مؤخراً، أخباراً تفيد بتحويل «مول الشعب»، أحد المعالم التجارية الشهيرة، إلى كلية أهلية، مما أثار موجة واسعة من التعليقات وردود الأفعال المتباينة بين مؤيد ومعارض للفكرة.

وبحسب المعلومات المتداولة، فإن الجهات المعنية قد أتمت صفقة بيع المول إلى إحدى المؤسسات التعليمية الخاصة، التي تنوي تحويله إلى مقر لكلية أهلية تضم عدداً من التخصصات الأكاديمية.

وتفاعل المواطنون بشكل كبير مع الخبر، حيث أعرب البعض عن استيائهم من هذا القرار، معتبرين أن تحويل المول إلى كلية أهلية يُفقد المنطقة مركزاً تجارياً حيوياً كان يخدم عدداً كبيراً من السكان ويوفر فرص عمل للعديد من الشباب.

في المقابل، رأى آخرون أن الخط تراجع واضح في المستوى العلمي، فقد اعتبرت الباحثة الاجتماعية أمل كباشي، أن تزايد أعداد المولات والكليات الأهلية هو نتيجة لفرص استثمارية غير مدروسة لا تأخذ في الحسبان حاجة السوق.

وتقول كباشي، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «منافسة الكليات الأهلية لنظيراتها الحكومية في التخصصات نفسها أدى إلى تراجع المستوى العلمي وتدهور خبرات الطلبة، حيث كان من الأجدر أن توفر هذه الكليات اختصاصات غير متوفرة في الجامعات الحكومية».

أما الخبير الاقتصادي ناصر الكناني، فقد وصف المولات بأنها جزء من الفساد المستشري تحت غطاء الاستثمار.

ويشير الكناني، لمجلة «فيلي»، إلى أن «انخفاض إيرادات هذه المراكز يدفع أصحابها لتحويلها إلى مشاريع أخرى بحثاً عن الربح، مثل المدارس والكليات الأهلية».

وشهدت العاصمة العراقية بغداد مؤخراً افتتاح مول الجادرية، الذي يعد أحد أحدث المراكز التجارية والترفيهية في المدينة، كونه يتميز بموقعه الحيوي في منطقة الجادرية الراقية.

في الوقت ذاته، يترقب البغداديون افتتاح «مول العراق»، الذي يقع في منطقة الدورة جنوبي العاصمة، والمتوقع أن يكون أحد أكبر المراكز التجارية في العراق.

وتبرز هذه الظاهرة تحديات كبيرة تواجه بغداد، وفقاً لمتخصصين، سواء على المستوى التخطيطي أم الاقتصادي، مع استمرار تغليب المصالح الفردية على احتياجات المدينة وهويتها التاريخية.

بسبب المستورد ..

شارع النهر المركز الرئيسي للصاغة يفقد هويته الذهبية

فيلي - خاص:

يعد شارع النهر أو شارع «البنات» من أقدم شوارع مدينة بغداد القديمة، ويقصده الناس سابقاً من كل مكان للتزود بالذهب خلال مناسبات الخطوبة وعقد القرآن وسواها.

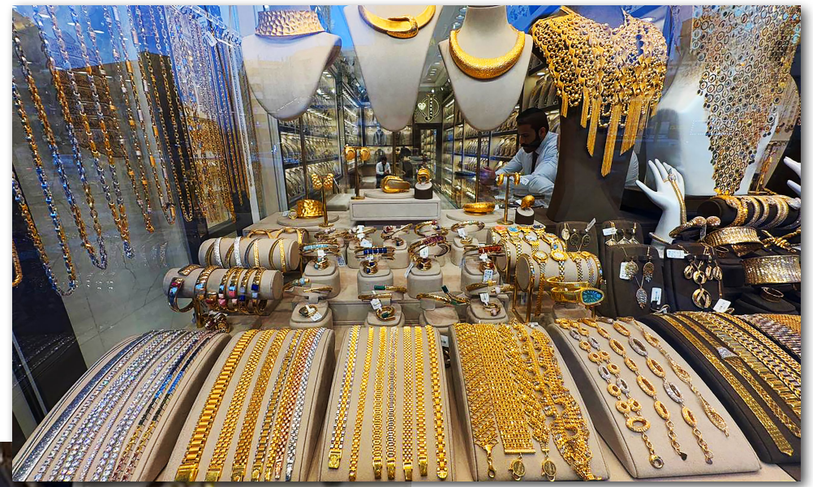

واشتهر الصابئة المندائيون بمهنة صياغة الذهب وبرعوا بها، ووصل عدد محالهم في شارع النهر خلال سبعينيات القرن الماضي إلى 86 محلا، وأصبح هذا الشارع بسبب انتشار متاجر الذهب يعد من أكبر وأهم المراكز التجارية الحيوية الموردة للذهب في العراق.

وسمي شارع النهر بهذا الاسم منذ العصر العباسي بسبب قربه من نهر دجلة، وفق المؤرخ مهدي البديري، وكان هذا الشارع قريباً من القصور العباسية ودار الخلافة، وتجاوره مجموعة من الخانات والأسواق، وسمي بعد ذلك بشارع الصاغة لانتشار محال ومتاجر الذهب، وشاعت تسمية شارع النهر، حسب مؤرخين، لعبور الزوارق «الدوب» نهر دجلة من جانب الكرخ إلى الرصافة وكان مكان المرسى على ضفة النهر التي يطل عليها الشارع.

وازدهرت مهنة صياغة الذهب والفضة بهذا الشارع بشكل لافت خاصة مطلع سبعينيات القرن الماضي، إلا أنها بدأت في هذا السوق منذ الخمسينيات، ووفق الصائغ الصابئي الذي ما زال يعمل بشارع النهر هلال مهلهل، فإن أصحاب محال الذهب كان معظمهم من الصابئة وقليل من اليهود والمسيحيين والمسلمين.

ويؤكد في حديثه لمجلة «فيلي»، أن سبب امتهان الصابئة لصياغة الذهب كونها من المهن المتوارثة وأصبحت مجال تخصصهم إذ هم يتقنون مختلف فنون النقوش على الحلي والأساور الذهبية.

ووفق مهلهل، كان خان الشابندر الخاص بالذهب بشارع النهر يمثل بورصة لأسعار الذهب، وبلغ عدد الصابئة الذين يعملون في مجال صياغة الذهب بشارع النهر وهو السوق الرئيسي للذهب في العراق، «نحو 600 صائغ صابئي لم يبق منهم سوى 6 صاغة الآن ما زلنا نواصل العمل بمحالنا»، مضيفاً «صناعة الذهب المحلية انعدمت بغياب أصحاب المهنة وتغلب استيراد الذهب على الصناعة العراقية».

وتراجع الإقبال على هذا الشارع إثر تعرض أغلب الصاغة وتجار الذهب بعد العام 2003 إلى عمليات خطف وقتل وتهجير، أدت إلى هجرة الكثير منهم وتحولت متاجر الذهب في شارع النهر إلى أسواق جملة لمختلف البضائع والسلع.

ويقول المؤرخ مهدي البديري، لمجلة «فيلي» «كان شارع النهر في وقت سابق يعج بورش صياغة الذهب والنساء اللاتي يقصدنه لاقتناء الحلي الذهبية، حتى أنه كان يسمى شارع البنات وكان الصابئة يتعاملون مع الذهب ويحولونه إلى تحف فنية غاية في الروعة بفعل الخبرة التي يمتلكونها والمتوارثة عن أجدادهم».

ويؤكد «يعود الفضل الكبير للصابئة في تعميم صياغة الذهب وصناعته على عموم صاغة العراق وليس في بغداد وحسب».

ويضيف «يوفر شارع النهر منذ ما يزيد على نصف قرن جميع ما تحتاجه العائلة العراقية من المصوغات الذهبية ومفارش الزينة، فضلاً عن الأقمشة والماكياج والعطور، ويتفرد بمحاله ومتاجره المتميزة».

ومع اختفاء صاغة الذهب الأصليين وبقاء عدد قليل منهم فقط، اختفت صناعة الذهب وحل بدلاً منها الذهب المستورد، وفق ما يؤكد عمار عبد الزهرة، أحد تجار الذهب الجدد.

ويضيف بحديثه لمجلة «فيلي»، أن «مكائن صب الذهب التركية مكائن حديثة، إلا أن الذهب الخليجي يحتل المرتبة الأولى ويليه التركي، وحالياً شارع النهر أصبح مركزاً لبيع الذهب بالجملة للصاغة الذين يأتون من محافظات البصرة وديالى والنجف وكربلاء وغيرها، وهناك مجمع تم تشييده حديثاً للشركات الخاصة ببيع الذهب بالجملة، وتتراوح كميات بيع الذهب بالجملة بين 10 إلى 100كغم».

ويحمل الصاغة الذين ما زالوا يعملون في شارع النهر، الحكومات المتعاقبة مسؤولية إهمال وعدم الاهتمام بالمبدعين في البلاد ما جعلهم يتركون بلادهم ويسافرون إلى بلاد المهجر وينقلون تجاربهم إلى هناك.

««نحو ٦٠٠ صائغ صابئي لم يبق منهم سوى ٦ صاغة الآن ما زلنا نواصل العمل بمحالنا»، «صناعة الذهب المحلية انعدمت بغياب أصحاب المهنة وتغلب استيراد الذهب على الصناعة العراقية»..

تبرج الطالبات ..
يشعل الجدل في العراق.. ما القصة؟

فيلي - خاص:

أشعل قرار جامعة سامراء الحكومية العراقية بمنع «التبرج» داخل الحرم الجامعي، جدلاً واسعاً على اعتباره «تقييداً» للحرية الشخصية و«يخالف» الدستور العراقي الذي كفل الحريات العامة والخاصة.

ويطالب مدافعون عن حقوق الإنسان بضرورة التراجع عن هذا القرار والاهتمام بالطلبة وشؤونهم والعمل على تحسين جودة التعليم بدل التدخل بحرياتهم الشخصية.

قرار فردي

ويقول عضو لجنة التعليم العالي النيابية، محمد قتيبة البياتي، إن «قرار جامعة سامراء هو فردي، واتخذ دون الرجوع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رغم أن هذه الجامعة ليست مستقلة».

ويرى البياتي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «جامعة سامراء من حقها إصدار مثل هكذا قرار لقدسية المدينة التي هي فيها، وكذلك هناك قدسية أخرى ربما أقل منها، وهي الحرم الجامعي، وهذا يشمل كل الجامعات العراقية».

ويضيف «لذلك ينبغي إعمام الأوامر الجامعية، فأما تلتزم كل الجامعات بالقرارات أو لا تفرض على جامعة دون أخرى، لأن القدسية موجودة في كل الجامعات العراقية».

ويؤكد عضو لجنة التعليم، أن «هذا الموضوع سيتم طرحه للتداول في أول اجتماع بعد انتهاء العطلة التشريعية للبرلمان، وسيصدر موقف رسمي بهذا الخصوص خلال الأسبوع المقبل».

وكانت جامعة سامراء قد قالت في 5 كانون الثاني/ يناير الجاري، إن قرار منع التبرج جاء استجابة لمناشدات من داخل المجتمع الجامعي بهدف توفير بيئة أكاديمية تتماشى مع التقاليد والعادات السائدة في العراق.

ووفقاً لبيان صادر عن الجامعة، ورد لمجلة «فيلي»، فإن القرار جاء تعزيزاً للسلوكيات الإيجابية وتعزيز القيم الأكاديمية والأخلاقية بين الطلبة والطالبات.

وأشارت الجامعة، إلى أن هذه الإجراءات تأتي ضمن سياق احترام التقاليد الجامعية، وتوجيه الطلبة نحو التمسك باللباس المحتشم بما يتماشى مع التعليمات الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وأوضحت، أن القرار يأتي في إطار حرصها على ضمان بيئة تعليمية سليمة تضمن للطلاب التفاعل الإيجابي وتعزز من القيم الأخلاقية التي تسهم في بناء مجتمع جامعي يتسم بالتقدير والاحترام للتقاليد المحلية.

عادات المجتمع مختلفة

وتعليقاً على بيان الجامعة، تقول رئيسة منظمة «آيسن» لحقوق الإنسان في العراق، أنسام سلمان، إن «جامعة سامراء تشدد على الالتزام بالعادات والتقاليد والأعراف في وقت لا يوجد تفسير واضح لها، بل هي مختلفة من منطقة لأخرى».

وتضيف سلمان لمجلة «فيلي»، أن «القرار يعتبر تدخلاً بالأمور الشخصية، لذلك ينبغي التراجع عنه، والاهتمام بدلاً من ذلك بالطلبة وخاصة المتميزين منهم، وتحسين جودة التعليم والمناهج، والتركيز على احترام حقوق الإنسان والحريات ضمن منظور القانون، دون إصدار مثل هكذا قرارات التي سبقتها فيه جامعة الأنبار».

وكانت جامعة الأنبار، قد وجهت في 5 أيلول/ سبتمبر 2024، طلبتها بـ«عدم ارتداء الملابس القصيرة والضيقة ومنع لبس الإكسسوارات ولكلا الجنسين، ومنع وضع المكياج الصارخ، مراعاة لخصوصية محافظة الأنبار، ووفقاً للأعراف المجتمعية».

تضييق للحريات

وعن قانونية هذه القرارات، يقول الخبير القانوني، محمد جمعة، إن «في التشريعات العراقية، لا توجد مواد صريحة تمنع التبرج، بل أن الدستور العراقي ضمن حرية التعبير عن الرأي والحريات عامة بضمنها التبرج».

ويوضح جمعة لمجلة «فيلي»، أن «التبرج بما يليق بالجامعة والمتعارف عليه هو يكون ضمن نطاق الحرية الشخصية، وأن المادة 15 من الدستور العراقي تنص على أن لكل فرد الحق في الحياة والحرية ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييدها».

ويشير إلى أن «رئيس الجامعة لا يملك صلاحية إصدار قرارات تقيد الحريات، وحتى الزي الرسمي للطلاب يأتي من وزارة التعليم وليس منه، وكذلك الحال ينطبق على مسألة التبرج».

مجمع الرسامين في بغداد....

من أكبر أسواق الفن إلى زقاق منسي

فيلي - خاص:

في زقاق ضيق وسط الكرادة، حيث الصمت والسكون، تحتضن العاصمة بغداد «مجمع الرسامين»، ذلك المكان الذي كان يوماً ما عصب الفن التشكيلي في العراق.

تأسس المجمع في العام 1975، وبلغ أوج ازدهاره في تسعينيات القرن الماضي، حيث كان يضم 64 محلا وكاليري يعج بالحياة واللوحات المتنوعة، بينما تقلص اليوم، إلى 15 محلا وكاليري فقط، وسط معاناة من غياب الرواد وضيق الحركة التجارية.

وتنتشر في محال المجمع لوحات فنية متنوعة، تتجلى فيها أنماط الخط العربي الرصين والزخرفة الإسلامية المعقدة، إلى جانب لوحات رسم تجسد مدارس فنية متعددة من الواقعية الدقيقة إلى الانطباعية الحالمة، فضلا عن التجريدية العميقة والكلاسيكية الخالدة.

رسامون: لم يعد ذاك المكان

وخرج المجمع أسماء لامعة في عالم الفن التشكيلي العراقي، التي لاقت أعمالها رواجا عالميا، لكن الظروف الأمنية التي عصفت بالعراق بعد عام 2003 أجبرت العديد من رواده على مغادرة البلاد، وفقا للرسام محمد الخفاجي.

ويضيف الخفاجي، في حديث لمجلة «فيلي»، أن «المجمع لم يعد كما كان عليه قبل أربعة عقود، لكن المكان لا يزال يحتفظ بروح الفن العراقي العريق».

ويشير الخفاجي، إلى أن «المجمع ترك ارثا فنيا كبيرا في الذاكرة العراقية، خصوصا وأنه كان حافلا بالنشاط التجاري والفني»، مستطردا بالقول إن «المجمع كان أكبر الاسواق الفنية في الشرق الأوسط ويضم اسماء لامعة من رواد الفن التشكيلي العراقي».

وتعتلي المجمع، لافتة قديمة كتب عليها «مجمع الرسامين للفنون التشكيلية»، وتحيط به عدد من الاشجار وسور حديدي صغير، لا يلاحظه المارة ولا يعرفه سوى سكان المنطقة القدماء او المتذوقين لفن الرسم.

لمسة من التراث الأوروبي

في المقابل، يصف الرسام عدي شربة، الذي يمتلك محلا في المجمع، المكان بأنه مزيج متناغم بين الأصالة الشرقية واللمسة الحداثوية المستوحاة من المدارس الأوروبية.

ويقول شربة، في حديثه لمجلة «فيلي»، «لا حدود لأسعار اللوحات، فهي تُنتج غالبا حسب طلب الزبائن، لكن الحركة التجارية أصبحت محدودة بسبب غياب السياحة»، مبينا أن «الذين يقتنون اللوحات الفنية حاليا هم من متذوقي الفن التشكيلي، وتميل ذائقة العديد منهم إلى اللوحات الشرقية والتراثية، لكن بعض اللوحات تحتوي على حركة فنية حداثوية بتخطيطات والوان مشابهة لمدارس الفن الأوروبي لكنها مصممة وفق رؤية محلية».

بيروقراطية الحكومة تعيق الانتشار

بينما يحاول الفنانون إنعاش السوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يتهم الرسام محمد السوداني يعمل في المجمع منذ 22 عاما، وزارة الثقافة بعرقلة بيع اللوحات العراقية للخارج.

ويقول السوداني خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إن هناك ضوابط صارمة على اللوحات المشتراة من قبل الأجانب أو المغتربين، ما يؤدي إلى تضاعف أسعارها وتأخير استلامها لعدة أشهر، وهو ما يدفع الكثيرين للعزوف عن الشراء».

واليوم، يقف المجمع كأيقونة عراقية تبحث عن متنفس جديد وسط التحديات، حيث يُلقي غياب الدعم والتقدير بظلاله على أحد أكبر معالم الفن التشكيلي في الشرق الأوسط.

ورغم التراجع، يبقى هذا الزقاق الضيق شاهداً على تاريخ طويل من الإبداع العراقي، الذي لن ينساه الزمن.

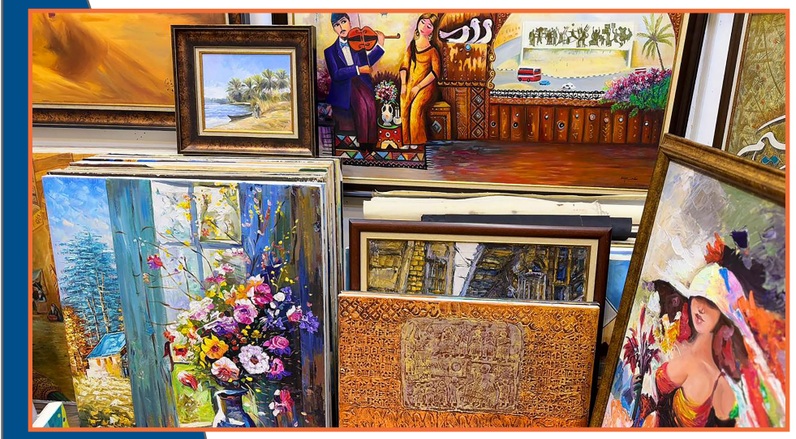

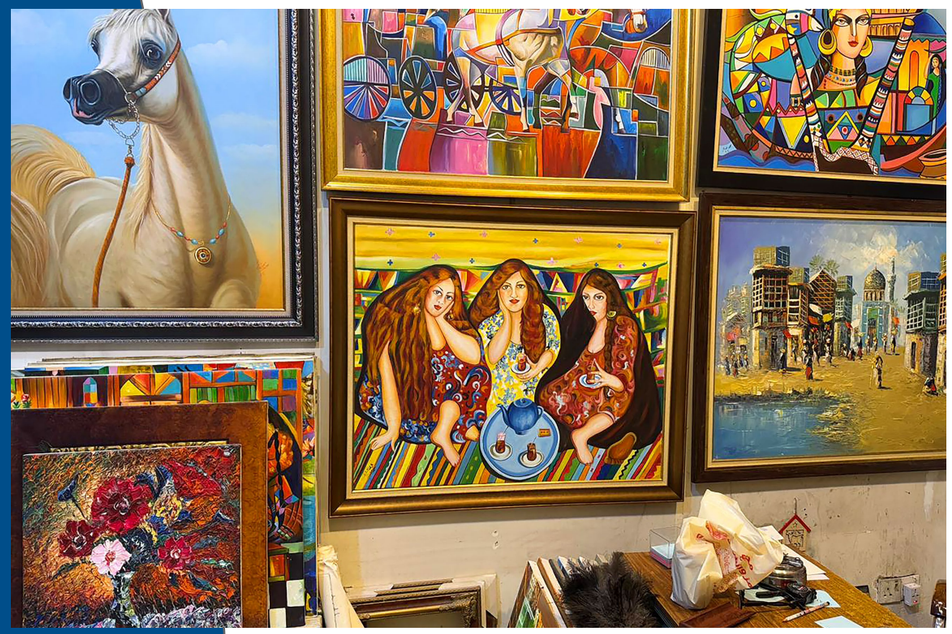

الحناء.. صبغة للزينة والعلاج

موطنها أقصى جنوبي العراق

فيلي - خاص:

ما إن تدخل سوق كركوك الكبير، تنبعث مختلف روائح التوابل، ولكل منها ما يميزها، ومن ضمنها رائحة الحناء، ولعل أبرز أنواع الحناء العراقي، هو الذي يزرع في مدينة الفاو بمحافظة البصرة، وكذلك في إقليم كوردستان، فهي علامة عراقية بامتياز، ولكن رغم هذا فإن المستورد وجد موطئ قدم في السوق.

والحناء هي صبغة محضرة من نبات القناوية، المعروف أيضاً باسم شجرة الحناء، وتنفرد محافظة البصرة بزراعتها وتحديد قضاء الفاو أقصى الجنوب المطل على الخليج، حيث تكون زراعتها بصورة موسمية في أشهر آذار/ مارس، وآب/ أغسطس من كل سنة، عند اعتدال الأجواء وتكون درجات الحرارة غير مرتفعة وعندما تنمو الشجرة يتم قطف أوراقها على مدار العام.

تزرع في الفاو وتصنع بكوردستان

ويقول عباس العطار، أحد باعة الحناء في سوق العطارين في كركوك، لمجلة «فيلي»، إن «نبتة الحناء تعتبر من الأشجار المهمة والتي تعطي أوراقها منتج الحناء، الذي يستخدم في طلاء الأيدي ووضعه على رؤوس النساء والرجال، ولعل العراق يزرع كميات محددة من الحناء حيث تشتهر مدينة الفاو بزراعتها وتصديرها إلى المحافظات كافة».

ويضيف أن «الحناء يستخرج من أوراق الشجرة التي تكون على جانبي الغصن الكبير لها، وتكون أشبه بشجرة الرمان، حيث يتم جني الأوراق وتجفيفها ومن ثم طحنها لتكون باودر من الحناء».

ويشير إلى أن «حناء الفاو قليلة جداً في الأسواق، وهناك تجار محددين يجلبونها لأسواق كركوك، ويصل سعر الكيلو غرام الواحد منها إلى 20 دولاراً، وهذه الحناء تكون طبيعية بنسبة 100%، وكذلك توجد أصناف أخرى، ولكن حناء الفاو تعتبر رقم واحد في العرق».

ويؤكد «تتميز نبتة الحناء البصراوية بأوراقها الخضراء الجميلة وأزهارها التي تتخذ لوناً ورديا أو أبيضاً، ومن فوائدها تعزيز صحة الشعر، ومحاربة تساقطه والوقاية من قشرة الرأس وغيرها من الأمور المهمة للشعر، فضلاً عن زيادة نعومته».

حناء كوردستان

ويشير العطار، إلى أن «هناك حناء تنتج في إقليم كوردستان وتعتبر من النوعيات الجيدة وتباع بأسعار تصل إلى 10 دولارات للكيلو غرام الواحد، يتم توزيعها على الأسواق المحلية في كركوك ومدن الإقليم وكذلك إلى بغداد ومحافظات الجنوب»، مشيراً إلى أن «الحناء العراقية لها مشترين حتى من خارج البلاد».

الحناء الخليجية والإيرانية

محمد أحمد، وهو بائع حناء أيضاً في سوق كركوك، يشير إلى أن «الحناء فيها أنواع مختلفة، منها التي يتم استيرادها من دول الخليج وكذلك الحناء الإيرانية، وهذه يتم استيرادها وبيعها حسب الطلب والرغبة».

ويبين أحمد، لمجلة «فيلي»، أن «سعر الكيلو غرام الواحد يتراوح بين 10 دولارات إلى 15 دولاراً، ولها ألوان متعددة كالأسود والبني وغيرها من الألوان، والنساء هن الأكثر شراء للحناء حيث يتم استهلاك كميات كبيرة منها تقدر بالأطنان، منها ما يستخدم في الأعراس والمناسبات الخاصة والعُامة».

ويتابع أن «الحناء تدخل أيضاً بفن الرسم المؤقت على الجسم كالوشم حيث تدوم لمدة تتراوح بين الأسبوع إلى ثلاثة أسابيع، ويتم استخدام الحناء منذ العصور القديمة في مصر القديمة لصبغ الجلد والشعر والأظافر، وكذلك الأقمشة بما في ذلك الحرير والصوف والجلد، وتاريخياً، تم استخدام الحناء في غرب آسيا بما في ذلك شبه الجزيرة العربية».

فوائد الحناء الصحية

من جانبه، يبين المختص في الأدوية العشبية صباح خالد، لمجلة «فيلي»، أن «نبات الحناء استخدم علاجاً في الثقافات الشرقية لآلاف السنين، واستخدم الزيت واللحاء والبذور للحصول على فوائد الحناء الطبية، لما تحتويه هذه الأجزاء من تركيز عال لمواد كيميائية ومغذيات مفيدة في مقاومة الالتهابات والجراثيم والفيروسات، وأيضاً في خفض ضغط الدم، وغير ذلك الكثير من الفوائد، وهذه الفوائد يسرت قبول الحناء كعلاج عشبي على نطاق واسع في الدول الأوروبية».

ويتابع «معظم الناس يعتقدون أن الحناء تعمل على تلوين الشعر فقط، إلا أن دورها يتعدى ذلك بكثير، فهي تعمل على تقوية الشعر، والصبغة مؤقتة لا تؤثر على جذور الشعر كالأصباغ الكيميائية الأخرى، كما أنها تعمل على حماية الطبقة الخارجية من الشعرة (الكيوتكل)، مما يمنع التقصف والجفاف، ويعطي للشعر مظهراً متألقاً، وتساعد الأشخاص الذين يعانون من فقدان الشعر، والذين يعانون من القشرة».

ويشير إلى أن «زيت الحناء له دور في معالجة التجاعيد وآثار الشيخوخة الأخرى، هذا بالإضافة إلى دورها في تقليل آثار الندوب والنمش، كما أن خواصها المضادة للفيروسات والبكتيريا يمكن أن تحمي أكبر جهاز في الجسم وهو الجلد، لذا قد تعد مكافحة الشيخوخة واحدة من فوائد الحناء ولهذا نجد النساء والرجال يشترون الحناء لاستخداماتها المتعددة ولكونها نبتة طبيعية ولها فوائد كثيرة للإنسان».

الفروسية ..

رياضة تجذب البغداديات

فيلي - خاص :

تعد رياضة الفروسية وركوب الخيل من الرياضات التي لاقت رواجاً كبيراً في السنوات الاخيرة لدى فئة الفتيات والنساء في العاصمة بغداد.

وعلى الرغم مما تتطلبه هذه الرياضة التي لا تخلو من المخاطر، وتتسم بالجهد والصبر والقدرة على مواجهة الصعاب، الا ان الاقبال عليها في تزايد مستمر من قبل النساء والفتيات بشكل غير مسبوق.

فتيات صغيرات يمارسن الفروسية

رياضة الفروسية لا تقتصر على النساء والفتيات البالغات فقط، فثمة فتيات صغيرات يمارسن هذه الرياضة ويبرعن فيها، ومنهن الفارسة الصغيرة ميرا عمار ذات الثمانية أعوام، التي مارست هذه الرياضة منذ كان عمرها 6 أعوام، متأثرة بوالدتها الفارسة فرح نزار التي تجيد ركوب الخيل، إذ أخذت هذه الهواية بدورها عن خالها الفارس الهاوية والدة الطفلة ميرا، ركوب الخيول العربية.

تمتاز الخيول العربية توضح «فرح»، بالضخامة والسرعة والقدرة على تحمل الظروف الجوية القاسية من أمطار وعواصف او حر وبرد.

تدربت الجبوري في بداية مشوارها في المدرسة العراقية المركزية لتعليم الفروسية لكنها اضطرت تحت الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد الى ترك هذه الممارسة فترة من الزمن ثم عادت لها بعد استقرار الأوضاع لتتدرب في مدرسة العلم لتعليم ركوب الخيل

زرعت فرح حب الفروسية لدى ابنتها ميرا، وكانت تصطحبها معها الى نوادي الفروسية.

تغرس هذه الرياضة تقول فرح لمجلة «فيلي»، صفة الصبر في النفوس، فضلا عن ما توفره هذه الرياضة من خصائص مهمة، فهي علاج لذوي الاحتياجات الخاصة وتعمل على تنشيط الدورة الدموية وتساعد على شد عضلات البطن وتمنع التشنج وتساعد على التوازن.

تدعو فرح الفتيات ممارسة رياضة الفروسية وتجاوز العقبات والتحديات التي تواجهها في هذا المجال، لان هذه الرياضة، وفق فرح تزيد من ثقة المرأة بنفسها وتعزز لديها القدرة في الاعتماد على النفس.

أما سارة الساعدي (30 عاما) متدربة جديدة فتقول ان رهبة ركوب الخيل ما زالت تعرقل عملية تعلمي وتضيف اتجهت الى رياضة الفروسية لما لها من فوائد عديدة منها تنحيف الوزن وطرد الطاقة السلبية وتزيد الثقة في النفس.

ان الحصان يحتاج الى معاملة خاصة ولا يقبل أن يمتطيه شخص خائف ليس لديه ثقة في الحصان، لهذا تعتبر فترة تدريب على تجاوز الخوف والثقة بالنفس بحسب سارة.

وتمارس سارة هذه الرياضة مرتين في الأسبوع وتسعى جاهدة لتطوير نفسها حسب ماتقول.

النساء يشكلن 75% من رواد الأكاديمية

اول خطوات التدريب على تعليم ركوب الخيل للمبتدئين هي محاولة كسر حاجز الخوف المشترك بين الحصان والمتدرب.

تبدأ الخطوات بشد السرج واللجام قبل الدخول الى ساحة التدريب، ووفق المدرب في أكاديمية الفروسية بلال محمود، يتم بعد ذلك تعليم المتدربين على كيفية وضع القدم في ركاب الحصان، ويشير في حديثه لمجلة «فيلي»، ان 75% من المتدربين في اكاديمية الفروسية هم من فئة النساء والفتيات مقابل 25% للرجال والشباب.

لم يقدم محمود احصائية تقريبية عن اعداد رواد الاكاديمية من الهواة والمتدربين، لكنه يشير الى ان كثرة الخيول ومرابطها في بغداد شجعت النساء على ركوب الخيل، كون الفروسية مفيدة لكلا الجنسين وليس لها أي تأثير على جسم الفتاة.

للفروسية دور بعلاج التوحد

وتعتبر رياضة الفروسية وركوب الخيل من الرياضات المفتوحة امام مختلف الأعمار، بما فيهم صغار السن، وتسهم وفق المدرب بلال محمود بمعالجة مرض التوحد وفرط الحركة لدى الأطفال، وثمة برامج خاصة صممت للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، يتم خلالها تقييم مدى تطور قدرات الطفل من نواحي عديدة كالتفاعل مع الآخرين والمهارات الحركية والتعبير عن المشاعر بشكل إيجابي والسيطرة على التوتر والعصبية.

والمصارع عدنان الفدعم.

اعتادت «ميرا عمار» الذهاب بشكل منتظم الى اكاديمية تعليم الفروسية برفقة والدتها، وهناك تلج الاسطبل لتختار حصاناً وتدوربه في المضمار.

اشعر بالسعادة عند ركوب الخيل، تقول «ميرا» في حديثها لمجلة «فيلي»، وانطلق به بجولات وعلاقتي بالخيول جيدة، وأشعر بفراغ كبير حين انقطع عن ممارسة هذه الرياضة تضيف «ميرا».

لهذه الفتاة هوايات اخرى غير ركوب الخيل، ابرزها السباحة، الا ان الفروسية هي الرياضة التي تجد فيها «ميرا» متعتها، لما لهذه الرياضة من قدرة على امتصاص الطاقات السلبية، تؤكد «ميرا» وقد بذلت والدتي الى جانب المدربين جهودا كبيرة بتدريبي على ركوب الخيل في أكاديمية الفروسية ونادي الفروسية.

الفرس العربي يمتاز بالصبر والتحمل

تفضل فرح الجبوري (35 عاما) الفارسة

من الفضل إلى الميدان..
أسواق سمك الجري تزدهر بين بغداد والموصل

فيلي - خاص:

يعرف سمك الجري، أو كما يطلق عليه في بعض المناطق «القرموط» أو «السلور»، بمذاقه المميز ونكهته الخاصة التي تجعل منه وجبة مفضلة للعديد من العائلات البغدادية والموصلية، رغم امتناع بعض العائلات عن تناوله لأسباب مختلفة.

ويمتاز هذا النوع بسهولة صيده وتفاوت أسعاره بين المناطق، حيث يباع بأسعار معقولة في بعض الأماكن، فيما ترتفع قيمته في المناطق التي يزداد فيها الطلب عليه.

طقوس عائلية بغدادية

تعد وجبة سمك الجري المقلي مع الرز الأحمر من الطقوس الأسبوعية لدى العديد من العائلات في بغداد، خصوصاً أيام الجمع والعطلات، حيث تحضر هذه الوجبة بإضافة البصل والمقبلات للحصول على طعم شهي.

وفي هذا الصدد، تقول نور الدليمي صاحبة الـ27 عاماً، إنها تتقن إعداد طبق سمك الجري في المنزل، «وأستخدم زيت الجري لطهي الأرز ليكون أكثر صحية».

وتضيف الدليمي، خلال حديثها لمجلة «فيلي» «أضيف البصل والثوم والبهارات وأقلب السمكة عدة مرات على نار هادئة حتى تنضج».

بينما يقول عدنان العبيدي (39 عاماً) من بغداد، إنه «أتناول الجري المقلي مع عائلتي كل يوم جمعة فهو تقليد لن أتخلى عنه حتى عندما ترتفع أسعاره».

فيما يدعو العبيدي، الأقارب والأصدقاء لتناول هذه الوجبة المميزة، في تضيف أجواء ممتعة ومليئة بالذكريات.

مواسم وأسعار الجري

في العاصمة بغداد، تنتشر محال بيع الجري في مناطق الكرخ، مثل الفضل والأعظمية، حيث اشتهرت مطاعم عديدة بتقديم الجري المقلي، أبرزها مطعم «عدنان أبو الجري» في منطقة الفضل.

أما في الموصل، فيشهد سوق «الميدان» و«السمك» رواجاً كبيراً لبيع الجري، إلى جانب الأنواع الأخرى من الأسماك.

وبحسب البائع رمزي النعيمي (35 عاما)، فإنه لا توجد أسعار ثابتة لسمك الجري، إذ ترتبط بالعرض والطلب.

حالياً، والكلام للنعيمي، «يبلغ سعر الكيلو 10 آلاف دينار بسبب زيادة الطلب، لكنه قد ينخفض إلى 5 آلاف دينار أو يرتفع إلى 15 ألف دينار تبعاً للموسم».

ويشير النعيمي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «ذروة البيع تكون بين الساعة التاسعة صباحاً ومنتصف النهار»، مبيناً أن «هناك مواسم يكثر فيها الصيد حيث تطفو الاسماك على السطح، ومواسم اخرى يكون فيها الصيد شحيحاً».

«يعد مصدراً غنياً بالبروتين كونه يحتوي على كميات كبيرة من البروتين وأحماض أوميغا ٣ التي تُعتبر أساسية للصحة العامة، بالإضافة إلى فوائده لكبار السن»

فوائد الجري الصحية

إلى جانب طعمه اللذيذ، يتمتع سمك الجري بفوائد غذائية وصحية عديدة، منها خفض الكوليسترول السيئ حيث يساعد على تقليل الدهون غير الصحية وزيادة الكوليسترول الجيد، فضلاً عن دعم صحة القلب اذ يساهم في تنقية الدم وتعزيز صحة القلب والأوعية الدموية، مما يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والجلطات.

كما يعد مصدراً غنياً بالبروتين كونه يحتوي على كميات كبيرة من البروتين وأحماض أوميغا 3 التي تعتبر أساسية للصحة العامة، بالإضافة إلى فوائده لكبار السن إذ ينصح الأطباء كبار السن والمصابين بالتهاب المفاصل والانزلاق الغضروفي بتناوله لما يزود به الجسم من الدهون الصحية.

ويجسد سمك الجري جزءاً من التراث الغذائي في العراق، حيث يجمع بين المذاق المميز والفوائد الصحية، ليكون أكثر من مجرد وجبة، بل تجربة ثقافية وغذائية تحمل ذكريات وأجواءً عائلية خاصة.

مكتبة متنقلة تجوب مدن العراق
لإحياء شغف القراءة ومحاربة الجهل

فيلي - متابعة:

سلط تقرير لصحيفة «ناشيونال» الصادرة بالانجليزية، الضوء على ما وصفه بانه «نهج فريد» من أجل تعافٍ يجري في العراق، ويتمثل في مكتبة متنقلة تتحرك بين الشوارع لتوفير المعرفة والامل في مدينة الموصل التي تعيد ترميم روحها بهدوء.

ولفت التقرير، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن المبادرة تم اطلاقها في تشرين الثاني/نوفمبر، تركز على المدارس والجامعات حيث بامكان الطلاب استعارة او قراءة الكتب خلال فترة بقاء الحافلة – المكتبة، لمدة خمسة ايام في كل محطة تتوقف فيها، وهو مسار سيأخذ الحافلة الى ما بعد الموصل والى مناطق اخرى من العراق.
ونقل التقرير عن رئيس قسم ادارة الاعمال في الجامعة الكاثوليكية، عبد الستار عبد الجبار سلطان، قوله ان «كل ما مررنا به، ومس الناس في الموصل واجزاء اخرى من العراق، كان سببه الجهل».
وذكر التقرير بان الموصل وهي ثاني اكبر مدينة في العراق، اول مدينة تسقط في ايدي تنظيم داعش ما بين الاعوام 2014-2017، مشيرا الى انه كانت بمثابة جوهرة تاج «الخلافة» التي اعلنها التنظيم المتطرف في اجزاء من العراق وسوريا.
وبحسب التقرير فان سلطان حمل مسؤولية «التعصب والجماعات التي زرعت افكارا ضارة ومدمرة بيننا» في نشوء ظاهرة التطرف والفصائل المسلحة بعد الغزو الذي قادته واشنطن في العام 2003، ولهذا فانه يعتبر ان التعليم والوصول الى المعرفة، ضروريان من اجل تحقيق التعافي بعد الحرب ولتجنب اعادة تكراراحداث 2014 الى 2017، مضيفا انه «من الصعب حاليا التلاعب بالشخص المتعلم او السيطرة عليه من قبل اي جماعة».
واشار التقرير الى ان الحافلة - المكتبة تتضمن عناوين في الثقافة والفلسفة والاجتماعية والعلوم والادب. ونقل التقرير عن سلطان قوله «وضعنا الكتب الدينية والسياسية جانبا لان هذا ليس الوقت المناسب للطلاب ونحتفظ بها للباحثين فقط».

وبحسب التقرير فان الحافلة تضم حوالي الف كتاب منظمين بشكل لائق على رفوف خشبية مستوحاة من الجدران التي يعود تاريخها الى الامبراطورية الاشورية واقواس ترمز الى الخلافة العباسية، عندما كانت بغداد في العصر الاسلامي مركزا للاقتصاد والسياسة وتستقطب الطلاب والشعراء والعلماء والتجار من كافة انحاء العالم.
ولفت التقرير الى ان الحافلة باللونين الازرق والابيض، وهي مزودة بالواح طاقة شمسية، وتقدم الانترنت مجانا بالاضافة الى اجهزة كمبيوتر تسمح للقراء الوصول الى ملايين الكتب عبر الانترنت.
وبحسب سلطان فان «نينوى وبغداد كانتا منارات للمعرفة في عهد الامبراطورية الاشورية وخلال العصر العباسي، ولهذا فاننا نحاول جاهدين لجعل الحافلة منارة متنقلة للمعرفة».
وذكر التقرير بما وصفه بانها اكبر معركة حضرية في العالم منذ الحرب العالمية الثانية عندما شنت القوات العراقية بدعم من قوات التحلف الدولي في اكتوبر/تشرين الاول 2016، هجوما لتحرير الموصل من داعش والحاق الهزيمة الميدانية بالتنظيم، مضيفا ان هذا الانتصار جاء بخسائر فادحة حيث قتل عشرات الالاف، وشرد الملايين، وتحولت بلدات واحياء باكملها الى انقاض خلال مرحلة صعود داعش.
وتابع التقرير ان هذا الصراع ترك المباني في خراب، بل ساهم ايضا في تعطيل امكانية الوصول الى التعليم والمعرفة من خلال تدمير المكتبات والاف الكتب والمخطوطات القديمة من المكتبات العامة ودور العبادة.
وذكر التقرير ان الامم المتحدة اطلقت في اوائل العام 2018، مبادرت «احياء روح الموصل»، بعد شهور قليلة على اعلان النصر على داعش، بينما تبرعت الامارات بمبلغ 50 مليون دولار لترميم مجمع مسجد النوري بمئذنته المميزة، بالاضافة الى كنيستين مجاورتين، الساعة والطاهرة، والتي تعرضت جميعها للتخريب من قبل الارهابيين.
وبحسب سلطان، فان «المسألة انها لم تقتصر على تدمير الحجارة فقط، وانما تدمير العقول»، موضحا ان هذه الجماعات المتشددة تهدف الى تدمير المعرفة والثقافة، وليس تدمير جامعة او كنيسة فقط، بل تدمير العقل».
واشار التقرير الى ان زيارات سلطان باعتباره من اعضاء اكاديمية الشباب العربية الالمانية للعلوم والانسانيات في برلين، الى المانيا، الهمته بفكرة المكتبة المتنقلة، مضيفا انه كان منبهرا بثقافة القراءة منذ صغره، والتي تمتد الى ما بعد ساعات الدراسة.
وتابع التقرير ان تطبيق فكرة المكتبة المتنقلة لم يكن سهلا، مشيرا الى العقبات الاولى التي واجهها سلطان والتي كان يفترض به ان يتخطها مثل نقص التمويل، والعثور على مانحين للكتب، ومحاربة البيروقراطية التي منعت استيراد حافلة من المانيا والتي كانت بمثابة هدية مقدمة من الاكاديمية.
وذكر التقرير انه بعد عامين من المحاولات للعثور على داعمين، نجح في جمع 30 الف دولار، بالاضافة الى 10 الاف دولار جاءت من الاكاديمية وبقية المبلغ كان مصدره، مؤيدون اخرون لشراء الحافلة المستعملة التي تتسع لـ 40 راكبا من بائع بالقرب من الموصل، ثم بدأ بعدها بالعمل على تهيئة الحافلة لتكون مكتبة متنقلة.
وفي حين لفت التقرير الى ان استجابة المجتمع كانت شديدة الايجابية للغاية، نقل عن سلطان قوله «لم اتوقع رد فعل الناس على المبادرة. مديرو المدرسة يطلبون منا الزيارات، ولدينا الان مجموعة من عشاق القراءة الذين يتبعوننا اينما ذهبنا».
وخلص سلطان الى القول انه «عندما تقيم مجتمعا مثقفا علميا وثقافيا واجتماعيا، فان لا السياسيين ولا الشخصيات الدينية ولا زعماء العشائر، سيتمكنون من خداعه او التلاعب به»، مضيفا ان هذه الاطراف الثلاثة «تستمد قوتها من مجتمع جاهل، وكلما كان المجتمع اكثر جهلا، كان تأثيرهم أكثر قوة».

ما الذي يحدث في الجامعات العراقية؟

قتل وجرائم أخلاقية وابتزاز

فيلي - خاص:

تزايد الجرائم الاخلاقية وحوادث إطلاق النارواالاعتداءات في الجامعات العراقية لاسيما الأهلية، وبرزت دعوات لتشكيل قوة خاصة لحماية الجامعات والتعامل مع التهديدات على وفق ما يطرحه اكاديميون.

ففي اوائل كانون الثاني 2025 قام شخص بالدخول الى جامعة الاسراء وإطلاق النار وجرح عدة اشخاص فيما اعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحسب بيان لدائرة الإعلام والاتصال الحكومي التابعة لها، أن الشخص المتورط بإطلاق النار ليس طالبا فيها ويعاني من اضطراب نفسي وأن الإجراءات القانونية ستأخذ سياقها على وفق مجريات التحقيق، على حد وصفها، مشيرة الى انها تواصل التنسيق مع الجهات الأمنية المختصة لاستكمال التحقيق بالحادث.

وفي واقعة اخرى فتحت جامعة الإمام جعفر الصادق تحقيقاً بحق مدير قسم القانون؛ بسبب قيامه بابتزاز طالبة مقابل منحها درجات؛ وقالت الجامعة في بيان رسمي، أنها "ستتخذ أقصى الإجراءات العقابية بحق أيّ فرد يثبت تورطه في هذه القضية، حرصاً منها على حفظ سمعة الجامعة وصوناً حقوق طلبتها، ولضمان بيئة تعليمية قائمة على القيم والمبادئ التي تسعى الجامعة دائماً لترسيخها".

واعتقلت قوة أمنية رئيس قسم علوم الحاسوب في جامعة سومر بمحافظة ذي قار بتهمة ابتزاز الطالبات جنسياً، وبحسب وسائل إعلام محلية، أنّ "الاعتقال جاء بعد اتهامه بمساومة وابتزاز عدد من الطالبات داخل الجامعة بقضايا جنسية مقابل النجاح"، مشيرة إلى أن "المتهم أحيل للتحقيق، لغرض اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه".

وفي نهاية عام 2024 انشغل العراقيون باسم سارة العبودي التدريسية في كلية التربية بجامعة البصرة، اذ قتلت بيد زميلها ضرغام التميمي باطلاق الرصاص عليها؛ وألقت القوات الأمنية بالعراق القبض على الأستاذ الجامعي المتهم بواقعة القتل في كلية التربية الرياضية بجامعة البصرة.

وكانت محكمة استئناف البصرة قد

الجامعات العراقية .. قتل وجرائم أخلاقية وابتزاز

اصدرت حكماً يقضي بسجن عميد كلية الحاسوب في جامعة البصرة عماد الشاوي لمدة 15 سنة، استنادا لأحكام المادة 393 من قانون العقوبات واستدلالا بأحكام المادة 1/132 منه؛ وبحسب مصادر من داخل الجامعة كان العميد يعد الطالبات بالدرجات التحصيلية مقابل أمور غير أخلاقية، وأنه بدأ في ابتزاز الطالبات بمقاطع الفيديو، وتطور الأمر للحصول على المال وابتزازهن، واغتصابهن في داخل الحرم الجامعي، بحسب تلك المصادر.

واستنادا الى أكاديميين فان حالات الابتزاز الجنسي للطالبات منتشرة على نطاق واسع في الجامعات، كما أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مؤسسات وزارة التعليم، بل أصبحت تشمل شتى مؤسسات الدولة اذ سجلت حالات ابتزاز لنساء وفتيات في مؤسسات حكومية مقابل إنجاز معاملاتهن، بحسب قولهم.

وفي تصريح خص به مجلة «فيلي» يقول الأستاذ في جامعة ذي قار علي عبدالله إن "بعض السلوكيات الغريبة عن المجتمع العراقي باتت تطفو على السطح وتأخذ حيزاً كبيرا من حياة المجتمع بشكل عام، والمجتمع الأكاديمي بشكل خاص"، مشيرا بالقول إن "هذه السلوكيات يمكن تسميتها بما أصبح يعرف بـ«ظاهرة التحرش الأكاديمي»، وهي ظاهرة ليست جديدة بل إن الجديد فيها هو اتساعها وتداولها بشكل علني على وسائل التواصل الاجتماعي، ولذلك جملة من الأسباب التي يمكن عدها رئيسة في ذلك أبرزها الجانب العلمي، فالكثير من طالبات الكليات ذوات مستوى متدن علميا ما يجعلهن عرضة للمساومة لا أخلاقيا من ضعاف النفوس، إضافة إلى السبب الاقتصادي الصرف فربما أن الكثير من طالبات الكليات لا يحصلن على مصروف كاف مما يدفع بعضهن إلى طريق منحرف".

وتابع إن "السبب الثالث يتمثل بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وشيوع الصور والفيديوهات وغيرها من الوسائل التي تدفع بالشباب إلى محاكاة أبطال الأفلام والمسلسلات وما توفره الكليات من أجواء فيها من الحرية والتغيير ما يكفي لاتباع مثل هذه الأساليب غير الصحيحة"، لافتا إلى أنه "من جانب أخر يمكن القول إن الجامعات والكليات بدأت تمتلئ بالأساتذة غير المؤهلين علميا وأخلاقيا ليكونوا في هذه المرتبة المقدسة وليكونوا آباء تربويين حقيقيين، وهكذا تسير الأمور من سيء إلى أسوأ في المستقبل إن بقيت الأمور على حالها"، على حد وصفه.

ويلقي البعض باللوم على الطالبات أنفسهن ويقولون إنه يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على الطالبات أو على الأستاذ الجامعي ومتابعة مستمرة، وتكون هناك «تقنينات» أخرى وفقاً لتدريس المادة، والتشديد على متابعات الطالبات، لأن الملاحظ حاليا هو انفلات بكل شيء، الزي والماكياج وغيرها من الأمور، فهذه الأمور عندما يكون لها حدود معينة تحد من هذه الحالات التي تعد تجاوزا على الّذات والمجتمع والعكس، والأستاذ الجامعي ربما ينزلق لهذه الأمور بسبب إغراءات معينة، فيجب أن تكون هناك متابعة، ويجب إدخال الأساتذة دورات معينة وخاصة من حديثي التدريس، على حد قولهم.

وتقول الباحثة الاجتماعية منى العامري إن "ضبط وقائع التحرش وفي أكثر من جامعة، يكشف ما يحدث خلف الكواليس، وإن بعض الأساتذة تخلوا عن قيمهم الدينية والاجتماعية، لذلك أصبحوا ينظرون إلى الطالبات على أنهن فرائس لاصطيادهن"، على حد وصفها.

ودعت العامري في حديث لوسائل إعلام محلية، الحكومة العراقية لاتخاذ أقسى العقوبات بحق المتورطين بتلك الممارسات التي أثرت على سمعة التعليم في العراق، كما أنها تتسبب في دفع كثيرين الى منع بناتهم من إكمال دراستهن، بسبب تواجد هذه الأفعال، بحسب تعبيرها.

ويعزو مختصون تزايد الجرائم الأخلاقية وحوادث العنف في الجامعات العراقية الى اسباب عدة منها التدهور الاجتماعي والأخلاقي، اذ يعاني الشباب من أزمات اجتماعية واقتصادية كبيرة، بما في ذلك البطالة وصعوبة التكيف مع التغيرات المجتمعية، مما يولد إحباطاً يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات غير مسؤولة.

كما يلفتون الى تراجع القيم الأخلاقية التقليدية في المجتمع العراقي، وانتشار تأثيرات ثقافية جديدة قد تؤدي إلى تآكل معايير السلوك في داخل الجامعات، كما ان الأزمات الاقتصادية تؤدي إلى زيادة الضغوط على الطلاب وأسرهم، مما قد يدفع بعضهم إلى سلوكيات غير قانونية أو عنيفة، وان ضعف التمويل للتعليم العالي والخدمات الطلابية يقلل من فرص الأنشطة التربوية والبيئة الصحية في الجامعات.

ويضيفون الى ذلك، بالإشارة الى ان غياب أو ضعف النظام الإداري الذي يحكم السلوك في داخل الجامعات، مثل ضعف اللوائح والانضباط، يؤدي إلى تفاقم المشكلات، وكذلك نقص الأنشطة الثقافية والاجتماعية البناءة التي تشغل الطلاب وتعزز روح التعاون بينهم.

وينوه باحثون الى ان الوضع السياسي والأمني غير المستقر في العراق أثر سلبا على الأجواء العامة في داخل الجامعات، اذ أصبحت بعض الجامعات مسرحا لصراعات سياسية وأيدولوجية، وانتشار ثقافة العنف في المجتمع ينعكس على سلوكيات الأفراد في داخل الحرم الجامعي؛ وكذلك عدم تواجد مرشدين نفسيين متخصصين في داخل الجامعات لمعالجة الضغوط النفسية والمشكلات التي يواجهها الطلاب، وغياب حملات توعية فعالة للطلاب بأهمية الاحترام المتبادل ونبذ العنف.

ويضيف الباحثون ان بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تروج أحيانا لنماذج سلبية، مما قد يؤثر على الشباب ويشجعهم على تقليد تلك السلوكيات، وان تضخيم بعض القضايا عبر الإعلام قد يؤدي إلى إثارة التوترات.

ويدعون الى تعزيز الأنظمة والانضباط بتحسين القوانين واللوائح في داخل الجامعات لضمان بيئة تعليمية آمنة، وزيادة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تسهم في بناء علاقات إيجابية بين الطلاب، وتنظيم حملات توعوية لتعزيز قيم التسامح والاحترام ونبذ العنف، وتوفير مرشدين نفسيين وبرامج دعم للطلاب، وزيادة التعاون بين الجامعات وأسر الطلاب لتكريس وتعزيز بيئة تربوية صحية.

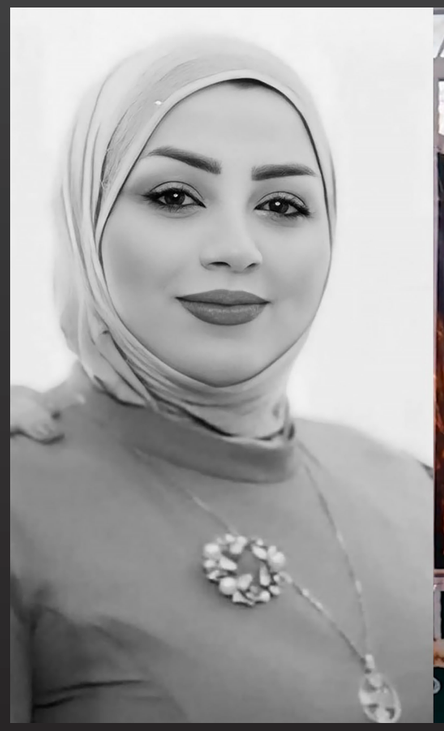

الأستاذ في جامعة ذي قار علي عبدالله: «الكثير من طالبات الكليات ذوات مستوى متدنٍّ علميا ما يجعلهن عرضة للمساومة لا أخلاقيا من ضعاف النفوس، إضافة إلى السبب الاقتصادي الصرف ».

الباحثة الاجتماعية منى العامري: "ضبط وقائع التحرش وفي أكثر من جامعة، يكشف ما يحدث خلف الكواليس، وإن بعض الأساتذة تخلوا عن قيمهم الدينية والاجتماعية، لذلك أصبحوا ينظرون إلى الطالبات على أنهن فرائس لاصطيادهن"

تحذير مبكر من العراق إلى العالم..

هناك تهديد للبشرية

فيلي- متابعة:

نبه تقرير أمريكي، إلى أن تغير المناخ يشكل تهديدات خطيرة للبيئة والزراعة والصحة العامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في العراق، معتبراً أن العراق هو «تحذير مبكر من آثار تغير المناخ على مستوى العالم».

وجاء في تقرير لمجلة «الدراسات الأمنية» في جامعة جورج تاون الأمريكية، ترجمته مجلة «فيلي»، أن «مساعي العراق لبناء القدرة على الصمود ضد تهديدات تغير المناخ، تلزم اتخاذ إجراءات عاجلة لتأمين الموارد المائية وحماية السكان الضعفاء وتعزيز مرونة القطاع الزراعي، لافتاً إلى أن العراق هو تحذير مبكر من آثار تغير المناخ على مستوى العالم، ومع ذلك، إذا تمت إدارتها بشكل مناسب، يمكن أن يكون العراق أيضا مختبراً لحلول تغير المناخ».

ويعرف العراق الحديث، باسم بلاد الرافدين - دجلة والفرات - وهو مهد الحضارة الإنسانية، كانت التربة الخصبة في أنهارها هي المكان الذي بدأ فيه البشر الأوائل الزراعة لأول مرة.

لكن وبحسب التقرير، حول تغير المناخ الذي يصيب هذا البلد، إلى أحد أكثر البلدان عرضة لآثار تغير المناخ، حيث يؤدي ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار وتدهور التربة وحالات الجفاف الشديد إلى تحويل البيئة شبه القاحلة في العراق إلى صحراء، ومع اشتداد تغير المناخ، ستتعرض الموارد المائية والزراعة والصحة العامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في العراق للتهديد».

ووفق التقرير، فإن مشكلات العراق ليست فريدة من نوعها في المنطقة، حيث يعيش جيرانه الأكثر ثراء في بيئات صحراوية أكثر قسوة، ومع ذلك فقد بنوا القدرات والموارد

تحذير مبكر من العراق إلى العالم.. هناك تهديد للبشرية

اللازمة لتحلية ما يصل إلى 90٪ من مياه الشرب، وتمتلك دول الخليج نظاما كهربائيا مستقرا يوفر تكييفا مناسبا لشعبها، ويستوردون أيضا معظم غذائهم ويستثمرون في أنظمة الزراعة المائية عالية التقنية لزيادة الإنتاج المحلي، في حين لا يمتلك العراق بعد البنية التحتية أو الموارد اللازمة لإدارة آثار التغيرات المناخية كما يفعل جيرانه.

zندرة المياه

وبحسب تقرير المجلة الأمريكية، فإنه على مدى السنوات الأربعين الماضية، انخفض الإنتاج من دجلة والفرات - اللذان يوفران ما يصل إلى 98٪ من المياه السطحية في العراق، بنسبة 30-40٪. هذا الانخفاض مدفوع بانخفاض هطول الأمطار، وزيادة التبخر الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة، والسدود في المنبع من قبل البلدان المجاورة. وبالإضافة إلى ذلك، أدى انخفاض مستويات الطبقة الجوفية وانخفاض تدفقات الأنهار إلى تفاقم تسرب المياه المالحة، مما قلل من الوصول إلى المياه العذبة عن طريق زيادة الملوحة وإلحاق الضرر بالأراضي الزراعية. في عام 2021، شهد العراق ثاني أكثر مواسم جفافا منذ أربعة عقود، مما أدى إلى نقص المياه في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في المناطق الجنوبية مثل البصرة. وفقا للبنك الدولي، إذا استمرت الاتجاهات الحالية، سيواجه العراق عجزا حادا في المياه يصل إلى 10 مليارات متر مكعب بحلول عام 2035 - أي أكثر من خمسة أضعاف الاستهلاك السنوي للمياه في منطقة نيويورك الحضرية. أثر نقص المياه على الوصول إلى مياه الشرب والصرف الصحي والري.

الأمن الغذائي

وأشار التقرير، إلى أن الزراعة تعد قطاعا حاسما في الاقتصاد العراقي - فهي ثاني أكبر مساهم في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بعد الهيدروكربونات. في عام 2021، بسبب ظروف الجفاف، أبلغ مزارعو القمح والشعير في العراق عن انخفاض ما يقرب من 37٪ و 30٪ في غلة المحاصيل المعنية. في عام 2022، انخفض إجمالي الإنتاجية الزراعية بنسبة تصل إلى 50٪، مما أجبر المزارعين على التخلي عن مزارعهم والهجرة إلى المراكز الحضرية أو إلى الخارج. بدأت الحكومة العراقية في تنفيذ مبادرات زراعية ذكية مناخيا لحماية زراعتها. تركز مبادراتها على الاستخدام المستدام للمياه والمحاصيل المقاومة للجفاف وتحسين أنظمة الري. لكن، حالات الجفاف المطولة وسوء إدارة التربة، أدت إلى تدهور كبير في التربة، مما أثر على أكثر من 39٪ من أراضي العراق، كما تغيرت الأهوار العراقية، التي كانت ذات يوم مواقع تراثية لليونسكو، حيث أصبح أكثر من 70٪ من إجمالي مساحة المستنقعات (صحراء)، وتم تحويل 20٪ إلى حقول زراعية، ولم يتبق سوى 10٪ من هذه الأهوار.

مخاطر صحية

ووفق التقرير، يهدد تغير المناخ أيضا مخاطر صحية مباشرة على الشعب العراقي بسبب الحرارة الشديدة وتدهور جودة الهواء في السنوات الأخيرة، إذ سجل العراق درجات حرارة تتجاوز 120 درجة فهرنهايت، حيث شهدت مدينة البصرة الجنوبية واحدة من أعلى درجات الحرارة المسجلة «على الإطلاق» على مستوى العالم، عند ما يقرب من 130 درجة فهرنهايت في عام 2016.

وعلى الرغم من أن العواصف الترابية شائعة في البيئات القاحلة، إلا أن العراق يعاني الآن من ما يصل إلى 270 عاصفة سنويا، مع تحديد الحرارة والجفاف كعوامل متفاقمة، وأدى ذلك، بحسب التقرير، إلى زيادة في أمراض الجهاز التنفسي مثل الربو والالتهاب الرئوي التي تكافح البنية التحتية للصحة العامة لمعالجتها.

وكان تقرير صدر مؤخرا عن منظمة الصحة العالمية، سلط الضوء على أمراض الجهاز التنفسي المرتبطة بالعوامل المتعلقة بالمناخ باعتبارها خطرا صحيا رئيسيا في العراق، مشددا على ضرورة «تحسين إدارة جودة الهواء واستراتيجيات التكيف مع الرعاية الصحية».

نزوح وصراع

ولفت تقرير مجلة «الدراسات الأمنية» في جامعة جورج تاون الأمريكية، إلى أن تغير المناخ أدو إلى تفاقم النزوح والصراع داخل العراق، نتيجة ندرة المياه وانخفاض الإنتاج الزراعي خصوصا في مناطق جنوب البلاد، حيث تكون آثار تغير المناخ أشد حدة، غالبا ما تتصاعد النزاعات حول حقوق المياه والأراضي إلى عنف، ما أجبر بعض العراقيين على الانتقال إلى المستوطنات غير الرسمية. ويعيش ما يقدر بنحو 1.2 مليون عراقي في مستوطنات غير رسمية، حيث تفتقر المجتمعات المحلية النازحة في كثير من الأحيان إلى الحصول على الخدمات الأساسية، وهو ما يزيد من التوترات في المراكز الحضرية التي تتصارع مع إمدادات المياه المتوترة وخدمات الصرف الصحي والكهرباء.

ومع تزايد المنافسة على الموارد، يزداد احتمال حدوث صراع محلي، إذ يمكن أن يؤدي تأثير المصب لهذا العنف إلى تفاقم عدم الاستقرار، وفق التقرير الأمريكي.

ولا تقتصر آثار تغير المناخ في العراق على حدوده، إذ يرتبط كذلك بالتغيرات في أنماط الهجرة التي تؤثر على بقية العالم، حيث شهد العالم المتقدم، وخاصة أوروبا، زيادة كبيرة في طلبات الهجرة من قبل عراقيين، مدفوعة بالصراعات المرتبطة بالمناخ ونوعية الحياة ومخاوف سبل العيش.

وبدأ العراق العديد من التدابير لمكافحة تغير المناخ، واعتمدت الحكومة خطة تكيف وطنية تركز على الإدارة المستدامة للمياه، وتحسين أنظمة الري، واستثمارات الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وعلى المستوى المحلي، يعزز العراق الاستراتيجيات المجتمعية، مثل حصاد مياه الأمطار وتنمية المحاصيل المقاومة للجفاف، كما يتبع برامج لاستعادة المستنقعات وحماية النظم الإيكولوجية الطبيعية، حيث أن الحفاظ على النظم الإيكولوجية للأراضي الرطبة يخفف من بعض الأضرار الناجمة عن تغير المناخ.

«إذا استمرت الاتجاهات الحالية، سيواجه العراق عجزا حادا في المياه يصل إلى ١٠ مليارات متر مكعب بحلول عام ٢٠٣٥»..

«تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية حول أمراض الجهاز التنفسي المرتبطة بعوامل المناخ باعتبارها خطرا صحيا رئيسيا في العراق، وضرورة تحسين إدارة جودة الهواء واستراتيجيات التكيف مع الرعاية الصحية»..

مشكلات البطاقة الموحدة ..

لم تنتهي برغم جرد معظم السكان

فيلي - خاص:

برغم ان الجهات المعنية بشؤون اصدار البطاقة الوطنية الموحدة في العراق تعلن ارقاما شبه مكتملة عن استخراج البطاقة الوطنية للسكان، فان المشكلات المتعلقة بالإصدارلم تزل تفعل فعلها كما تتواصل شكاوى كثيرمن السكان بشأن معرقلات الاصدار.

أحمد المعموري
مدير مديرية شؤون البطاقة الوطنية

ومنذ مدة خاطبت وزارة الداخلية السكان بالقول «البطاقة الوطنية ستصلكم إلى منازلكم» وطبعا لقاء مبالغ مالية مستحدثة؛ وتساءل كثير من السكان بالقول: إذا كانت الداخلية تقول انها انجزت معظم بطاقات السكان فلماذا يتواصل الحجز الالكتروني حتى في تحديثات البطاقة والواقعات الحياتية، وان الحجز يجري بصعوبة وفي بعض الاحيان يخيب.

لقد كشف مدير مديرية شؤون البطاقة الوطنية (التي أصبح اسمها مديرية الجنسية والمعلومات المدنية)، أحمد المعموري، عن انه جرى إصدار البطاقة الوطنية لـ 42 مليونا و10 آلاف مواطن عراقي لغاية الساعةً العاشرة من صباح يوم الثلاثاء 24 / 12 / 2024، مشيرا الى ان نسبة المسجلين بدوائر البطاقة بلغت 93% من السكان، وان النسبة المتبقية تتوزع بين المتواجدين في داخل العراق وتخدمهم 328 دائرة للبطاقة الوطنية في عموم البلاد وفي الخارج بواقع 7 مراكز للبطاقة الوطنية في دول الخارج ضمن خطة افتتاح 25 مركزاً.

وارتباطًا بذلك لفتت وزارة الداخلية، الى تسجيل نحو 9 ملايين شخص في البطاقة الوطنية في عام 2024 لوحده.

من الضروري التذكير هنا بان اصدار البطاقة الوطنية الموحدة في العراق هدف إلى توحيد الوثائق الشخصية وتسهيل الوصول إلى الخدمات الحكومية، لكنها واجهت المعرقلات التي اعاقت الناس في أثناء المراجعة؛ ويظهر ان كثيرا من السكان لا زلوا يعانون من تلك المعرقلات، ومن أبرزها الزحام الشديد والطوابير في المكاتب، والانتظار لأوقات طويلة، وأحيانًا لساعات.

والنقصً في عدد الموظفين المدربين يجعل العملية بطيئة، ويزيد من معاناة المراجعين، وباعتماد عملية الإصدار على الأجهزة الإلكترونية والأنظمة الرقمية، فان أي عطل فيها يؤدي إلى تأخير المعاملات وإرباك العمل، وهذا يحدث في اوقات كثيرة بسبب بطء شبكة الانترنت في العراق، كما ان انقطاع التيار الكهربائي المتكرر يؤثر على تشغيل الأنظمة والأجهزة الإلكترونية في المكاتب؛ ولوحظ كثرة التوقفات في العمل لهذه الاسباب.

كما ان عدم إحضار المواطن جميع الوثائق المطلوبة أو تواجد أخطاء في المستندات (مثل الاسم أو تاريخ الميلاد) يؤدي إلى تأخير إكمال الإجراءات، وتوجد قلة في مراكز الإصدار في بعض المحافظات أو المناطق النائية ما يجعل المواطنين يضطرون للسفر لمسافات طويلة للوصول إلى أقرب مركز.

وبرغم ان الهدف المعلن من قبل الجهات المعنية هو تبسيط اجراءات اصدار البطاقة، فإن بعض المراجعين يواجهون صعوبة في فهم خطوات العملية بسبب تعقيد المتطلبات أو التعليمات؛ وبحسب قول بعض الاشخاص فانه وجهت إليهم طلبات من بعض الموظفين لدفع «رشاوى» أو مبالغ غير رسمية لتسريع معاملاتهم، مما يخلق ضغطا إضافيا على العمل، كما ان النظام الإلكتروني لحجز المواعيد قد يواجه مشكلات، مما يؤدي إلى تأخر المعاملات أو صعوبة الحصول على موعد قريب.

ولوحظ ان قلة حملات التوعية التي تشرح للسكان الخطوات والإجراءات المطلوبة مسبقًا تجعل البعض يذهبون للمراجعة من دون تجهيز كامل.

وطالب مراجعون ومتخصصون ممن استطلعنا آراءهم بزيادة عدد مراكز الإصدار وتوزيعها بشكل متوازن، والغاء الحجز الالكتروني معللين ذلك بإعلان الجهات المسؤولة عن اصدار البطاقة

«مطالبات بزيادة عدد مراكز الإصدار وتوزيعها بشكل متوازن، والغاء الحجز الالكتروني بسبب إعلان الجهات المسؤولة بانها انجزت النسبة الساحقة من بطاقات السكان ولم يتبق الا القليل».

مشكلات البطاقة الموحدة لم تنتهي ...

بانها انجزت النسبة الساحقة من بطاقات السكان ولم يتبق الا القليل.
ودعا مختصون الى تدريب مزيد من الموظفين وزيادة الملاكات العاملة في المكاتب و تحسين الأنظمة الإلكترونية والصيانة الدورية لها و إطلاق حملات توعية عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، و تبسيط الإجراءات وتقليل الروتين الإداري، و مكافحة الفساد الإداري ومراقبة سير العمل في المكاتب.
وكانت هيئة النزاهة الاتحادية، قد حثت في تقرير سابق لها على الإسراع في تنفيذ عقد تطوير مشروع البطاقة الوطنية، واستكمال توفير البنى التحتية للدوائر والمديريات ودعمها بالأجهزة الإلكترونية، وقيام وزارة الكهرباء بتأمين استمرار الطاقة الكهربائية بوساطة ربط المديريات بخط طوارئ، لضمان استمرارية وانسيابية العمل، مشددة على ضرورة التنسيق بين وزارتي الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة والكهرباء وأمانة بغداد والهيئة الوطنية للاستثمار مع وزارة الاتصالات عند تنفيذ الأعمال المدنية التي تؤدي في بعض الأحيان إلى الإضرار بالكيبل الضوئي الخاص بعمل مديرية البطاقة الوطنية، وتوقف عملها لمدة قد تصل إلى أكثر من ثلاثة أيام.
ولخص التقرير معوقات عمل دوائر البطاقة الوطنية في المحافظات بتكرار انقطاع منظومة الاتصالات التي تتسبب بدورها في تأخير إنجاز المعاملات وقلة تجهيز البطاقة (الخامة)، فضلا عن صعوبة حصول المواطن على الحجز الإلكتروني، مما يضطره إلى اللجوء لأصحاب الأكشاك المجاورة للدوائر للحصول على حجز، لقاء مبلغ من المال، وعدم كفاءة وتقادم الأجهزة الإلكترونية التي يجري العمل عليها، وعدم توفر الدعم الفني، ونوه بوجود تدخل ملحوظ من قبل أصحاب الأكشاك، وترويج معاملات وطبع كتب رسمية متعلقة بعمل المديرية.
كما كان التأخير في تجهيز خامات البطاقة بأعداد لا تتناسب مع الحاجة الفعلية لها في بغداد والمحافظات، وعدم الانتظام بين مدد إبرام العقود، وعدم مراعاة التوزيع السكاني لدى توزيعها، مما أدى إلى تأخر إصدارها في بعض الأحيان لمدة ثمانية أشهر.
يذكر ان الجهات المعنية أطلقت ما يسمى خدمة «إيصال بطاقتك إلى بيتك» بمبادرة من الحكومة العراقية بالتعاون مع مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة، بهدف تسهيل إجراءات الحصول على البطاقة الوطنية الموحدة وتقليل العبء على المواطنين؛ تتضمن هذه الخدمة إيصال البطاقة الوطنية الموحدة إلى عنوان المواطن المسجل في الطلب، بدلاً من اضطراره للذهاب إلى مكتب الأحوال المدنية لتسلمها.
ومن مزايا الخدمة الاسهام في تقليل الضغط على مكاتب الأحوال المدنية وتخفيف الازدحام. يجري توصيل البطاقة إلى العنوان المحدد، مما يسهل الامر على الأشخاص كبار السن أو ذوي الإعاقة أو الناس في المناطق النائية، وتجنب تكاليف النقل والوقت المستغرق للوصول إلى المكاتب الحكومية.
يجري تقديم الخدمة عن طريق تعاون مديرية الأحوال المدنية مع شركات التوصيل المحلية أو البريد الحكومي، يقوم المواطن بتقديم طلب أثناء مراحل التقديم للبطاقة الوطنية، مع تحديد رغبته في تسلمها عبر خدمة التوصيل، ويتطلب تقديم العنوان الكامل ورقم الهاتف للتواصل.
بعد تجهيز البطاقة، يجري تسليمها للمواطن عبر الجهة المكلفة بالتوصيل.
غالبًا ما يجري فرض رسوم على خدمة التوصيل، يتم دفعها في أثناء تقديم الطلب أو عند تسلم البطاقة، وهنا يحدث ايضا التأخير في التوصيل، بسبب كثرة الطلبات أو قلة عدد الموظفين في شركات التوصيل وأخطاء العنوان، او بسبب رقم هاتف غير صالح أو تغييره، كما يلاحظ ضعف التعريف الاعلامي بهذه الخدمة وجهل كثير من السكان لها.

«خدمة «إيصال بطاقتك إلى بيتك» بمبادرة من الحكومة العراقية بالتعاون مع مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة، لتسهيل إجراءات الحصول على البطاقة الموحدة وتقليل العبء على المواطنين».

ارتفاع أسعارها يحدّ من انتشارها..

الفاكهة الاستوائية في العراق بين التخصص والعشوائية

فيلي - خاص:

تتميز الفاكهة الاستوائية بقدرتها الفاعلة في علاج العديد من الأمراض المزمنة والمستعصية، إلا أن ارتفاع أسعارها في الأسواق العراقية جعل الإقبال عليها يكاد يقتصر على الميسورين.

وتصل الفاكهة الاستوائية إلى العراق عبر مستوردين محليين وأصحاب محال بقالة متخصصين بها، دأبوا على توفير مختلف الأصناف منها في محالهم.

ويحمل غالبية زبائن محال الفاكهة الاستوائية وصفات طبية لشراء أنواع يحددها الأطباء لهم، وتلاقي هذه الفاكهة رواجاً بين الناس، لكن انتشارها في العاصمة بغداد بات لافتاً للانتباه، كما ترافق مع هذا الرواج مساوئ عديدة، إذ أن كثيراً من الباعة يتعاملون بعشوائية مع هذه الفاكهة لجهلهم بأهمية كل نوع منها، وفق صاحب بقالية «أبو جلدة»، علي محمد، المشهور ببيع الفاكهة الاستوائية في بغداد منذ زمن بعيد.

أسعار باهظة

ويقول محمد لمجلة «فيلي»، إن «بعض الباعة يجهلون أهمية الفاكهة الاستوائية ودور كل صنف منها بمعالجة مرض معين، فبعضها جيد جداً لمعالجة أمراض المجاري البولية، والتهاب الكبد، والفشل الكلوي، وتكسرات كريات الدم».

ويضيف «يتم تناول الكركم الطازج لمعالجة أمراض الكبد والسكر والمفاصل، ويمكن معالجة مرض السكري بتناول فاكهة الأفوكادو الأمريكي أيضاً، أما فاكهة القشطة فيتناولها المصابون بأمراض خبيثة، وثمة أنواع من الفاكهة تساعد على التخلص من الأمراض الخبيثة كفاكهة التنين الرامبوتان».

ويتابع «كما يوصف الخرشوف لمعالجة أمراض الدماغ، بيد أن ثمة فواكه تتميز بمذاق طيب ولكن لا فائدة صحية منها كمهجنات الكيوي بطعم الموز والرقي الأصفر».

ويواصل محمد «معظم الزبائن الذين يقصدون البقالة يحملون وصفة طبية، ونحن نجتهد بدورنا بتوفير جميع أنواع الفاكهة الاستوائية حتى في غير موسمها وأوانها».

«وتتراوح معدلات أسعار الفاكهة الاستوائية بين خمسة آلاف دينار (نحو 3.5 دولار) إلى 25 ألف دينار (نحو 17 دولاراً) للكيلو غرام الواحد أو القطعة الواحدة حسب ندرة الفاكهة، لكن بعض أصناف هذه الفاكهة يتجاوز

سعر القطعة الواحدة منها من 90 ألف دينار (نحو 60 دولاراً) إلى 140 ألف دينار (نحو 94 دولاراً) مثل فاكهة الجاك فروت، ويتم توفيرها في البقالة بطلب خاص من الزبائن»، يقول محمد.

فاكهة لأعمار معينة

هناك أنواع من الفاكهة يتناولها كبار السن أو المصابون بأمراض مزمنة، ويرى المواطن أحمد حميد (30 عاما)، إن «الفاكهة الاستوائية بديل نافع عن العلاجات الكيميائية».

ويؤكد في حديثه المجلة «فيلي»، أنه يشتري فاكهة الأفوكادو بسبب إصابة والدته بعدة أمراض مزمنة، وأنها تعاني من مشاكل في المعدة، إضافة إلى ارتفاع ضغط الدم.

ويوضح حميد «بعض الأطباء المختصين بالتغذية نصحوني بالاستمرار على تناول بعض الأطعمة والفواكه ذات القيمة الغذائية العالية ومنها الأفوكادو».

ويتابع «بدأت والدتي بتناول الأفوكادو بشكل منتظم وبمعدل ثمرة واحدة إلى ثمرتين يومياً، هذا النوع من الفاكهة غني بالدهون الصحية والألياف والفيتامينات الأساسية كالبوتاسيوم الذي يعرف بدوره الفعال في تنظيم ضغط الدم، وقد ساعد على تحسن صحة والدتي واستقرار مستوى ضغط الدم لديها».

أطباء التغذية

وينصح عدد من أطباء التغذية بالفواكه الاستوائية للتخلص من الأمراض السرطانية وغيرها، وخاصة القشطة التي يصفها البعض بـ«المعجزة».

ويوضح أخصائي التغذية الدكتور عزيز عبد الرحيم، فوائد بعض أنواع الفاكهة الاستوائية، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن «فاكهة القشطة غنية بالمواد الكيميائية الطبيعية وتحتوي على المعادن كالنحاس والبوتاسيوم ومجموعة من الفيتامينات، إضافة إلى الفولاذ والأحماض الأمينية».

ويضيف «مادة الكولاجين الموجودة في الفاكهة الاستوائية مهمة جداً للدماغ ومقوية للأعصاب والمناعة، كما أن 6% من الألياف الموجودة بهذه الفاكهة صديقة للجهاز الهضمي وأمراض القولون لذا ننصح بتناولها قبل الطعام».

ووفق عبد الرحيم، فأن «فاكهة التنين الاستوائية غنية بمجموعة الفيتامينات، وتحتوي على البروبيتك وهي بكتريا نافعة، وتناولها مفيد لمشاكل المعدة».

الدعوات تتزايد لمشاريع مشتركة

بين العراق وسوريا وتجاوز المخاوف

فيلي - خاص:

الحكومة السورية الجديدة دعت الى اقامة المشاريع المشتركة مع العراق، فماهي آفاق المشاريع المقترحة للعمل المشترك بين البلدين، لاسيما ان باحثين اقتصاديين يشددون على ضرورة مواصلة العلاقات الاعتيادية بين البلدين الجارين بسبب موقعهما الاستراتيجي..

الدعوات تتزايد لمشاريع مشتركة بين العراق وسوريا وتجاوز المخاوف

على صعيد الاقتصاد والتجارة والسياحة وغيرها من المرافق!>

وكشف وزير الاقتصاد السوري في الحكومة المؤقتة باسل عبد الحنان، عن تواجد خطط حكومية لتطوير العلاقات الاقتصادية مع العراق، فيما أشار إلى أن الحكومة السورية تسعى للتواصل مع المنظمات الدولية لتخفيف العقوبات الاقتصادية على بلاده.

وقال عبد الحنان، في مقابلة خاصة مع مجلة «فيلي»، إن "تطوير العلاقات الاقتصادية مع العراق يشمل التكامل الصناعي في المنتجات، وتعزيز التبادل التجاري، فضلا عن تقديم تسهيلات عديدة بغية تبادل المنتجات بين البلدين، بالإضافة إلى تشجيع إقامة مشاريع استثمارية وتبسيط الإجراءات الجمركية لتسهيل حركة السلع والخدمات". وبحسب الدراسات المتخصصة فان آفاق التعاون بين العراق وسوريا واعدة ومتنوعة، ويمكن تلخيصها في ضرورة زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وتسهيل الإجراءات الجمركية، وإقامة مناطق تجارة حرة، و تشجيع الاستثمارات المشتركة في شتى المجالات، مثل النفط والغاز والصناعة والزراعة والبنية التحتية والسياحة.

ويلفت المتخصصون الى الحاجة القصوى الى التعاون في مجال الطاقة، بما في ذلك توريد النفط العراقي عبر الأراضي السورية، وتبادل الخبرات في مجال الطاقة المتجددة، منوهين الى ان الواقع البحري الفريد للموانئ السورية وانفتاحها على العالم يمكن العراق من تفعيل نشاطه النفطي والتجاري والاقتصادي بفعالية.

كما يلفتون الى اهمية تعزيز التبادل الثقافي والفني بين البلدين، وإقامة الفعاليات الثقافية المشتركة، والتعاون في مجال التعليم العالي، وتبادل الطلاب والأساتذة، في ضوء حقيقة ان العراق وسوريا يرتبطان بتاريخ مشترك وثقافة ولغة متشابهة، وهناك إرادة سياسية لدى قيادتي البلدين لتطوير العلاقات الثنائية، على حد وصفهم.

ويربطون ذلك بالتعاون في مكافحة الإرهاب والجماعات المتطرفة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتعزيز التعاون في حماية الحدود المشتركة، ومنع التسلل والتهريب، والحاجة الى التنسيق في القضايا الإقليمية والدولية، ودعم المصالح المشتركة.

اما التحديات التي تواجه هذا التعاون، مثل الأوضاع الأمنية في المنطقة، والتدخلات الخارجية، والاختلافات السياسية بين الفصائل الداخلية في كلا البلدين، فبالإمكان التغلب عليها بتغليب مصلحة الشعبين المعنيين الرئيسين بحصد ثمار التعاون؛ لتحقيق أقصى استفادة من هذا التعاون، وهنا بحسب المراقبين يتوجب على البلدين العمل على بناء الثقة المتبادلة، وتطوير آليات للتنسيق والتعاون، وحل الخلافات الثنائية بالحوار والتفاهم.

وبحسب الدراسات تعد مشاريع النقل بالسكك الحديد بين العراق وسوريا من المشاريع الحيوية الواجبة التنفيذ التي من شأنها أن تعزز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة؛ وتتمثل أهمية هذه المشاريع في تسهيل حركة البضائع والركاب مما يسهم في تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة في مجال النقل، وفتح فضاءات السياحة والترفيه لسكان البلدين وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين والمنطقة.

وعن طريق ربط الأسواق العراقية والسورية تفتح آفاق جديدة للاستثمار والتجارة، مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة للسكان في كلا البلدين؛ وعن طريق ربط العراق وسوريا بشبكة السكك الحديد الإقليمية، سيجري تعزيز التعاون الإقليمي، وهنا تبرز أهمية تطوير وتحديث البنية التحتية القائمة لسكك الحديد في كلا البلدين.

وبرغم التحديات، إلا أن هناك آفاقا واعدة لمشاريع النقل بالسكك الحديد بين العراق وسوريا؛ ومن المتوقع أن يسهم تنفيذ هذه المشاريع في تحقيق عديد الفوائد الاقتصادية والاجتماعية، مما يسهم في تعزيز التعاون بين البلدين والمنطقة.

وللتغلب على التحديات وتحقيق أقصى استفادة من هذه المشاريع، يجب على البلدين العمل على تعزيز الأمن والاستقرار، عن طريق مكافحة الإرهاب والتطرف، وتوفير التمويل المطلوب بالاستفادة من القروض والمنح الدولية، وتشجيع الاستثمار الخاص، وتحديث السكك الحديد والقاطرات والعربات، وعن طريق التنسيق مع الدول المجاورة لتطوير شبكة سكك حديد إقليمية متكاملة، لاسيما ان تركيا قد أعلنت على لسان وزير نقلها انها ستعمل على تنفيذ خطة لإصلاح وتأهيل منشآت النقل البرية والبحرية والمطارات السورية، وكذلك إعادة تشغيل خطوط سكك الحديد المتجهة الى العاصمة السورية دمشق التي كان بعضها جزءا من خط سكة حديد الحجاز الشهير؛ ويقول متخصصون عراقيون انه يجب على العراق المسارعة الى الاتفاق مع سوريا وتركيا لمد خطوط السكك الى داخل العراق، وحتى ربطها بطريق التنمية العراقي.

اما فيما يتعلق بالنفط فتعد فكرة إقامة أنابيب لنقل النفط والغاز من المصافي العراقية إلى الموانئ البحرية السورية ومن ثم إلى دول أخرى فكرة قديمة وجديدة في آن واحد، وهي مغرية وتكتسب أهمية متجددة في ظل التطورات الإقليمية والدولية.

ويمكن لهذا المشروع أن يوفر لدول المنطقة مصادر جديدة للطاقة، ويسهم في تقليل الاعتماد على مصدر واحد، اذ يسهم المشروع في تعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق وسوريا والدول المستوردة، وفتح آفاق جديدة للاستثمار.

ويتطلب تنفيذ هذا المشروع تطوير البنية التحتية في كلا البلدين، مما يسهم في توفير فرص العمل لشباب البلدين وتحسين مستوى المعيشة لسكانهما، كما يدر هذا المشروع إيرادات مالية كبيرة على الدول المشاركة فيه.

ومن التحديات التي تواجه المشروع، المخاوف الأمنية وبالإمكان التغلب عليها بالتنسيق والعمل المشترك؛ اما العقوبات الدولية فقد تواجه المشاريع التي تتضمن نقل النفط العراقي عبر سوريا العقوبات الدولية، التي لم ترفع لحد الآن؛ ولكن يجب التخطيط لذلك وتنفيذه حال رفع العقوبات.

ومن المشكلات ان الخلافات السياسية بين الدول المشاركة في المشروع قد تؤدي إلى تأخير أو تعطل تنفيذه، ويجب التغلب عليها بتحكيم مصلحة الشعوب وليس الحكام.

اما العوامل التي تفرض التعاون فتشمل الطلب العالمي المتزايد على الطاقة، اذ يجب دراسة الطلب العالمي على النفط والغاز وتوقعاته المستقبلية لتحديد جدوى المشروع، ويتوجب استغلال أحدث التقنيات في بناء ومد الأنابيب لضمان سلامة البيئة وكفاءة التشغيل، ويجب دراسة الآثار البيئية للمشروع واتخاذ الإجراءات المطلوبة لتقليلها، كما يتوجب مراعاة الآثار الاجتماعية للمشروع على المجتمعات المحلية المتضررة.

وتخلص الدراسات وكذلك المتخصصون الى ان إقامة أنابيب لنقل النفط والغاز من العراق إلى سوريا ودول أخرى هي فكرة مبشرة، ولكنها تتطلب دراسة متأنية وتخطيطاً دقيقاً لتجاوز التحديات التي تواجهها؛ و يجب على الدول المعنية العمل معاً لتوفير الظروف الملائمة لتنفيذ هذا المشروع، وللاستفادة من المزايا التي يوفرها يجب التأكيد على أن هذا المشروع يجب أن يكون جزءاً من استراتيجية شاملة لتطوير قطاع الطاقة في المنطقة، وأن يأخذ في الاعتبار المصالح المشتركة للدول المشاركة. ومن البدائل المتاحة عن أساليب التصدير الحالية، اللجوء الى نقل الطاقة باستغلال النقل بسكك الحديد أو عن طريق البحر.

«الواقع البحري الفريد للموانئ السورية وانفتاحها على العالم يمكن العراق من تفعيل نشاطه النفطي والتجاري والاقتصادي بفعالية».

«يجب على البلدين العمل على تعزيز الأمن والاستقرار، عن طريق مكافحة الإرهاب والتطرف، وتوفير التمويل المطلوب بالاستفادة من القروض والمنح الدولية، وتشجيع الاستثمار الخاص، والعربات».

الودائع في المنازل
وليست في المصارف
وغياب الإجراءات لتعديل الكفّة

فيلي - خاص:

يحذر متخصصون وسياسيون، من ان تواصل عزوف العر اقيين عن ايدع أموالهم في المصارف المحلية يتسبب في الاسهام بإعاقة النمو الاقتصادي للبلد ويوقعه في أزمات متلاحقة.

وفي الحقيقة فان مسألة ابتعاد العراقيين عن إيداع أموالهم في المصارف العراقية، هي ليست جديدة، وقد رافقت البلد طيلة السنوات الماضية؛ ففي حديث لمجلة «فيلي» أوائل عام 2024 عزا الخبير الاقتصادي، عمر الحلبوسي عزوف السكان عن إيداع أموالهم في المصارف العراقية لمجموعة عوامل، أولها «عدم ثقة المواطن بالقطاع المصرفي العراقي، خصوصاً بعد انهيار مجموعة من المصارف التي مضى عليها عدة سنوات، من دون إعادة أموال المودعين برغم تقديمهم شكاوى للبنك المركزي والقضاء العراقي».

ولم يجري طوال السنوات الماضية التوصل الى علاج لهذا الوضع وتشجيع السكان على الإيداع في المصارف.

وجرت قرارات غير حكيمة وغير مدروسة بحسب الباحثين منها قرار البنك المركزي العراقي، في2024/10/24، بخفض سعر الفائدة السنوي بينه وبين المصارف المسجلة لديه من 7.5% إلى 5.5%، ورأى خبراء حينها ان ذلك القرار هدف الى توفير السيولة لبعض المصارف، وليس للسكان، كي تتمكن هذه المصارف من إقراض الفئة المتنفذة التي حولها، وتهريب العملات إلى الخارج، على حد قولهم.

والآن مع التحذيرات التي تنتشر في هذه الأيام من ازمة في السيولة النقدية، فلم يجري اتخاذ إجراءات لمعالجة الوضع، وظلت المشكلات تراوح في مكانها.

بتاريخ 17 كانون الثاني 2025 قال رئيس غرفة تجارة ديالى، محمد التميمي، أن أزمة نقص السيولة في المؤسسات المالية العراقية تزداد تعقيدا، مرجعا السبب إلى اكتناز 70% من الأموال في داخل المنازل وعدم تفاعل شرائح واسعة من المجتمع مع النظام المصرفي، على حد وصفه.

والمفارقة هنا ان تصريحات المسؤولين والخبراء بشأن نقص السيولة في العملة العراقية وحتى التخوف من تأخر او حجب رواتب الموظفين، فضلا عن تحذيرات من أمور أخرى تجيء في وقت شهدت أسعار النفط ارتفاعا وناهز سعر البرميل في بعض الأيام الـ 80 دولار، فيما وضعت الموازنة سقفا لسعر البرميل عند 70 دولارا.

ويوضح التميمي مخاوفه بالقول ان «نقص السيولة أمر توقعناه منذ عامين، وحذرنا منه مرارا، خاصة مع استمرار المواطنين في اكتناز الأموال داخل المنازل بدلاً من إيداعها في المصارف الحكومية أو الأهلية، إضافة إلى غياب استثمارات حقيقية للأموال الجامدة»، مردفا، أن «الوضع الراهن يتطلب خارطة طريق حكومية واضحة تتضمن حوافز تشجع المواطنين على إيداع أموالهم في المصارف، وتحريك الأموال المكتنزة من خلال مشاريع استثمارية قادرة على جذب الشركات ورجال الأعمال للمشاركة».

وأشار إلى أن الدولة تمتلك إمكانيات مادية كبيرة، إلا أن أزمة السيولة تزداد مع الوقت إذا لم يتم اتخاذ خطوات جادة، من بينها، التطبيق الفعلي لقرار مجلس الوزراء الخاص بالانتقال إلى الدفع الإلكتروني في الأسواق والفعاليات الاقتصادية، ما من شأنه مكافحة التهريب والحد من تداول الأموال المزورة، على حد وصفه.

يأتي ذلك فيما تشير مصادر أخرى الى تزايد شراء واقتناء الذهب من قبل السكان، وعن هذا يقول اقتصاديون ان زيادة استيراد الذهب، ينتشر لأن السكان يعملون على الاحتفاظ بالذهب كجزء من المدخرات كونه اكثر ثقة واستقرار، نتيجة للتقلبات الحاصلة في الدولار على حد قولهم، لافتين الى ما اسموه فائضا ادخاريا لدى السكان.

ويودع العراقيون أموالهم في البيوت بدلا من المصارف لعدة أسباب، منها، قلة الثقة بالقطاع المصرفي، اذ انه بعد تراجع أسعار النفط العالمية، اتجهت الحكومة العراقية نحو الاقتراض الخارجي والداخلي من المصارف لتأمين الرواتب، مما أدى إلى أزمة السيولة النقدية، وكذلك من

الودائع في المنازل وليست في المصارف ....

الأسباب عدم مواكبة التقدم الإلكتروني في مجال الصيرفة، وعدم مشاركة المصارف الحكومية والأهلية في تأسيس البنية التحتية الاقتصادية، و عدم تواجد قانون يضمن الودائع في البنوك، مما يؤدي إلى فقدان الثقة.

وتضاف الى الأسباب، ان التغيرات السريعة في السياسات والتعليمات المصرفية تؤدي إلى ارتباك المستثمرين، كما تنبثق مخاوف من الفساد والسرقة، بعد سرقات كبرى للأموال العامة المودعة من قبل مسؤولين مدعومين من أحزاب وقوى نافذة مثلما حدث في ما يسمى بسرقة القرن، التي جرت فيها الاستيلاء على ودائع اموال الضرائب، لذا يخشى كثير من السكان من إيداع أموالهم في المصارف.

كما كان للعوامل الاقتصادية دورها فيلجأ عدد متزايد من السكان الى شراء العقارات والاستثمار فيها كخيار آمن ومضمون، اذ يخضع سوق العقار لسياسة السوق المفتوح مستغلين الارتفاع المتواصل في العراق لأسعار العقارات مما يجعل الاستثمار فيها خيارا جيدا.

كما ان تواجد الميليشيات خارج مؤسسات الدولة الأمنية، يؤدي إلى توجيه وتحديد خيارات التصرف الرسمي بالأموال وحتى انه يحد في كثير من الأحيان من الاستثمار، فيخاف المستثمرون من الابتزاز والتهديد من قبل المجاميع المسلحة؛ يضاف الى ذلك أسباب شخصت سابقا وتتمثل في تخوف العراقيين من إيداع أموالهم بالمصارف المحلية، خشية عدم قدرتهم لاحقاً على سحبها نتيجة العقوبات الأميركية التي تفرض بين الحين والآخر على المصارف العاملة في داخل البلاد، على وفق ما شخصته التقارير.

وينتشر الابتعاد عن الإيداع في المصارف برغم ان المصارف، تعد الوسيلة الأهم لتوزيع الموارد على شتى القطاعات والمساهمة في نموها، وتعتمد اعتمادا كبيرا على ودائع السكان لتحقيق ذلك.

والملاحظ، انه ليس فقط السكان الاعتياديين يخشون من وضع أموال لهم في المصارف، بل حتى غالبية أصحاب الأموال لا يفعلون ذلك.

ويرى الخبير المالي جليل اللامي، ان ذلك النأي كان وراء نشوء واستمرار أزمة السيولة النقدية في البلاد لاسيما منذ تراجع أسعار النفط العالمية قبل سنوات.

ويربط اللامي فقدان الثقة بالقطاع المصرفي من قبل الناس بضعف البنية التحتية للأنظمة المصرفية بجميع أنواعها وعدم مواكبتها التقدم الالكتروني في مجال الصيرفة الى جانب عدم مشاركة المصارف الحكومية والأهلية في البنية التحتية الاقتصادية اذ أن الفوائد التي تفرضها على القروض عالية وهي بذلك لا تدعم الاستثمار، بحسب وصفه.

ويرى افتقار النظام المصرفي العراقي إلى تشريع قانوني يضمن الودائع في البنوك برغم تقديم مسودة هكذا قانون في الدورة البرلمانية 2014-2018 لكنه بقي في أدراجه، و لم يصوت عليه ولم ينفذ.

وكانت الأرقام قد اشارت الى نسب متدنية من السيولة المفترضة، اذ سجلت تواجد 38 تريليون دينار متداولة في الأسواق من أصل 80 تريليون دينار سيولة نقدية مطلوبة، أما ما موجود في المصارف الحكومية والأهلية فلا يتجاوز الـ20 تريليون دينار، والبقية (نحو 22 تريليون) مخزن لدى التجار والسكان في منازلهم، بحسب تقديرات الاقتصاديين.

ويلفتون الى تأسيس الشركة العراقية لضمان الودائع من قبل البنك المركزي العراقي بنسبة 25% من المصارف الحكومية و30% من المصارف الأهلية والفروع الأجنبية وهيأة التقاعد الوطنية وشركات التأمين الوطنية، وطرحت نسبة الـ45% للاكتتاب العام، لكن تلك الشركة بالأطراف المتعددة المساهمة، لا يمكن أن تحظى بالثقة، على حد قولهم.

ويحذر الخبير الاقتصادي آلان ممتاز، بالقول «أن الشركة التي يفترض بها أن تكون رقيبة على البنوك، هي في الحقيقة غير قادرة على القيام بذلك من الناحية العملية، كون البنوك مساهمة فيها، كما أنها غير محصنة من الادارة السيئة والافلاس كأي شركة أخرى لأنها هادفة للربح، فكيف تضمن ودائع المواطنين ان هي أفلست؟".

«زيادة استيراد الذهب، ينتشر لأن السكان يعملون على الاحتفاظ بالذهب كجزء من المدخرات كونه اكثر ثقة واستقرار، نتيجة للتقلبات الحاصلة في الدولار »..

« تخوف العراقيين من إيداع أموالهم بالمصارف المحلية، خشية عدم قدرتهم لاحقاً على سحبها نتيجة العقوبات الأميركية التي تفرض بين الحين والآخر على المصارف العاملة في داخل البلاد»

الرمادي أغلى من لندن..

قفزة قياسية في أسعار عقارات الأنبار

فيلي - خاص:

تشهد محافظة الأنبار، ارتفاعا كبيرا بأسعار الوحدات السكنية، حتى أصبحت عائقا كبيرًا أمام المواطنين، خصوصا ذوي الدخل المحدود، في تحقيق حلم امتلاك منزل، ووفقًا لمختصين فإن «المضاربات» كان لها الدور الأبرز بهاذ الارتفاع، فيما عزت جهة حكومية الأسباب إلى «قلة المعروض».

وقال الخبير الاقتصادي حسن علاء، لمجلة «فيلي»، إن «ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في محافظة الأنبار يعود إلى عدة أسباب رئيسة، أبرزها نقص التخطيط العمراني وزيادة الطلب على العقارات مقابل شح المشاريع السكنية الجديدة».

وأضاف أن «المضاربات العقارية واحتكار الأراضي من قبل بعض الجهات أسهمت بشكل كبير في تفاقم الأزمة»، مقترحا عددا من الحلول لمعالجة هذه المشكلة، من بينها «تفعيل الرقابة على سوق العقارات، وزيادة المعروض من الوحدات السكنية من خلال دعم المستثمرين في قطاع الإسكان، بالإضافة إلى فرض ضرائب على الأراضي غير المستغلة للحد من الاحتكار».

وأكد على «أهمية وضع خطة استراتيجية طويلة الأمد لتنظيم السوق وتحقيق التوازن بين العرض والطلب بما يضمن استقرار الأسعار وتمكين المواطنين من امتلاك مساكن بأسعار معقولة».

وتتجاوز أسعار المتر المربع في المناطق التجارية وسط مدينة الرمادي عتبة الـ30 مليون دينار عراقي (نحو 25 ألف دولار)، بينما تنخفض في أطراف المدينة إلى نحو مليوني دينار (نحو 1500 دولار) وأقل في المناطق البعيدة.

يشار إلى أن الارتفاع الكبير في أسعار العقارات، يأتي بوقت يتراوح فيه متوسط دخل الفرد العراقي بين 400 إلى 500 دولار في الشهر، بحسب مسح نشر في 2022 لمنظمة العمل الدولية بالتعاون مع السلطات الحكومية، وهو ما ينفي إمكانية إقبال الطبقتين المتوسطة والفقيرة على شراء عقارات وصلت أسعار المتر الواحد فيها إلى آلاف الدولارات.

ووفقا لبيانات شركة "ستاتيستا" المختصة بالعقارات، فقد احتل العراق المركز الرابع عربيا بسوق العقارات خلال العام 2024 من بين 14 دولة، فيما تذيلت عمان والبحرين الجدول بسوق العقارات عربيا بـ325 مليون دولار بنمو متوقع 4 بالمئة، و85 مليون دولار بنمو متوقع 4 بالمئة على التوالي.

وحول هذه الأزمة، أوضح المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، لمجلة «فيلي»، أن «فجوة السكن في العراق تتطلب حلولاً استثمارية واسعة ومعالجات حكومية جادة».

وأردف أن «العراق يشهد أزمة واضحة في قطاع السكن نتيجة قلة المعروض من الوحدات السكنية، وهو ما أدى إلى ارتفاع الطلب عليها وبالتالي ارتفاع أسعارها، لا سيما في بغداد ومعظم المحافظات الأخرى».

وأشار الهنداوي إلى أن «الفجوة السكنية في العراق تفاقمت بسبب غياب المشاريع الإسكانية الكافية خلال السنوات الأخيرة»، مبينا أن «بغداد وحدها تحتاج إلى ما بين 750 إلى 800 ألف وحدة سكنية لسد هذه الفجوة، إلى جانب حاجة المحافظات الأخرى لوحدات مماثلة».

وتابع: «على الرغم من تنفيذ القطاع الخاص لمشاريع استثمارية في هذا المجال، إلا أنها لم تغطِ الحاجة الفعلية، مما أبقى الأزمة قائمة».

وفيما يتعلق بالمعالجات المستقبلية، بين الهنداوي أن «الحكومة باشرت العمل علّى إنشاء مدن سكنية جديدة موزعة على المحافظات، حيث يجري تنفيذ خمس مدن حاليا، على أن يتبعها تنفيذ 10 إلى 11 مدينة أخرى».

واستطرد أن «هذه المدن ستنفذ بمبدأ الاستثمار، لكن ما نسبته 15-20% منها ستخصص لتوزيعها على ذوي الدخل المحدود والفئات الفقيرة»، مؤكدا: «وجود توجه حكومي لفتح آفاق استثمارية جديدة في قطاع السكن عبر استقطاب شركات محلية ودولية لتنفيذ مشاريع سكنية كبيرة، بعد تحديد المواقع المناسبة لهذه المشاريع».

كما أشار الهنداوي، إلى أن «وزارة التخطيط تعمل على تنفيذ استراتيجية مكافحة الفقر للسنوات المقبلة، والتي تتضمن توفير السكن للأسر الفقيرة»، مضيفا: «تم خلال السنوات الماضية إنشاء عدد من المجمعات السكنية في بعض المحافظات، وُزعت مجاناً على الأسر الفقيرة، وهناك مجمعات أخرى يجري العمل عليها حاليا لتوزيعها بالآليات ذاتها».

ولفت إلى إنشاء صندوقين رئيسيين لدعم هذه الجهود، «هما الصندوق العراقي للتنمية وصندوق دعم المناطق الأكثر فقراً، حيث سيكون لهما دور كبير في دعم مشاريع السكن سواء على المستوى الوطني أو للفئات الأكثر احتياجاً في العراق».

وتشهد محافظة الأنبار تفاقماً غير مسبوق في أزمة السكن، على الرغم من التوسع الكبير في إنشاء المجمعات السكنية الحديثة، حيث يواجه السكان صعوبات متزايدة في الحصول على وحدات سكنية مناسبة، نتيجة الارتفاع الخيالي في الأسعار، ما جعل امتلاك مسكن أو حتى استئجاره بعيداً عن متناول شريحة واسعة من المواطنين.

وتعزو مصادر محلية، تفاقم الأزمة إلى عدة عوامل، أبرزها ارتفاع الطلب على السكن نتيجة النمو السكاني وعودة الاستقرار النسبي إلى المحافظة، إلى جانب ارتفاع أسعار الأراضي ومواد البناء، كما أسهم غياب الرقابة الحكومية على السوق العقارية، في تمكين المستثمرين من فرض أسعار مرتفعة، حيث تركز أغلب المشاريع السكنية على الطبقات الميسورة دون الالتفات إلى احتياجات ذوي الدخل المحدود.

«تتجاوز أسعار المتر المربع في المناطق التجارية وسط مدينة الرمادي عتبة الـ٣٠ مليون دينار عراقي (نحو ٢٥ ألف دولار)، بينما تنخفض في أطراف المدينة إلى نحو مليوني دينار»

«الفجوة السكنية تفاقمت بسبب غياب المشاريع الإسكانية، بغداد وحدها تحتاج إلى ما بين ٧٥٠ إلى ٨٠٠ ألف وحدة سكنية لسد هذه الفجوة»

سفاح يغزو مياه العراق..

ماذا تعرف عن العائلة البلطية؟

فيلي - متابعة:

ظهر في السنوات الأخيرة سمك البلطي أو المشط في أهوار جنوب العراق دون معرفة مصدر قدومه، فيما تؤكد وزارة الزراعة العر اقية أن هذه الأسماك تمثل تهديدا كبيراً للنظام البيئي والأسماك المحلية المعروفة مثل البني والكارب والشبوط.

ويعرف سمك البلطي، بأنه نوع من الأسماك التي تنتمي إلى العائلة البلطية، وتتميز بقدرتها على التكيف مع مختلف الظروف البيئية، حيث تتمكن من مقاومة زيادة كثافة المياه والبقاء في تركيز منخفض للأكسجين الذائب في الماء.

ويعود أصل سمك البلطي إلى إفريقيا، حيث يعيش في المياه العذبة والمائلة للملوحة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية.

وتعد أسماك البلطي، من الأسماك الدخيلة على الأنهر والمسطحات المائية العراقية، كونها سمكة مزارع هاربة، ويعتقد أنها جاءت ضمن مياه نهر الفرات قادمة من سوريا، وحالياً تتواجد في عدد من المحافظات العراقية.

ويشكل دخول هذا النوع الغازي خطراً على التنوع البيئي للأسماك العراقية، إذ تتسبب بانخفاض أعداد أنواع الأسماك المحلية والحد من تكاثرها لتبقى هي المتسيدة في الأنهر والمسطحات المائية، ما يؤدي إلى اختلال السلسلة الغذائية المبنية على التوازن الطبيعي.

وفي هذا السياق، أفاد مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة العراقية، وليد الزرفي، إن «الوزارة لا علاقة لها بتربية سمك البلطي وتكاثره، بل هو يتربى من ذاته، وأن اتجاه الوزارة هو نحو إكثار أسماك الكارب بأنواعه والأسماك العراقية من الكيطان والشبوط وغيرها».

وذكر الزرفي، لمجلة «فيلي»، أن «مشكلة سمك البلطي هي بقدرته على التكاثر في بيئات متعددة وحتى القاسية منها التي لا تعيش فيها الأسماك العراقية، وبذلك ينافس الأسماك المحلية في المسطحات المائية العراقية».

وأشار الزرفي، إلى أن «وزارة الزراعة أطلقت في الموسم الماضي 200 مليون يرقة و8 إلى 9 ملايين إصبيعة من أسماك الكارب، و450 ألف سمك عراقي من البني والكطان، لكن سمك البلطي يأكل بيوض هذه الأسماك وينافسها على الغذاء وبالتالي تقل أعدادها، ما يتسبب بضرر على التوازن البيئي».

وزاد بالقول: «الوزارة ليس لديها معلومات عن تاريخ دخول سمك البلطي إلى البلاد، لكن تربى هذا النوع من الأسماك في القارة الأفريقية، وجميع الدول تربيه كقيمة اقتصادية، لكن في العراق غير مستساغ تناوله، وبما أن الوزارة ليس لديها تخصيصات لهذه المسائل، سيتم اللجوء إلى المستثمرين لتبنيه».

وعن أضرار تناوله، أوضح الزرفي، أن «أي سمكة تتربى في المبازل تسبب ضرراً على المستهلك، لأن المبازل عبارة عن مخرجات للسقي التي هي عبارة عن أسمدة ومبيدات ومياه ثقيلة، وبالتالي تؤثر على الأسماك، لكن معظم الأضرار تكون في الحراشف وليس داخل السمك، وفي حال فيه ضرر فأن قرار منعه في الأسواق من مهام دائرة الصحة العامة وليس وزارة الزراعة».

من جهته، قال رئيس الجمعية العراقية لمنتجي الأسماك، إياد الطالبي، إن «سمك البلطي دخيل على العراق، وبدأ دخوله من البصرة قبل سنوات، ومن ثم امتد إلى الناصرية وبابل وباقي المحافظات وهو حالياً على مشارف بغداد».

وأكد الطالبي لمجلة «فيلي»، أن «أكثر انتشار سمك البلطي هو في البصرة، حيث هناك كميات كبيرة منه وأصبح عبئاً على المحافظة وتسبب بتلوث كبير، فيما لا تزال إجراءات الحكومة المحلية غير مجدية».

ولفت إلى أن «سمك البلطي يتكاثر 4 مرات في السنة الواحدة، ويصل حجمه إلى 100 غرام، وهو غير مستساغ تناوله وتداوله في الأسواق العراقية».

وبين أن «سمك البلطي يخرج مع الكارب بكميات كبيرة ويؤذيه وينافسه بالتغذية، فهو منافس كبير مع الأسماك ومفترس للإصبعيات الصغيرة وللأسماك الأخرى».

ودعا الطالبي، الحكومة المركزية إلى «تهيئة معمل لاستخدام سمك البلطي في البروتين الذي يعطى لتغذية الأسماك أو الحيوانات الأخرى».

من جانبه، ذكر صياد الأسماك أبو علي من محافظة بابل، إن «الأسماك عادة في موسم الشتاء تبدأ تختفي ولا تخرج سواء في الشط أو النهر، لذلك يتم اللجوء إلى البزول المالحة، وعند رمي الشبكة أو السنارة يخرج سمك البلطي، لذلك يعد هذا النوع من الأسماك أكثر فائدة اقتصادية نظراً لقلة الأسماك المحلية».

وتابع أبو علي، حديثه لمجلة «فيلي»: «سعر السمكة 500 دينار وأحياناً يتم البيع حتى بـ250 دينار، ويزداد الإقبال عليه من ذوي أصحاب الدخل المحدود، لذلك عادة ما أقصدهم بالذهاب إلى المناطق والأحياء الفقيرة لبيعه هناك، حيث أعرضه في حوض الستوتة ويبدأ الإقبال عليه».

وخلص إلى القول إن «البعض يطلق على سمك البلطي تسمية (السفاح) لإضراره بالأسماك الأخرى، لكنه لا يخلو من القيمة الغذائية، وكذلك يعتبر مصدر رزق لعوائل كثيرة في موسم الشتاء».

إياد الطالبي
رئيس الجمعية العراقية لمنتجي الأسماك

«تعد من الأسماك الدخيلة على الأنهر والمسطحات المائية العراقية، كونها سمكة مزارع هاربة، ويعتقد أنها جاءت ضمن مياه نهر الفرات قادمة من سوريا»

«سمك البلطي يخرج مع الكارب بكميات كبيرة ويؤذيه وينافسه بالتغذية، فهو منافس كبير مع الأسماك ومفترس للإصبعيات الصغيرة وللأسماك الأخرى».

البيع بالتجزئة
«اون لاين» في العراق:
اندماج خدمة المحـــلي بالإقـــليمي

فيلي - خاص:

البيع بالتجزئة عبر الإنترنت «اون لاين» في العراق شهد نموا ملحوظا في السنوات الأخيرة، مدفوعا بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وتقنية.

من العوامل التي اسهمت في النمو انتشار الإنترنت والهواتف الذكية، اذ انه مع زيادة عدد مستعملي الإنترنت وانتشار الاجهزة الذكية، أصبح الوصول إلى منصات التجارة الإلكترونية أسهل.

وكانت جائحة كورونا قد دفعت مزيد من العراقيين والشركات نحو عملية التسوق والبيع والشراء عبر الإنترنت لتجنب التفاعل المباشر؛ ونشأت كثير من الشركات المحلية لهذا الغرض، التي تلبي احتياجات السوق العراقي، وساعد ذلك في ظهور ما يسمى توطين التجارة الإلكترونية.

ومع تقديم خدمات الدفع عبر الهاتف مثل «كي كارد» و«زين كاش»، وغيرها، أصبح الشراء عبر الإنترنت أكثر سهولة وأمانا، ولكن ما تزال خدمات الشحن والتوصيل تواجه عقبات، بخاصة في المناطق النائية، كما انه لا زال كثير من العراقيين يفضلون الدفع نقدا عند التسليم بسبب قلة الثقة بأنظمة الدفع الإلكتروني.

كما يبرز بهذا الشأن عدم تواجد قوانين واضحة تحمي المستهلكين في عمليات الشراء الإلكتروني، اذ يتعرض بعض الزبائن الى الغش في هذا المجال نتيجة عدم تسلم بعض السلع بمواصفاتها التي يعلن عنها.

وتبين انواع الطلبيات على السلع والحاجات في العراق الأنماط السلوكية للمستهلكين، ومن ذلك الاقبال على شراء الهواتف، الأدوات التقنية، الأزياء ومواد التجميل و تجهيزات الاستعمال الشخصي، الاجهزة الكهربائية الذكية، وغيرها بوساطة الإنترنت.

ولوحظ بحسب المراقبين وما يجري تداوله انه برغم تواجد منصات عالمية مثل أمازون وعلي إكسبريس، وغيرهما، فإن المستهلكين يميلون إلى الشراء من مواقع محلية بسبب سرعة التوصيل وتكاليف الشحن المنخفضة، وانه من المتوقع أن تنمو التجارة الإلكترونية مع تطور البنية التحتية الرقمية.

وقد تزيد الشركات العالمية اهتمامها بالسوق العراقي مع استقراره الاقتصادي، وانه مع تحسين أنظمة الدفع الإلكتروني يؤدي ذلك إلى زيادة الثقة في التسوق أون لاين، فبحسب المعنيين بهذا الشأن، ان البيع بالتجزئة «أون لاين» في العراق يعد سوقا واعدا، لكنه بحاجة إلى تحسين البنية التحتية، والثقة بالدفع الإلكتروني، ودعم حكومي لتسريع النمو.

وتعتمد شركات البيع الالكتروني اون لاين في العراق على السلع والبضائع الموردة بوساطة منصات الكترونية اقليمية وعالمية وتبرز دول بعينها كمصدر لتلك السلع كوسيط للتجارة الالكترونية في العراق، في مقدمتها دولة الامارات.

وبرغم عدم تواجد فرع محلي رسمي، يعتمد العراقيون على مواقع أمازون العالمية مثل Amazon.com وAmazon.ae في دولة الإمارات، ويجري الشراء غالبا عبر وسطاء أو شركات شحن دولية.

ومن المواقع المحلية للبيع «اون لاين» منصة السوق المفتوح (OpenSooq)، وتستعمل على نطاق واسع في العراق لشراء وبيع المنتجات المستعملة والجديدة مثل الهواتف، السيارات، الأثاث، وغيرها، وتعتمد بشكل رئيس على الاتصال المباشر بين البائع والمشتري.

وتعد مسواگ (Miswag) من أوائل وأشهر منصات البيع الإلكتروني في العراق، وتقدم مجموعة واسعة من المنتجات، تشمل الملابس، الأدوات المنزلية، والإلكترونيات، وتوفر خدمة التوصيل والدفع عند الاستلام.

اما شركة طلباتي (Talabaty) فتعتمد بالدرجة الرئيسة على توصيل الطعام في العراق، مع توسعها لتشمل خدمات أخرى مثل بيع المنتجات الغذائية والاستهلاكية، وتضم الشركة اسطولا كبيرا من سائقي الدراجات والسيارات للتوصيل وتقديم الخدمات حتى في ظل الازمات كما تضم فريقا من المبرمجين والمطورين.

كما تتواجد خدمة «إعلانات العراق Iraq Ads» وهي منصة إعلانات إلكترونية، مشابهة لمنصة السوق المفتوح، وتستغل للبيع المباشر بين الأفراد أو الشركات.

كما تتواجد خدمات تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي مثل MARKETPLACE

البيع بالتجزئة في العراق:.. اندماج خدمة المحلي بالإقليمي

IRAQ وتستعمل على نطاق واسع لبيع وشراء المنتجات بشكل مباشر، وعديد الشركات الصغيرة والمتاجر التي تعتمد على صفحات إنستغرام وواتساب للترويج وبيع منتجاتها، اما زين كاش (ZainCash) وكي كارد (QiCard) فبرغم أنها ليستا منصات بيع، فإنها تقدم حلول الدفع الإلكتروني، مما يسهل عمليات الشراء عبر الإنترنت. وهنالك تطبيقات متخصصة بالتكنولوجيا والأدوات الإلكترونية مثل iQOS وIRAQ Phones لبيع الأجهزة الإلكترونية، والهواتف، والإكسسوارات.

وهنا يجب القول، ان الإمارات العربية المتحدة تعد واحدة من أبرز مراكز التجارة الإقليمية التي تصدر مجموعة متنوعة من السلع إلى العراق عن طريق التجارة الإلكترونية، بسبب موقعها الجغرافي، وبنيتها التحتية المتطورة، ومنصاتها الإلكترونية القوية؛ وتعد الإمارات مصدرا رئيسا لتلبية احتياجات السوق العراقي. ومن أبرز السلع والحاجات الموردة من الإمارات إلى العراق عبر التجارة الإلكترونية، المنتجات الإلكترونية والتقنية، الهواتف الذكية والإكسسوارات وتتواجد لديها علامات تجارية مثل Apple وSamsung و Xiaomi، ومن السلع، الشواحن، والكابلات، والسماعات، والأغلفة الواقية، وكذلك أجهزة الكمبيوتر المحمولة (Laptops) واللوحية (Tablets)، والكاميرات وأجهزة الألعاب الإلكترونية مثل PlayStation و Xbox.

وتتوافر فيها الأجهزة المنزلية الذكية، مثل مكانس الروبوت، أنظمة الأمن المنزلية، ومكبرات الصوت الذكية، والاجهزة الكهربائية المنزلية المستعملة مثل الغسالات الذكية وغيرها.

كما تسوق منصات الامارات «ماركات» عالمية وعربية مشهورة لمقتنيات الرجال، والنساء، والأطفال، والساعات، والنظارات الشمسية، والمجوهرات (بما في ذلك ما يسمى الذهب الإماراتي)، والأحذية والحقائب من منتجات متميزة من العلامات التجارية العالمية، ومستحضرات التجميل والعناية الشخصية من منتجات ماركات مثل MAC، Huda Beauty، وFenty Beauty.

وكذلك توصل المنصات العطور العربية مثل أطياب الرصاصي والعربية للعود «وتتواجد ايضا المنتجات السعودية والكويتية»، فضلا عن الماركات العالمية، ومن المواد الاخرى الواصلة الى العراق عن طريق تجارة الخدمات الالكترونية اون لاين، منتجات العناية بالبشرة والشعر منها كريمات الترطيب، وزيوت الشعر.

والمفارقة، ان المستوردات تشمل حتى المنتجات الغذائية من الإمارات، مثل التمور، الشوكولاتة، والقهوة، التي يقر مقتنوها انها «فاخرة» بحسب قولهم، وكذلك البروتينات والمكملات الصحية التي تحظى بشعبية بين الرياضيين العراقيين. كما يشمل ذلك قطع غيار السيارات بما فيها الإطارات، من انواع عالمية مثل Michelin و Bridgestone، وأنظمة الصوت وأغطية المقاعد، والكاميرات الخلفية، وتتضمن ايضا المعدات المنزلية والأثاث ومنها قطع الأثاث الصغيرة والمتوسطة من متاجر مثل IKEA الإمارات، والمكيفات، والثلاجات، والمطابخ الجاهزة، والساعات الفاخرة من ماركات مثل Rolex وTag Heuer، والذهب الإماراتي بتصاميمه التقليدية والحديثة.

ويجري في العراق تسلم حتى أدوات ومعدات البناء مثل المثاقب، المفكات الكهربائية، والمولدات، والكابلات والأنابيب المستعملة في الإنشاءات، وايضا ألعاب الأطفال والمنتجات التعليمية ومنها الدمى، ألعاب الفيديو، والألعاب التعليمية، و المعدات المدرسية مثل الحقائب، الأدوات المكتبية، والأقلام.

ومن أبرز المنصات المستغلة في التوريد Amazon.ae توفر معظم السلع وتدعم الشحن من الامارات إلى العراق، ومنصة Noon تقدم مجموعة واسعة من المنتجات، بما في ذلك العروض والخصومات، وكذلك تقدم متاجر Carrefour الإمارات، منتجات الأغذية والاستهلاك اليومي، ومنصات اخرى تستعمل شاحنات خاصة إلى العراق.

واهم شركات الشحن والتوصيل شركات مثل DHL، Aramex، وFedEx تقوم بتوصيل الطلبات .بعد الاتصال «اون لاين». من الإمارات إلى العراق، ثم يقوم تجار محليون بتوصيلها الى الزبائن العراقيين.

«ان الإمارات العربية المتحدة تعد واحدة من أبرز مراكز التجارة الإقليمية التي تصدر مجموعة متنوعة من السلع إلى العراق عن طريق التجارة الإلكترونية»

«توصل المنصات العطور العربية مثل أطياب الرصاصي والعربية للعود «وتتواجد ايضا المنتجات السعودية والكويتية»، فضلا عن الماركات العالمية»

الرزازة حمراء وخضراء..
صورة من الفضاء
لبحيرة الملح في العراق

فيلي - متابعة:

نشر موقع « SciTechDaily » الامريكي المتخصص بالاخبار العلمية صورة التقطها رائد فضاء وتظهر بحيرة الرزازة العراقية باللونين الأحمر والأخضر، والذي يكشف غناها بالطحالب ومستويات ملوحتها.

وأوضح تقرير للموقع الأمريكي، ترجمته مجلة «فيلي»، أن «المسطحات المائية الحمراء والخضراء الظاهرة في هذه الصورة المذهلة تم تصويرها من قبل رائد فضاء على متن محطة الفضاء الدولية في 23 ايلول/سبتمبر 2024.

واشار التقرير الى أن «هذه المسطحات المائية هي من بقايا بحيرة الرزازة، التي وصفها بأنها بحيرة صناعية تقع في وسط العراق، وتعرف ايضاً باسم بحر الملح، ويتم تغذيتها عادة من فيضان بحيرة الحبانية.

ووصف التقرير، الصورة بانها بمثابة لوحة طحالب تمثل الفن الطبيعي، حيث تعود هذه الالوان النابضة بالحياة في البحيرة إلى مكونات الطحالب المزدهرة في ظل ظروف متفاوتة من درجات حرارة الماء والملوحة.

وبحسب التقرير، فإن المساحة الخضراء تظهر محدودية تركيزات الملح، بينما تشير المناطق الحمراء إلى مستويات ملوحة أعلى، لافتاً الى انه عندما لا يكون هناك فيضان من بحيرة الحبانية، يصبح معظم قاع بحيرة الرزازة مكشوفا.

وتابع التقرير ان البحيرة تحيط بها انماط زراعية مختلفة، ابرزها الحقول المزروعة بكثافة في شرق كربلاء، موضحا ان الحقول الدائرية الصغيرة، تمثل نتاج الري المحوري المركزي، تظهر غرب المدينة، مشيرا الى ان المياه مصدرها من نهر الفرات القريب عبر شبكة من القنوات.

وأوضح التقرير، أن الصورة الفضائية تحمل الرمز ISS072-E-244 والتقطت في 23 أيلول/سبتمبر 2024، من خلال الكاميرا الرقمية Nikon Z9 المقدمة من مركز المراقبة الأرضي لطاقم محطة الفضاء الدولية ووحدة علوم الارض والاستشعار عن بعد في «مركز جونسون الفضائي».

ولفت تقرير «SciTechDaily» الأمريكي، إلى أن الصورة التقطها أحد أفراد بعثة 72 الفضائية، مضيفا انه جرى قص الصورة وتحسينها تقنيا.

وختم بالاشارة الى ان برنامج محطة الفضاء الدولية يساعد رواد الفضاء على التقاط صور للأرض التي يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة للعلماء والجمهور، ولإتاحة هذه الصور مجاناً على الانترنت.

الاقتصاد العراقي..
جانب مشرق رغم الخسائر العالية

فيلي - خاص:

يخسر العراق أموالاً طائلة في كل عام نتيجة عدم استغلال وارداته بشكل حقيقي، وهذا يعود لغياب التخطيط والخطط الإستراتيجية للنهوض بالاقتصاد المحلي، وكذلك عدم استغلال الواردات الطبيعية والزراعية والمائية والسياحية والصناعية وغيرها، بحسب مختصين.

ويقول الخبير الاقتصادي، مصطفى الفرج، لمجلة «فيلي» «فمن الموارد الطبيعية يخسر العراق الكثير من النفط والغاز، حيث إن العراق بلد ريعي يعتمد على النفط بنسبة 90%، لكن استمرار توقف صادرات نفط إقليم كوردستان عبر ميناء جيهان التركي نتيجة الخلاف بين أربيل وبغداد وعدم إقرار قانون النفط والغاز، يكبد البلاد خسائر يومية طائلة».

ويضيف «وإلى جانب هذه الخسائر، يدفع العراق غرامات مالية للشركات التركية بسبب الدعوة التي أقامها العراق في المحكمة الدولية، فضلاً عن خسارته بسبب انخفاض أسعار النفط وعدم استغلال الغاز المحروق، في حين يتم شراء الغاز من إيران».

النفط الكوردي

ويعزز كلام مصطفى الفرج، ما أعلنته الوكالة الأمريكية المختصة بالطاقة مؤخراً، بأن العراق لم يستفد من موارده من ملفات الطاقة خلال عام 2024.

وأشار المسح الذي أجرته منصة الطاقة، إلى أن ملف عودة صادرات نفط إقليم كوردستان إلى الأسواق العالمية شكل أحد أهم الملفات التي لم ينجح فيها العراق خلال العام الماضي، ما أدى إلى خسائر مالية تفوق 15 مليار دولار.

وكانت صادرات نفط كوردستان قد توقفت منذ آذار/ مارس 2023، بعد أن دعمت محكمة التحكيم الدولية موقف حكومة العراق الاتحادية، وألزمت تركيا بدفع تعويضات تُقدر

بـ1.5 مليار دولار قبل الفوائد في حكم يغطي المدة بين 2014 و2018، تتعلق بنقل نفط الإقليم عبر خط أنابيب ميناء جيهان، دون الحصول على إذن بغداد.

وتعثرت المفاوضات لإعادة تشغيل خط الأنابيب، بعد أن قدمت حكومة إقليم كوردستان وشركات النفط الأجنبية والحكومة الاتحادية مطالب متضاربة.

الزراعة والسياحة

أما في الجانب الزراعي، يكمل مصطفى الفرج حديثه، أن «الأراضي الزراعية لم تستغل بالشكل الصحيح أيضاً، لذلك خسر العراق 60% من الأراضي الزراعية العام الماضي بسبب الظروف المناخية وقلة المياه وعدم دعم الفلاح والخطة الزراعية، ما أدى إلى تراجع المساحات الزراعية».

ويتابع الخبير الاقتصادي «وكذلك الحال مع السياحة وبضمنها الدينية التي لم تستغل رغم أن العراق يعد أكثر بلد تتوفر فيه سياحة دينية بالعالم».

الهوية الاقتصادية

وفي هذا السياق، يرى الخبير الاقتصادي، أحمد عبد ربه، أن «العراق اليوم فاقد للهوية الاقتصادية، وفي حين تتحدث القوانين عن اقتصاد شمولي، تنص التوجهات والقرارات على اقتصاد رأسمالي».

ويشدد عبد ربه خلال حديثه لمجلة «فيلي»، على ضرورة «وضع رؤية وخطط اقتصادية ملزمة التنفيذ، وهذا يكون من خلال إقرار هذه الخطط بقانون لتجنب عدم تنفيذها، وأن تكون وفق رؤية اقتصادية تمتد لثلاثين عاماً مقبلة مع مراعاة مصير مستقبل النفط والموارد الأخرى خلال تلك الفترة».

الترهل الوظيفي

من جهته، يقول نائب رئيس غرفة تجارة بغداد السابق، حسن الشيخ، إن «خسارة العراق الاقتصادية هي في الترهل الوظيفي وعدم القدرة على إدارة المؤسسات لتأخذ دورها الريادي، بدل أن تكون مؤسسات استهلاكية وعالة على كاهل الموازنة العامة».

ويضيف الشيخ لمجلة «فيلي»، أن «المؤسسات العراقية تخلو من أي رؤية مستقبلية حتى في عملية توظيف كوادرها»، مؤكداً أن «الحل الرئيسي هو بتفعيل القطاع الخاص».

وهذا ما يسعى إليه العراق حالياً، حيث يقول عضو الهيئة الاستشارية لاتحاد الصناعات العراقية، عقيل رؤوف أحمد، إن «العام الماضي شهد افتتاح مصانع جديدة منها ألبان ومجزرة للدواجن وثلاثة مصانع للسيراميك والعمل مستمر، وهناك مساعي لإنشاء مدن صناعية جديدة».

من الاستيراد إلى التصدير

ويؤكد أحمد لمجلة «فيلي»، أن «العراق بعد أن كان مستورداً أصبح حالياً من المصدرين، وارتفعت نسبة الصادرات إلى 80 مادة أبرزها في المواد الغذائية والأسمدة الكيمياوية والسجاد والأبواب والشبابيك وغيرها».

ويشير أحمد في ختام حديثه إلى أن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أعلن أن عام 2025 سيكون عام الصناعة العراقية».

يذكر أن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أكد في 1 كانون الثاني/ يناير الجاري، أن حكومته لا تتردد في فرض الحماية للمنتجات المحلية في حال وصل الإنتاج إلى 50% في البلاد.

جاء ذلك خلال زيارة أجراها إلى مصنع «سولتير» لإنتاج الألبان والعصائر، وهو من مصانع القطاع الخاص، وذلك في أول نشاط له في عام 2025، في رسالة دعم للصناعة العراقية المحلية، بشقيها العام والخاص، حسب بيان صادر عن الحكومة العراقية.

ونقل البيان عن السوداني قوله، إن زيارته «تمثل رسالة واضحة على إصرار الحكومة للنهوض بالقطاع الصناعي، والمضي نحو تحقيق الزيادة في تلبية احتياجات السوق المحلية من خلال المنتج الوطني»، مشيراً إلى نهج الحكومة في مغادرة الاقتصاد الأحاديّ عبر تفعيل القطاعين الصناعي والزراعي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء، أن «هناك فرصة أمام اتحاد الصناعات العراقيّ، للشراكة مع الدولة والوزارات الساندة»، مشدداً على «دعم المبادرات ورجال الأعمال والصناعيين العراقيين، إذ تم تخصيص الضمانات السيادية للمشاريع الصناعية، وحددت الصناعات الإنشائية والدوائية والغذائية كأولوية، كما أشار إلى قانون الضمان الاجتماعي الذي حقق المساواة بين العاملين في القطاع الخاص والعام».

وأوضح السوداني أنه «من خلال صندوق العراق للتنمية، جرى تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص لتأسيس شركة قابضة، وتم تسمية أول شركة بـ(الشركة الأولى القابضة)، وتضم مجموعة من رجال الأعمال العراقيين، ويشترك فيها الصندوق بنسبة 10%، وهناك نسبة للاكتتاب ستعرض على المواطنين للمساهمة عبر شراء الأسهم».

وفي الملف النفطي، توقع السوداني، في 2 كانون الثاني/ يناير الجاري، أن تكون مدينة بيجي في محافظة صلاح الدين «واحدة من أكبر المدن بالصناعات النفطية في العراق والمنطقة».

وذكر السوداني في كلمة، أن المرحلة المقبلة ستشهد إنشاء مشروع للبتروكيمياويات في مصافي بيجي، مؤكداً التزامه بتطوير البنى التحتية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في قطاع المشتقات النفطية واستثمار الغاز الطبيعي.

وقال السوداني «قطعنا شوطاً كبيراً في حل المشاكل، ولاسيما في موضوع حرق الغاز، من خلال العقود والاتفاقيات المبرمة»، مؤكداً «حددنا سقفاً لا يتجاوز 2028 لإيقاف حرق الغاز، وبنسبة صفر% في حرق الغاز المصاحب».

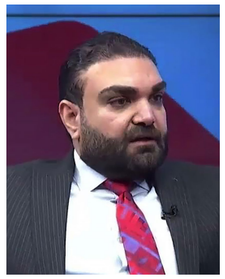

مصطفى الفرج
خبير اقتصادي

أحمد عبد ربه
خبير اقتصادي

صراع على نفط البصرة..

الأجانب يستحوذون على الوظائف وشبابها عاطلون

فيلي - خاص:

تواجه البصرة أزمة حقيقية تتمثل في سيطرة الشركات النفطية الأجنبية على سوق العمل، حيث يحرم الشباب العراقي من فرص العمل، في حين يحصل العمال الأجانب على رواتب خيالية.

ورغم الجهود المبذولة من قبل مجلس المحافظة، إلا أن قلة الصلاحيات تعيق حل هذه المشكلة التي تؤثر سلباً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المحافظة الغنية بالنفط.

تمادي الشركات الأجنبية

ويرى مدير مكتب حقوق الإنسان في البصرة، مهدي التميمي، أن «هناك تمادياً للشركات النفطية الأجنبية بالبصرة في استقطاب اليد العاملة الأجنبية»، مضيفا لمجلة «فيلي»، أن «هذه العمالة تعتبر اليوم من طبقات الرأسمالية، حيث بات يعتبر حتى العامل الأجنبي الاعتيادي لا يمكن مقارنته بالعامل العراقي».

وتابع قائلا «على سبيل المثال المهندس العراقي لا يتقاضى ما يأخذه العامل الأجنبي البسيط الذي يأتي من جنوب شرق آسيا، أما المزايا التي يحصل عليها ما يسمون بالخبراء فهو ملف يعتبر طامة كبرى وكارثة»، موضحاً أن «هناك رواتب تصل إلى عشرات الآلاف من الدولارات وهو من النفط العراقي، وبالمقابل استبعاد وإهانة وطرد وعدم ضمان لحقوق العامل العراقي».

ويؤكد التميمي، أن «الشركات الأجنبية تتسيد على نفط البصرة وأرضها كيف ما تشاء، فقد بلغ عدد العمالة الخارجية قرابة الـ 100 ألف عامل أجنبي، وبالتالي هؤلاء ياخذون مئات الملايين من الدولارات شهرياً، وبالتالي الموضوع يحتاج إلى وقفة حكومية جادة ويحتاج إلى جلسة استثنائية لمجلس المحافظة».

ودعا التميمي إلى «ضرورة إيجاد حلول فعالة لتوفير فرص عمل للخريجين والعاطلين عن العمل في البلاد، وبالأخص في البصرة»، مشيراً إلى «غياب الاهتمام الكافي بهذا الموضوع في القطاع الخاص، مع التركيز على وجود دور كبير للأجانب في سوق العمل المحلي».

وتابع مدير مكتب حقوق الإنسان حديثه، «اليوم العمالة البصرية على أرضها ايضاً قياسا بالعمالة العراقية تكاد تكون لا يوجد فيها سيادة لليد العاملة في البصرية، ونحن لسنا بالضد من هذا الأمر، ولكن البصرة تتعرض اليوم للتلوث والأخطار الصحية ومن الأولى ان يكون العامل البصري هو

مهدي التميمي
مدير مكتب حقوق
الإنسان في البصرة

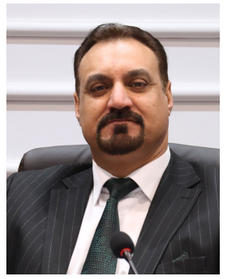

نوفل المنصوري
عضو تحالف تقييم في
مجلس محافظة البصرة

المتسيد في الموقع الجغرافي الخاص به».

وطالب التميمي، حكومة البصرة بان «تكون لها قرارات جريئة بهذا الجانب، وحتما القرارات المركزية ستستجيب لقوة القرار المحلي، وبالتالي بالإمكان إنقاذ شبابنا من الآفات التي تحيط بهم، وكذلك ندعو لافتتاح نافذة خاصة بالعمال العراقيين في الشركات الأجنبية لإنقاذهم من بطشها في التعامل معهم بالعمل الذي يصل في بعض الأحيان إلى الطرد من الوظيفة».

لا صلاحيات لنا..

من جانبه، يوضح عضو تحالف تقييم في مجلس محافظة البصرة، نوفل المنصوري، لمجلة «فيلي»، إن «مجلس المحافظة لديه معلومات عن وجود ما يقارب الـ90 ألف عامل أجنبي على ارض البصرة ويعملون لدى الشركات النفطية، وهؤلاء تدفع لهم أموال شهريا تتجاوز النصف مليار دولار كرواتب»، لافتا إلى أن «جلسة المجلس الأخيرة تطرقت إلى ملف العمالة الأجنبية في المحافظة».

وأضاف، أن «حكومة البصرة لا تملك صلاحيات الدخول إلى المواقع النفطية في المحافظة خاصة تلك التي منحت عن طريق التراخيص إلا بعد الحصول على موافقة رئيس الوزراء أو وزير النفط»، مؤكدا أن «الأمر في طور المناقشات داخل المجلس وقد نتفق على تشكيل لجان تحقيق بهذا الشأن للحفاظ على حقوق البصرة وأهلها».

وبين، ان «حكومة البصرة ومن خلال مسؤوليها جادة بمتابعة هذا الملف الحساس، حيث لدينا أكثر من 6 شركات نفطية حكومية ونسعى لاحتواء أبناء المحافظة من العاطلين عن العمل».

تورط كبير

بدوره، يكشف مدير مركز العراق في البصرة، علي العبادي لمجلة «فيلي»، إن «ملف العمالة الأجنبية في محافظة البصرة منذ عام 2018، والاحتجاجات تتواصل يوما بعد يوم على مستوى الكسبة والخريجين وهم يطالبون بحقوقهم المشروعة، حيث ان المواد 14 و16 و22 من الدستور العراقي تعطي الحق للمواطن بتكافؤ الفرص في العمل والبصرة تعتبر عاصمة اقتصادية وهي رئة البلاد اقتصادياً، بينما نرى شبابها يعانون من شحة بقضية التوظيف وهذا ما كشفته لجنة النزاهة بمجلس المحافظة بما يخص تدخل النواب الذي يعتبرون واجهة للأحزاب للسيطرة على ملفات حساسة من أجل الكسب السياسي والانتخابي، وهناك أكثر من 8 نواب يتدخلون بملف القطاع النفطي، وهذا يؤكد عدم وجود عدالة اجتماعية ويعطي انطباع على انه هناك كسب وتوظيف غير مشروع».

وأضاف العبادي، «ليس ملف النفط بل ملف التربية أيضا هناك أكثر من ملف أرسل إلى النزاهة وهذا يدل على أن هناك تعيين مقابل أموال وتدخل سياسي واضح «، لافتا إلى أن «موضوع العمالة الأجنبية داخل مدينة البصرة موجود، وتصل لنا أخبار بأن هناك أشخاصاً يأتون للعمل في البصرة وهم مطلوبين جنائيا في بلدانهم بالإضافة إلى هناك مشكلة بملف إقامتهم وهم بأعداد كبيرة».

وتابع، «بينما المحيطين بمناطق الإنتاج النفطي يحصلون فقط على التلوث البيئي والأمراض والحرمان، ونحن ندعو مسؤولي البصرة لان يكون لهم موقف حقيقي بهذا الشأن، وتوزيع فرص العمل بعدالة دون غبن احد، وان يتم تفعيل مكتب التشغيل بشكل حقيقي لا صوري، كما حصل في افتتاح احد فروع مكتب التشغيل بشمال البصرة وسحبت صلاحياته إلى المقر داخل ديوان المحافظة، يجب أن يعطى حقوق شباب البصرة بشكل كلي ولا غبن لأحد على أخر».

حصر بيع العقارات بالمصارف..
هل يوفرها لمحدودي الدخل؟

فيلي - خاص:

لمواجهة مشكلة الارتفاع الكبير في أسعار العقارات في العراق، التي أصبحت تفوق اسعار الأملاك حتى في بلدان أوروبا وغيرها من الدول بأضعاف، تحاول الحكومة السيطرة عليها بقرارات آنية، ولكن في الغالب تواجه هذه الحلول بمشكلات التنفيذ وضعف التنسيق بين الجهات المعنية، مما يؤدي إلى فشل كبير في معالجة المشكلة بشكل جذري.

ان قرار الحكومة الاتحادية مؤخرا، بعدم السماح ببيع العقارات التي تتجاوز قيمتها 100 مليون دينار إلا عبر المصارف أثار كثيرا من الجدل في العراق، وهو بحسب غاياته، يعد خطوة تنظيمية تهدف إلى مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في سوق العقارات، لكن القرار لم يخل من الانتقادات والاعتراضات و الجدل.

ووفقاً للاعمام الصادر، جرى تخفيض سقف العملية الواحدة من (500 مليون دينار) إلى (100 مليون دينار)، وشدد البنك المركزي على أن العمل بالقرار الجديد يبدأ من 1 شباط 2025، داعيا جميع المصارف والمؤسسات المالية المعنية إلى الالتزام بالتعليمات وتنفيذها بدقة.

يرى البعض أن هذا القرار قد يحد من حرية السوق ويعزز من تدخل الدولة في معاملات الأفراد، كما ان فرض التعامل عبر المصارف بحسب قولهم، يضيف مجموعة من الإجراءات والقيود التي قد تكون معقدة لبعض الأشخاص، لاسيما في الحالات التي يتطلب فيها البيع أو الشراء سرية أو سرعة في الإجراءات.

و يمكن أن يؤدي هذا القرار إلى تقليل مرونة بيع وشراء العقارات، اذ يرى البعض أن سوق العقارات في العراق يعاني بالفعل من ركود، وأن مثل هذه القيود قد تزيد من تعقيد المعاملات وتقلل من القدرة على إجراء عمليات بيع سريعة.

في الجانب الآخر، يعتقد المؤيدون للقرار أن هذه الخطوة ضرورية للحد من ممارسات التهرب الضريبي، إذ يتيح للمصارف تتبع المدفوعات والتحقق من مصدر الأموال، وهو ما يساعد في تقليل الفساد المالي؛ اذ ان العقارات ذات القيم العالية قد تكون في بعض الأحيان جزءاً من عمليات غسيل الأموال، وتواجد قيود على البيع قد يقلل من هذه الأنشطة، ويوفر العقارات بأسعار متهاودة.

فيما يرى آخرون، أن هذا القرار قد يضر بالمواطنين الذين يرغبون في بيع ممتلكاتهم الخاصة، بخاصة إذا كان لديهم حاجة مالية عاجلة، كما ان التعامل عبر المصارف قد يتطلب وقتاً أطول، مما يسبب لهم إزعاجاً أو يعرقل بعض المعاملات الضرورية.

وتضاف هذه الخطوة التنظيمية، الى الحلول التي تتخذها الحكومة و لم تكن كافية لتغيير الوضع بشكل جذري في سوق العقارات، اذ أن الفساد والاختلالات الاقتصادية ما يزالان يشكلان عوائق أساسية. كثير من السكان يرون أن هناك حاجة لإصلاحات أوسع تشمل دعم البناء السكني، وتسهيل إجراءات الإقراض للفقراء ومحدودي الدخل، وتحسين البيئة الاقتصادية بشكل عام، وتفعيل قانون مكافحة الفساد بشكل حازم.

ويقول بعض المتخصصين أن القرار يهدف إلى تنظيم السوق، لكنه يثير تساؤلات بشأن كيفية تحقيق توازن بين حماية الاقتصاد ومصالح السكان، ويدعون الى إجراءات ساندة تصب في مصلحة محدودي الدخل.

لقد أصبحت قضية ارتفاع أسعار العقارات في العراق من أبرز القضايا التي تؤرق السكان، وقد أسفر هذا الارتفاع عن تحديات كبيرة تتعلق بقدرة الأفراد على شراء أو استئجار المنازل.

اما عوامل انبثاق هذه الظاهرة واستمرارها فتشمل تزايد عدد السكان، بخاصة في المدن الكبرى مثل بغداد، حيث يزداد الطلب على العقارات بشكل ملحوظ.

ان قضايا الفساد تؤدي إلى تشوهات في سوق العقارات، اذ يجري تخصيص أراض ومشاريع بشكل غير عادل، مما يرفع الأسعار، كما ان أسعار المواد الأولية مثل الحديد والإسمنت وغيرها، ترتفع بشكل مستمر، ما يزيد من تكلفة البناء وبالنتيجة يؤثر على الأسعار النهائية للعقارات؛ وان التذبذب الاقتصادي والمشكلات المالية قد تسهم في زيادة الأسعار بشكل غير مسوغ.

وبحسب نتائج ارتفاع أسعار سوق العقارات، فان الحلول المطروحة لمعالجة المشكلة، غالبا ما تكون غير كافية أو غير فعالة؛ بعض الحلول التي جرى اقتراحها تتضمن تشجيع الاستثمارات في قطاع البناء والعقارات بوساطة حوافز مالية، وتشديد الرقابة على سوق العقارات، للتأكد من عدم تواجد ممارسات احتكارية أو مضاربات ترفع الأسعار بشكل غير منطقي، و من المعالجات ايضا توفير الأراضي الحكومية، لتطوير مشاريع سكنية بأسعار معقولة، غير ان ذلك الامر عانى من انعدام الخدمات في تلك المناطق مما أدى لعدم المباشرة بالبناء فيها من قبل الحاصلين عليها، وجرى إعادة بيعها لأكثر من مرة من دون ان تشيد فيها أي مبان لانعدام الخدمات فيها وبطء تنفيذها اذا توفرت، فالسكان ليسوا على استعداد للانتظار عشر او 20 سنة الى ان يباشر باستكمال خدمات مناطقهم الجديدة.

وعلى صعيد مجلس النواب فانه تطرق الى نيته في مناقشة القرار الجديد، وتشير عضو اللجنة المالية النيابية محاسن حمدون، الى النية في استضافة محافظ البنك المركزي العراقي علي محسن العلاق لمناقشة قرار بيع وشراء العقارات عبر المصارف.

وتوضح حمدون، لمجلة «فيلي»، أن اللجنة تستضيف محافظ البنك المركزي للاطلاع على أسباب اتخاذ القرار الأخير المتعلق بإجراء عملية بيع وشراء العقارات عبر المصارف، مبينة، أن اللجنة ترفض هذا القرار، ورأت أن تحديد 100 مليون دينار كقيمة لبيع العقارات لا يعد مناسبا ولا يلبي المتطلبات، محذرة من أن ذلك قد يسهم في عمليات غسيل الأموال بدلا من ان يعالجها.

وأضافت حمدون أنه يجب على البنك المركزي إلغاء الآلية الجديدة لبيع وشراء العقارات، على أن يجري تحديد السعر المناسب للبيع عبر نافذة المصارف بمقدار 500 مليون دينار كما كان معمولا به سابقا.

من جهته معاون المدير العام لمكافحة غسيل الأموال في البنك المركزي العراقي، حسين علي، اخبر مجلة «فيلي»، بأن هذه الإجراءات تهدف إلى تسريع التحقيقات المتعلقة بغسيل الأموال، مع إشراف دائرة التسجيل العقاري على مراقبة العمليات المشبوهة، وتوثيق أي حالات غسيل أموال لتسهيل متابعة الجهات المعنية.

وفي وقت سابق، نبه نائب رئيس لجنة الاستثمار في مجلس النواب العراقي، حسين السعبري، إلى أن القوانين الصادرة من البنك المركزي والوزارات العراقية تتسم بالتخبط، مما قد يؤدي إلى تراجع السوق الاستثمارية في العراق، مبينا لمجلة «فيلي» أن قوانين مثل ضريبة التسجيل العقاري على بيع وشراء المنازل غير ملائمة، وأن القطاع المصرفي العراقي يعاني من تدهور ويعجز عن تلبية احتياجات الاستثمار، كما عد السعبري قرار البنك المركزي بشأن مكافحة غسيل الأموال غير فعال، وأنه لا يعالج مشكلة ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في البلاد.

تُعاني العاصمة بغداد، من مشكلة الزحام المروري الشديد المزمن، الذي يُعد أحد أبرز التحديات اليومية التي تواجه سكان المدينة. مع تزايد أعداد السيارات بشكل عشوائي بلا ضوابط وعدم مواكبة البنى التحتية لهذا النمو، أصبحت الشوارع الرئيسية والفرعية مكتظة بالمركبات من الصباح حتى المساء، مما يجعل التنقل داخل المدينة أمراً مرهقاً ومستنزفاً للوقت والطاقة. تؤثر هذه الازدحامات سلباً على الحياة اليومية، حيث تتسبب في تأخيرات كبيرة وتزيد من مستويات التلوث البيئي المتفاقم والضجيج. رغم الجهود المبذولة لتحسين الوضع وتدشين عدد من مشاريع الجسور والانفاق، إلا أن حلولاً جذرية ومستدامة تبقى مطلوبة لمواجهة هذه الظاهرة التي تؤرق المواطنين وتعكس صورة بائسة عن الحياة الحضرية في بغداد.

مدير التحرير

FAILY MAGAZINE

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD
العدد 253 السنة الحادية والعشرون - كانون الثاني - يناير 2025